

415.7

ب.ف

٨١

# فِي عِلْمِ النَحْوِ

دراسة ومحاورة

دكتور  
أحمد ماهر البقرى  
كلية الآداب - جامعة المنيا

مكتبة الجيزة العامة  
GIZA PUBLIC LIBRARY

١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م

Giza Public Library



000030185 - 6

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

70/34

اهداء . .

• إلى أعلام النحر

في القديم والحديث

12. *Can you identify the type of triangle formed by the three lines?*

م. الز. فلام. التخص.

بسم الله الرحمن الرحيم

في الحاضر والمستقبل

القري

## تصدير

يضم هذا السفر الذي نشرف بتقديمه إلى قراء العربية دراسة ومحاورة علمية .  
وموضوع الدراسة ، الابتداء ونواسخه ، ثم المفعولات الخمسة ، وبتخير  
منها المفعول فيه لتكون الدراسة في قالب محاورة علمية ثم التوابع في النحو العربي .  
جمعت بينها ظروف متشابهة عند التأليف إذ كانت في وقت متقارب .  
ولعل الكثيرين يتفقون والكاتب في أن النحو العربي بات بحاجة ماسة إلى من  
يأخذ بيده إلى دارس العربية في عمق وبساطة .

وليس مجدياً في نظرنا أن تكون الدراسات النحوية متعمقة إذا لم تضع في  
حساباتها كيفية الاستفادة منها ، إذ النحو هو محور الدراسات العربية جميعاً ، البلاغة ،  
الآداب .. ومن الخطأ أن تنفصل هذه الدراسات عن النحو .

أحمد ماهر محمود البقرى

عضو اتحاد الكتاب - مصر

## تقديم

تقديم

بقلم / الأستاذ الدكتور السيد أحمد خليل

صاحب هذا البحث - د. ماهر البقرى - أعرفه منذ كان طالبا فقد كان غلصاً في  
طلب العلم ، حريصاً عليه ، لا يدع فرصته تمر حتى يكتسب لونها من المعرفة يضيفه  
إلى ما حصل . وأعرفه بعد أن صار أحد أعضاء هيئة التدريس بجامعة مصر ،  
يبدو أنه لم يتغير وقد تغير الناس جميعاً لما يحيط بهم من ظروف تقضى بهذا التغيير  
فهو لا يزال يقرأ ، لا ليضيف بل ليؤلف ويخرج للقرءاء كل يوم كتاباً . . وأنا  
هنا لا يعني ما أخرج وإنما الذي يهمني أنه شمل نفسه بعلم قال عنه القدماء : إنه  
نضج واحترق ، فالتأليف فيه يكاد يدنو من تحصيل الحاصل ، الذي هو سمته من  
التفكير المجتهد لا المبدع . ذلك هو علم النحو ولكن ماهر البقرى يريد أن يصل بين  
النحو وبين الفكر في عقل الطالب بحيث يتحول النحو عنده إلى رياضة عقلية تمتعه  
لآتمسه ، وثيره لا تفقره ، ويتخذ معياراً يحكم به على سلامة التفكير وصحة  
المنهج ، وقوة الفهم ، وسرعة الحائط ، وعمق الإدراك فليس الأمر فيه مقصوراً  
على الضمة والفتحة والكسرة والسكون ، وإنما جماع الأمر فيه - أن يصبح طبيعة  
خيرة عند المتعلم متى خالفها أحس بأنه اجترم إنمأ ، أو افترف فاضحة تهز نفسه  
وتزلزل وجدانه ومن هنا اتجه البقرى إلى ربط النحو بالفكر فيما عالج من  
موضوعات ، ويبدو ذلك واضحاً عنده في تناوله للجملة الاسمية وما يلحقها من  
تغيير ، ذلك لأن التفكير وحدته الأولى القضية أو الجملة . كما عرض للفضلات  
وهو الاسم الذي أطلقه عليها القدماء ، وهو إطلاق ينبغي أن يغير لأنها في الواقع  
وإن عدت فضلات عند النحاة - جزء أصيل في علاقة الجملة بالفكر أو القضية به





إذ أن الجملة التي تدخل عليها النواسخ أفعالا كانت أم حروفا هي الجملة الاسمية ،  
ولذلك تعتبر الجملة الفعلية هي الجملة المبدوءة بفعل غير ناقص ( أو تامخ ) .

ونقسم دراستنا إلى قسمين : الابتداء ثم النواسخ .

### القسم الأول : الابتداء

وفيه نتحدث عن تعريف المبتدأ والخبر ، وأقسام المبتدأ والخبر ، ومسوغات  
الابتداء بالنكرة ، وحذف المبتدأ والخبر ، تعدد الخبر . ثم منهج المتقدمين في  
درس المبتدأ والخبر مع ما ينبغى من توجيه في نظرنا .

### القسم الثاني : النواسخ

وهو في بابين بعد تمهيد نعرض فيه لمعنى النواسخ في اللغة والنحو .

### الباب الأول : الأفعال الناسخة وينقسم إلى فصول ثلاثة :

#### الفصل الأول : كان وأخواتها .

#### د الثاني : كاد وأخواتها .

#### د الثالث : ظن وأخواتها .

### الباب الثاني : الحروف الناسخة

وهو في فصلين :

#### الفصل الأول : إن وأخواتها

#### د الثاني : ( لا ) الناقية للجنس

ثم نذيل هذا القسم بمبحث في النواسخ عند المتقدمين ، لإبراز وجهات  
النظر المتميزة .

ونحسب أن الدرس النحوى الذى يبنى التيسير على الفهم لابد أن يجمع مع

الشرح إلى التطبيق أو ما تسميه الإعراب ، كذلك كان يفعل النحاة قديما غير أن  
الاستطراد منهم إلى بيان معنى لفظة وجمعها مثلا . أو إعراب بعض كلمات الألفية  
بما قد يقطع اتصال الفكرة النحوية في ذهن القارىء .

ولقد أورد بعض أبيات الألفية لينتفع بها من تروق له هذه الطريقة في الشرح ،  
ولكى يكون الحفاظ على التراث النحوى ماثلا في ذهن القارىء .

والله أسأل أن يجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم ، وهو - سبحانه - حسبى  
ونعم الوكيل .

## القسم الأول

### الابتداء

وهو يشتمل على الباب الأول « المبتدأ والخبر » من دراستنا ، نتناول فيه :  
نوعى المبتدأ ، رافع المبتدأ ، الابتداء بالنكرة ، أنواع الخبر ، الرابط في جملة  
الخبر ، محاولة تعليل اقتران الخبر بالقام ، تعدد الخبر ، ترتيب الجملة الاسمية :  
تقديم الخبر بين الجواز والوجوب .

مواضع الحذف في الجملة الاسمية : الحذف الجوازي ، الحذف الوجوبي لكل  
من المبتدأ والخبر .

ونذيل الباب ببيان منهج المتقدمين في درس المبتدأ والخبر وما يكون لنا  
من وجهة نظر .

ونحن نلاحظ أن الحديث عن الابتداء أو المبتدأ لابد أن يستتبع الحديث عن  
الخبر ، فهما لذلك ركنا الجملة الاسمية .

### المبتدأ

(١) « كذا » « ما » « الذي » « الذي » « الذي » : مبتدأ

(٢) « الذي » « الذي » « الذي » : مبتدأ

(٣) « الذي » « الذي » « الذي » : مبتدأ

(٤) « الذي » « الذي » « الذي » : مبتدأ

نوعى المبتدأ

(٥) « الذي » « الذي » « الذي » : مبتدأ

(٦) « الذي » « الذي » « الذي » : مبتدأ

(٧) « الذي » « الذي » « الذي » : مبتدأ

(٨) « الذي » « الذي » « الذي » : مبتدأ

(٩) « الذي » « الذي » « الذي » : مبتدأ

(١٠) « الذي » « الذي » « الذي » : مبتدأ

(١١) « الذي » « الذي » « الذي » : مبتدأ

(١٢) « الذي » « الذي » « الذي » : مبتدأ

(١٣) « الذي » « الذي » « الذي » : مبتدأ

(١٤) « الذي » « الذي » « الذي » : مبتدأ

(١٥) « الذي » « الذي » « الذي » : مبتدأ

(١٦) « الذي » « الذي » « الذي » : مبتدأ

(١٧) « الذي » « الذي » « الذي » : مبتدأ

(١٨) « الذي » « الذي » « الذي » : مبتدأ

## المبتدأ والخبر

المبتدأ والخبر : هما الاسمان المجردان للإسناد (١).

نحو : الأستاذ مخلص

يقول السوق : والمعلوم ( من الاسمين ) هو المبتدأ (٢)

ولعل الأدق أن يقال : والأسبق إلى المعلومية ، أو كما يقول سيوييه : تبتدىء بالاعرف ثم تذكر الخبر ... ولا عليك قدمت أو أخرت (٣).

والمبتدأ على قسمين :

١ - مبتدأ له خبر .

٢ - له مرفوع سد مسد الخبر

وفي القسم الأخير يعرب مبتدأ كل وصف اعتمد على استفهام أو نفي (٤) . وهو مذهب البصريين إلا الاخفش : فالأخفش والكوفيون يجيزون : قائم

(١) يقصد بالتجريد إخلالهما من العوامل اللفظية وهي ( كان وأخواتها ) ، ( إن وأخواتها ) ، و ( ما ) الحجازية .

وشرط التجريد أن يكون من أجل الإسناد أى الإخبار عن المبتدأ فإذا لم تخبر عنه بشيء كان بمنزلة صوت تصوته لا يستحق الإعراب . ابن يعيش : شرح المفصل ٨٢/١ ، ٨٤ ط . المنيرية - القاهرة .

(٢) حاشية السوق على المغنى ١٠١/٢ د بتصرف يسير .

ط الحيدية - القاهرة ١٣٥٨ هـ .

(٣) الكتاب ٤٧/١ ط . دار القلم - القاهرة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م

(٤) نحو : ماحى الودعان

ما : حرف نفي ، حتى : مبتدأ مرفوع وعلامة الرفع الضمة الظاهرة .  
الودعان : فاعل سد مسد الخبر .

الزيدان (١) .

وهو صحيح عندنا . والشاهد .

فخير نحن عند الناس منكم إذا الداعي المشوب قال : يالا (٢) .

خير : مبتدأ نحن : فاعل سد مسد الخبر .

وموضع الشاهد : أنه لم يسبق ( خير ) نفي أو استفهام (٣) .

ما الذى يجعل المبتدأ مرفوعا ؟

لقد شغلت الإجابة عن هذا السؤال اهتمام النحاة ، فمن ذاهب إلى أن العامل فى المبتدأ والخبر (الابتداء) (٤) .

أما سيوييه وجمهور البصريين فذهبهم أن المبتدأ مرفوع بالابتداء ، والخبر مرفوع بالمبتدأ (٥) . وهو ما ذهب إليه ابن مالك فى ألفيته .

ورفعوا مبتدأ بالابتداء كذا رفع خبر بالمبتدأ

(١) شرح ابن عقيل على متن الألفية ص ٧٣ . الطبعة الخامسة . القاهرة .

(٢) المثوب : الذى يلوح بثوبه مستنجدا

يالا : أى يالفلان ، حذف المستغاث به . ووقف على لام الاستغاثة بألف إطلاق .

(٣) شرح ابن عقيل ص ٧٥

(٤) شرح المفصل ٨٥/١ ، شرح المسكوى على ألفية ابن مالك ص ٣١ ط القاهرة ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م

(٥) الكتاب ١ / ، الأنبارى : الإنصاف ص ٣١ ط . السعادة بمصر ١٣٧٤ هـ

وعندنا أنه إذا كان المبتدأ اسماً والخبر متم له أو كاقيل : الخبر هو المبتدأ في المعنى أو منزل منزله (١) كقولنا هي القمر حسناً أو بتعبير سيبويه : إن الاسم أول أحواله الابتداء ، وإنما يدخل الناصب والرافع - سوى الابتداء - والجار على المبتدأ - (٢) فإن للابتداء الأولوية ، وإنما رفع الخبر بالابتداء بواسطة المبتدأ كالماء تسخنه النار بواسطة القدر (٣) .

فالابتداء عمل في الجزمين ( المبتدأ والخبر ) كما عملت ( كأن ) في المشبه والمشبّه به لما اقتضتهما معا (٤) ، فالمبتدأ شرط لرفع الخبر ، وليس علة للرفع (٥) .

#### مسوغ الابتداء بالنكرة

الأصل أن المبتدأ يكون معرفه ولا يجوز الابتداء بالنكرة ، فلو قلت - مثلاً - وكان إنسان حليماً ، كنت تلبس لأنه لا يستنكر أن يكون في الدنيا إنسان هكذا فكر هو أن يبدع بما فيه اللبس (٦)

#### ويجوز الابتداء بالنكرة بشرط حصول الفائدة :

١ - أن يتقدم الخبر على المبتدأ ، وهو ظرف أو جار ويجرور .

#### فوق المكتب كتب

معنى عتب أو جهه إليكم وقد تصفو المودة بالعتاب .

٢ - أن يتقدم النكرة استفهام :

(١) الإنصاف ص ٣٢

(٢) الكتاب ٢٣/١ وما بعدها .

(٣/٥) شرح المفصل ١/٨٥ ، ٨٨ ، الإنصاف ص ٣٢

(٦) الكتاب ٤٨/١

فإنك لا تبالي بعد حول أظبي كان أمك أم حمار (١) .

٣ - أن يتقدم النكرة نفى :

نحو : ما خل لنا

٤ - أن توصف :

نحو : أستاذ فاضل يلقي المحاضرة .

٥ - أن تكون عاملة عمل الفعل :

كالحديث ( أمر بمعروف صدقة ونهى عن منكر صدقة ) (٢) .

ف ( أمر ) و ( نهى ) مبتدآن نكرتان ، وسوغ الابتداء بهما ما يتعلق بهما من الجار والمجرور ، كقولك : أفضل منك جامعي (٣) .

٦ - أن تكون مضافة : كقوله تعالى :

( وللعذاب الآخرة أشد وأبقى ) (٤)

( ووزق ربك خير وأبقى ) (٥)

وهذه المواضع الستة على سبيل المثال لا الحصر (٦)

(١) الكتاب ٤٨/١

(٢) ابن هشام : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ص ٤٢ ط . صبيح - القاهرة ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م

(٣) ابن هشام . شرح شذور الذهب ص ١٨٣ ط السعادة بمصر ١٣٣٦ هـ

(٤) طه ١٤٧

(٥) طه ١٣١

(٦) تراجع رسالتنا : ابن القيم اللغوي ص ١٥٠ ط أطلس - القاهرة ١٩٧٩ م

## أنواع الخبر :

ينقسم الخبر إلى :

١ - مفرد

٢ - جملة

## جامد أو مشتق

١ - يقصد بالخبر المفرد ما ليس جملة ولا شبه جملة . والجامد منه يكون فارغا من الضمير نحو : زيد أخوك .

أما المشتق فيتحمل الضمير نحو : زيد قائم .

والمشتق قد يجري مجرى الفعل كاسم الفاعل واسم المفعول وصيغة المبالغة والصفة المشبهة واسم التفضيل (١) وهذه تتحمل الضمير .

ومن المشتق ما ليس جاريا مجرى الفعل كأسماء الآلة . فإذا قلت : هذا مفتاح لم يكن فيه ضمير .

وكذلك ما كان على صيغة ( مفعول ) وقصد به الزمان أو المكان (٢) .

وكذلك لا يتحمل المشتق الجارى مجرى الفعل ضميرا إن رفع ظاهرا نحو : زيد قائم غلاما .

فـ ( غلاما ) مرفوع بـ ( قائم ) فلا يتحمل ضميرا (٣) .

(١) شرح المسكودي ص ٣٢ (٢، ٣) شرح ابن عقيل ص ٧٩

يرى بعض المعاصرين إلغاء تقدير ضمائر رابطة فيما لا حاجة للربط فيه ، وأهم ما يمثل ذلك : الخبر المفرد والخبر الشبيه بالجملة . د . محمد جبر : الضمائر ص ٢٤ ط السفير ١٩٨٠ .

وعندنا أن تفصيل النحاة القول في الضمير الرابط في خبر الجملة الاسمية يدل على حسن لغوى يفرق بين الجامد والمشتق ، ومن المشتق يفرق بين اسم الفاعل =

٢ - جملة الخبر : وهذه قد تكون هي المبتدأ في المعنى (١) كـ ( نطقى : الله حسبي ) فهذه لا تحتاج إلى رابط لأنها عين المبتدأ فإن لم تكن فلا بد .

١ - أن يربطها رابط بالمبتدأ :

ففي قولك : « زيد قام أبوه » ضمير يرجع إلى المبتدأ ، وقد يكون الضمير مقدرا نحو : « السمن متوان بدرهم » أى متوان منه (٢) . وساغ حذف العائد لأن حصول العلم به أغنى عن ظهوره (٣) وكقولك التفاح الكيلو بجنيهين . أى الكيلو منه .

٢ - أو إشارة إلى المبتدأ :

كقوله تعالى : ( ولباس التقوى ذلك خير ) (٤)

٣ - أو تكرار المبتدأ بلفظه ( وأكثر ما يكون في مواضع التفعيم ) .

كقوله تعالى ( الحاقة ما الحاقة ) (٥)

٤ - عموم في الخبر ويشمل المبتدأ :

نحو : زيد نعم الرجل .

= مثلا - واسم الآلة ، وتقديرهم لا يؤثر في ميزة البساطة والايجاز البليغ للغة العربية ، وإن أرق بعض المتعلمين ، لاسيما إذا كنا نقول قولهم في ضمير الخبر الجملة .

(١) حاشية الصبان ٢٧٧/١

(٢) متوان : مثنى ( منا ) أى رطلان . مختار الصحاح : م ك ك ، م ن

(٣) السمن : مبتدأ . متوان : مبتدأ ثان ، بدرهم : خبر المبتدأ الثانى .

والمتوان وخبره خبر المبتدأ الأول . شرح المفصل ٩١/١

(٤) في قراءة من رفع كلمة ( لباس ) . الأعراف ٢٦

(٥) الحاقة ١ ، ٢



ف (نعم الرجل) جملة الخبر . و (أل) في الرجل للجفيس الذي يعتبر زيد أحد أفراد .

### الاخبار بالظرف أو بحرف الجر :

يقول ابن مالك :  
وأخبروا بظرف أو بحرف جر ناوين معنى : كائن ، أو : مستقر ،  
فهامنا الخبر شبه جملة : الظرف أو الجار والمجرور . وهو مالم يشر إليه في ابتداء حديثه عن أقسام الخبر .

ولقد كشف ابن مالك عن مذهبين في قوله :

• ناوين معنى كائن أو مستقر • (١)

ففي كلمة (كائن) يندرج هذا القسم تحت الخبر المفرد ، وفي (مستقر) يندرج تحت الجملة .

أما أبو بكر بن السراج ونقل عنه تلميذه أبو علي الفارسي في (الشيرازيات) فقد ذهب إل أن كلا من الظرف أو المجرور قسم برأيه (٢)

وفي الشاهد .

لك العز إن مولاك عز وإن بين فأننت لدى بمحبوبة الهون كائن  
كلمة (كائن) خبر ، (لدى) ظرف متعلق به ، وكان الخبر واجب الحذف  
• وقد صرح به شذوذاً ، (٣)

(١) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٢٠١/١ ط دار إحياء الكتب العربية القاهرة .

(٢) شرح ابن عقيل ص ٨١ (٣) شرح ابن عقيل ص ٨٢ (٥)

### الأمثلة :

• الجنة تحت ظلال السيوف ،

الجنة : مبتدأ مرفوع وعلامة الرفع الضمة الظاهرة (١)

تحت : ظرف مكان منصوب ، وعلامة النصب الفتحة الظاهرة .

ظلال : مضاف إليه مجرور ، وعلامة الجر الكسرة . وهي مضاف

السيوف : مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الكسرة .

وشبه الجملة تحت ظلال السيوف متعلق بمحذوف خبر في محل رفع . والتقدير الجنة كأنسة تحت ظلال السيوف .

أما ظرف الزمان فيكون خبراً عن أسماء الأحداث ، لا أسماء الذوات إلا بتأويل .

الصوم يوم الأربعاء .

الصوم : مبتدأ مرفوع وعلامة الرفع الضمة الظاهرة .

يوم : ظرف زمان منصوب ، وعلامة النصب الفتحة .

الأربعاء : مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الكسرة .

وشبه الجملة يوم الأربعاء متعلق بخبر محذوف • مستقر أو كائن ، في محل رفع .

يقول ابن هشام • ويخبر بالزمان عن أسماء المعاني نحو الصوم اليوم ، والسفر غداً . لأن أسماء الذوات نحو : زيد اليوم ، فإن حصلت فائدة جاز كأن يكون

(١) ليس من الدقة - في نظرنا - أن نقول : مرفوع بالضمة ، وقد رأينا اختلاف النحاة في الرفع .



المبتدأ عاما والزمان خاصا ، نحو : نحن في شهر كذا ، وأما نحو : الورد في أيام  
واليوم نحر ، والليلة الهلال - فالأصل : خروج الورد وشرب نحر ، وروية  
الهلال (١) .

#### اقتران الخبر بالقاء :

يقترن الخبر بالقاء لربط شبه الجواب بشبه الشرط ( كما تربط القاء الجواب  
بشرطه في ستة مواضع ) (٢)

فقولك مثلا : الذي ينجح فله جائزة

يشبه من ينجح فله جائزة

وقد دخلت القاء في الجملة الشرطية ( الأخيرة ) لأن الجواب جملة اسمية . وفي  
كلتا الجملتين ( الشرطية وشبه الشرطية ) يفهم ترتب لزوم الجائزة على النجاح .  
إن وجوه الشبه في الجملتين :

١ - المبتدأ يدل على الإبهام والعموم ( كالاسم الموصول والاسم النكرة )  
وكذا اسم الشرط .

٢ - بعد المبتدأ جملة أو شبه جملة ليست فيها كلمة شرطية .

(١) أوضح المسالك ص ٤١

(٢) هي أن يكون جواب الشرط جملة اسمية أو فعلية كالاسمية ( وهي التي  
فعلها جامد مثل عسى ، وليس ... ) ، أن يكون فعلها إنشائيا ، أن يكون فعلها  
ماضيا ، أن تقترن بحرف استقبال ( السين وسوف ) أي تقترن بحرف له الصدر .

ابن هشام : معنى اللبيب ١٦٤/١ وما بعدها « بتصرف يسير »

تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد - القاهرة .

٣ - ترتب الخبر على هذه الجملة كما أن جواب الشرط مترتب على فعل  
الشرط (١) .

واقتران الخبر بالقاء : واجب أو جائز :

واجب بعد ( أما ) الشرطية ، وجائز في غيرها .

قاء جواب ( أما ) : يستدل ابن هشام الأنصاري ( ت ٧٦١ هـ ) على أن

( أما ) - بالفتح والتشديد - شرطية بلزوم القاء بعدها (٢) نحو ( ... فأما الذين  
آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم . وأما الذين كفروا فيقولون ) (٣) ، ولو كانت  
القاء للمعطف لم تدخل على الخبر ، إذ لا يعطف الخبر على مبتدئه ، ولو كانت  
زائدة لصح الاستغناء عنها (٤) .

أما : حرف شرط وتفصيل (٥) ، وتوكيد (٦)

الذين : اسم موصول ، مبتدأ .

آمنوا : فعل ماض . وواو الجماعة فاعل في محل رفع .

(١) د. عبده على الراجحي : التطبيق النحوي ص ١٠٠ ط دار النهضة العربية  
بيروت ١٩٧٩ م .

(٢) لقد رأينا أنها لأنها شرطية لزومها القاء .

(٣) البقرة ٢٦ (٤) معنى اللبيب ٥٦/١

(٥) وذلك إذا كررت ، أما إذا لم تكرر فلا تفصيل نحو : أما الطالب فاجتهد .

(٦) فائدة ( أما ) في الكلام أن تعطيه فضل توكيد ... تقول : أما زيد  
فذاهب أي مها يكن شيء فزيد ذاهب .

معنى اللبيب ٥٧/١ - باختصار .

فيعلون : الفاء حرف مبنى على الفتح لا محل له من الاعراب ، واقع في جواب شرط مقدر ، خبر المبتدأ .

يعلمون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة فاعل ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر .

ويحمل ابن هشام وغيره الشواهد التي استغنى فيها عن الفاء في الخبر على الضرورة نحو :

فأما القتال لاقتال لديكم ولكن سيرا في عراض الموابك

وفي قوله تعالى ( فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم ) (١) الأصل : فيقال لهم كفرتم ، فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء في الحذف (٢) .

ويلوح لنا أن الفاء تدخل على الخبر لتقوية ارتباط الخبر بالمبتدأ ، وما حمل على الضرورة في عدم اقتران الخبر بالفاء يرجع عندنا إلى أن ارتباط المبتدأ بالخبر

ليس في حاجة إلى التقوية عند القائل كقول عبد الرحمن بن حسان :

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثان (٣)

وذلك على اعتبار ( من ) اسم موصول .

(١) آل عمران ١٠٦ (٢) مغني اللبيب ٥٦/١ ، شرح الأشموني ٢٢٤/١

(٣) مغني اللبيب ٥٦/١ .

تعدد الخبر :

- يجوز تعدد الخبر والمبتدأ واحد كـ ( هم سراة شعراء ) (١) كما يقول ابن مالك (٢) .

وذهب بعضهم إلى أنه لا يتعدد الخبر إلا إذا كان الخبران في معنى خبر واحد نحو : الزمان حلو حامض ، لأن معنى الخبرين راجع إلى شيء واحد إذ معناهما من ، فهذا لا يجوز فيه عطف أحد الخبرين على الآخر لأنها بمنزلة اسم واحد (٣) فإن لم يكونا كذلك تعين العطف .

ويقول ابن عقيل وغيره : لا يتعدد الخبر إلا إذا جاء الخبران في معنى خبر واحد (٤) .

وعندنا أن هذه العبارة تشير إلى الثبات أو الاتصال في الوقت عند الخبر الثاني فكأنهما خبر واحد من هذه الجهة . وقوله تعالى ( وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد ) (٥) أفاد تعدد الخبر بثبوت الاختيار في وقت واحد دون حاجة إلى تقدير مبتدأ آخر .

وفي قول الشاعر :

ينام بأحدى مقلتيه ويتقى بأخرى المنايا فهو يقظان نائم (٦)

(١) أي هم أشرف شعراء - شرح ابن عقيل ص ٩٨

(٢) شرح المكودي ص ٣٧ ، شرح المفصل ٩٩/١

(٣) شرح ابن عقيل ص ٩٨ ، شرح الأشموني ٢٢٣/١

(٤) البروج ١٤ ، ١٥

(٥) المعلقة : شحمة العين التي تجمع سوادها وبياضها .

تفيد عبارة « فهو يقظان نائم » الخبر في وقت واحد ، ومثله هو طالع نازل  
أى في جملة من الوقت متصلة بخبر عنه بالطلوع والنزول .

✓ أما إذا قلت : هو طالع ونازل ، وهو يقظان ونائم فإن العطف بالواو يدل  
على تغاير الوقت .

ويذكر بعضهم أنه لا يتعد الخبر إلا إذا كان من جنس واحد كأن يسكون  
الخبران مفردين أو جملتين ... ويقع في كلام المعربين للقرآن الكريم وغيره  
تجويز ذلك كثيرا (١) .

ومنه قوله تعالى ( فإذا هي حية تسعى ) (٢)

جوزوا كون ( تسعى ) خبرا ثانيا .

## ترتيب الجملة الاسمية

تقديم الخبر :

يتأخر الخبر لأنه « وصف في المعنى للمبتدأ فاستحق التأخير كالوصف » (١)  
ذلك هو الأصل في الأخبار ، فإذا أمن اللبس جاز تقديم الخبر نحو :

مشنوء من يشنؤك (٢)

من : مبتدأ ، مشنوء : خبر مقدم

والقاعدة أنه إذا كان الخبر معرفة كالمبتدأ لم يجوز تقديم الخبر لأنه لا يشكل  
كالشاهد :

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا بنوهن أبناء الرجال الأبا بعد (٣)

معيار التفرقة بين المبتدأ والخبر في الإعراب أن الخبر هو « الحكم به ... »  
فـ ( بنونا ) خبر ، ( بنو أبنائنا ) مبتدأ مؤخر لأن المراد الحكم على بنى أبنائهم  
بأنهم كبنيتهم ، فجاز تقديم الخبر — هنا — مع كونه معرفة لظهور المعنى وأمن  
اللبس ، وصار هذا كجواز تقديم المفعول على الفاعل إذا كان عليه دليل (٤) .

ولقد عني النحاة ببيان مواضع تأخير الخبر وجوبا ، غير أن الاستثناءات  
التي نطقت عنها الشواهد تجعل الوجوب في محل شك منا .

(١) شرح ابن عقيل ص ٨٦

(٢) شرح المفصل ٩٢/١ ، ابن عقيل ص ٨٩ ، المسكودي ص ٣٤ ،  
الأشعري ٢٠٩/١ شنته — بالكسر — أبغضه .

(٣) أرواح المسالك ص ٤٢ .

(٤) نحو : أكل كثرى موسى ، وأبرأ المرضى عيسى .

(٢) طه ٣٠

(١) شرح ابن عقيل ص ٩٩

من تلك المواضع أن يكون خبراً لمبتدأ دخلت عليه لام الابتداء . فلهذا كان لام الابتداء صدر الكلام امتنع - عند هؤلاء النحاة - تقديم الخبر على اللام . نحو : زيد قائم .

وقد جاء شذوذاً في :

خالي لأنت ومن جرير خاله ينل العلاء ويكرم الأخوال (١)

فـ ( خالي ) خبر مقدم ، أنت : مبتدأ واللام لام الابتداء (٢) .

٢ - أن يكون خبراً لمبتدأ له صدر الكلام كأسماء الاستفهام والشرط و ( ما ) التعجبية و ( كم ) الخبرية (٣) نحو :

من لي منجداً ؟ من : مبتدأ لي : خبر منجداً : حال

( قال موسى : ما جئتم به ؟ آسحجر ) (٤)

ما : مبتدأ ، والجملة بعدها خبر (٥) . وجوب تقديم الخبر :

وأيضاً أن الخبر قد يتقدم لغرض بلاغي ربما غاب عن بعض النحاة في حديثهم عن تأخير الخبر وجوباً ، بل إننا نقول في دارج الكلام - مثلاً :

(١) حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢١١/١

(٢) نرجو ملاحظة الاهتمام في تقديم الخبر ( خالي ) ، ذلك الاهتمام الذي دل عليه سائر البيت ، وأن معنى الخوولة مقدم عند الشاعر . ولكي يكون المبتدأ في قوة التعبير عن هذا المعنى أتى بلام الابتداء للتوكيد .

(٣) شرح الأشموني ٢١١/١

(٤) يونس ٨١

(٥) مغنى اللبيب ٢٩٨/١

لك من في السلطة ، والصحيح عند النحاة أن تقول : من لك . ؟ ونحن نخير العبارة الأولى لأنها تعبر عن معنى نفسي في تقديم الجار والمجرور ( لك ) .

وهم يذكرون أربعة مواضع أو أكثر لتقديم الخبر وجوباً :

١ - أن يكون المبتدأ نكرة ، والخبر ظرف أو جار ومجرور نحو : عندي درهم ، ولي وطير . ونصوّر لو أن طفلاً كان فرحاً أن امتلك درهما يقول : درهم عندي إن العبارة تكون صحيحة لأن الخبر هو الحكم به ... فهو قد حكم بأن عنده درهما ولكن اهتمامه بالدرهم بدا في عبارته الأخيرة قوياً ، أما في الأولى فلاهتمام بالملكية هو المقدم سواء أكان ما يملك درهما أم غيره .

٢ - أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شيء في الخبر نحو : في الحديقة حارسها . وقول الحماسي :

أعابك لإجلالا وما بك قدرة على ولكن ملء عين حبيبها (١)

ملء : خبر مقدم مضاف ، عين : مضاف إليه مجرور ...

حبيبها : حبيب مبتدأ مضاف ، و ( ها ) في محل جر مضاف إليه الشاهد : ملء عين حبيبها ، حيث تقدم الخبر ( ملء ) على المبتدأ وجوباً لأن الضمير المتصل بالمبتدأ وهو ( ها ) عائد على ( عين ) وهو متصل بالخبر (٢) .

٣ - أن يكون الخبر له صدر الكلام كما في الاستفهام لأن الاستفهام صدر الكلام . نحو : أين زيد ؟

أين : خبر مقدم ، زيد : مبتدأ مؤخر

(١) ديوان الحماسة ١٩٧/٢ ( مختصر من شرح التبريزي ) ط . صبيح ، القاهرة ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجي .

(٢) شرح ابن عقيل ص ٩٢ ، الأشموني ٢١٣/١

يقول ابن يعيش : « إنك إذا قلت : أين زيد ؟ ، فأصله : أزيد عندك ؟  
 محذوفوا الظرف ، وأتوا به ( أين ) مشتملة على الأمكنة كلها ، وضمنوها معنى همزة  
 الاستفهام فقدموها لتضمنها الاستفهام لا لكونها خبراً (١) .

٤ — أن يكون المبتدأ محصوراً : ( باقترانه به ( إلا ) معنى أو لفظاً ) (٢) .  
 بمعنى قصر حكم ( الخبر ) على المبتدأ نحو :

إنما في الدار زيد ، ما لنا إلا اتباع أحمد (٣)

فمعنى إنما في الدار زيد هو ما في الدار إلا زيد فكأن التعبير الأول اقترن  
 به ( إلا ) معنى .

ويلفتنا أن ابن هشام وغيره أورد الشاهد :

فبارب هل إلا بك النصر يرتجى عليهم وهل إلا عليك المعول

في صدد حديثه عن تأخير الخبر حينما يقترن به ( إلا ) واعتبر الشاهد  
 ( وهل إلا عليك المعول ) ضرورة (٤) مع أن الشاهد يتفق — في نظرنا —  
 وقاعدة وجوب تقديم الخبر .

حذف المبتدأ أو الخبر :

يحذف كل من المبتدأ والخبر إذا دل عليه دليل جوازاً أو وجوباً . لأن

(١) شرح المفصل ٩٤/١

(٢، ٣) أوضح المسالك ص ٤٤ ، شرح ابن عقيل ص ٩٣ ،

الاشموني ٢١٣/١

(٤) أوضح المسالك ص ٤٣ ، شرح الاشموني ٢١١/١

الالفاظ إنما جيء بها للدلالة على المعنى ، فإذا فهم المعنى بدون اللفظ جاز  
 ألا تأتي به (١)

جواز الحذف : ففي إجابة عن استفهام : من عندك ؟ تقول : زيد

وتحذف الخبر ، والتقدير : زيد عندنا

وفي جواب كيف زيد ؟ قل : دنف

فزيد استغنى عنه إذ عرف (٢)

وفي الشاهد :

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأى مختلف

التقدير : نحن بما عندنا راضون (٣)

وقد يحذف المبتدأ والخبر معاً للدلالة عليهما . كقوله تعالى : ( واللاقي يئس  
 من المحيض من نسائك إن ارتبتم فعدتین ثلاثة أشهر ، واللاقي لم يحضن ) (٤) . أي  
 فعدتین ثلاثة أشهر كذلك (٥) .

(١) شرح المفصل ٩٤/١

(٢) شرح ابن عقيل ص ٩٣ ، حاشية الصبان ٢١٤/١

دنف : ملازمه المرض ، وتعرب خبراً لمبتدأ محذوف والتقدير : زيد دنف .

(٣) شرح ابن عقيل ص ٩٣

ونود أن نوجه النظر إلى صلة النحو بالبلاغة في هذا الشاهد ، فحذف الخبر

يدل — في نظرنا — على توحدهم والخضاطب في الرضا ، كلهم راض وإن كان

الرأى يختلف حسب التفكير منهم . (٤) الطلاق ٤

(٥) شرح المفصل ٩٢/١ ، الاشموني ٢١٤/١ . العكبري : إمام ما من

به الرحمن ٢٦٣/٢



وجوب الحذف: يحذف المبتدأ وجوبا في مواضع:

١ - التمتع المقطوع إلى الرفع في مدح أو ترحم .

نحو: مررت بزيد - بالجر - الكريم - بالرفع .

التقدير: هو الكريم

و: مررت بزيد - بالجر - المسكين - بالرفع .

التقدير: هو المسكين .

٢ - أن يكون الخبر مخصوص ( نعم ) أو ( بئس ) :

نحو: نعم الرجل زيد ، فد ( زيد ) خبر لمبتدأ محذوف وجوبا ،

والتقدير: هو زيد أي الممدوح (١)

٣ - أن يكون الخبر مصدرا نائبا مناب الفعل .

نحو: صبر جميل أي صبري صبري جميل (٢) .

٤ - أن يكون مبتدأ لقسم: نحو:

وفي ذمتي لأفعلن ، في ذمتي: خبر لمبتدأ محذوف واجب الحذف ،

والتقدير: في ذمتي يمين أو عهد (٣) .

(١) مغنى اللبيب ٢/٦٣٢ ، شرح ابن عقيل ص ٩٨ ، ويمكن إعراب مثل

هذا الأسلوب هكذا :

نعم: فعل ماض مبنى على الفتح . الرجل: فاعل مرفوع وعلامة الرفع الضمة الظاهرة . زيد: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة الرفع الضمة الظاهرة .

والجمله الفعلية في محل رفع خبر مقدم ، والتقدير: زيد نعم الرجل .

(٢) مغنى اللبيب ٢/٦٣١

(٣) خالد الأزهرى: شرح التصريح على التوضيح ١/١٧٨

ط. دار إحياء الكتب العربية . القاهرة

ويحذف الخبر في مواضع:

١ - بعد (لولا) الامتناعية ، وهو كون الامتناع معلقا بها على وجود

المبتدأ الوجود المطلق نحو:

( ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ) (١) أى ولولا دفع

الله الناس موجود: حذف ( موجود ) وجوبا للعلم به ، وسد جوابها مسده (٢) .

وفي الشاهد:

لولا أبوك ولولا قبله عمر ألفت إليك معدا بالمقالب

عمر: مبتدأ ، قبل: خبر (٣)

٢ - أن يكون المبتدأ نصا في اليمين (٤): نحو: يمين الله لأفعلن .

والتقدير: يمين الله قسمي .

٣ - أن يقع بعد المبتدأ (واو) هي نص في المعية: نحو: كل صانع وما صنع

كل: مبتدأ ، الواو ، للبصاحبة ، ما صنع ، معطوف على (كل) ، والخبر محذوف

تقديره: مقترنان .

وكذلك: كل رجل وضعته أى مقرونان . والفرق بين ( الواو ) التي بمعنى

( مع ) ، و ( الواو ) التي لمطلق العطف أن الأولى لا بد فيها من معنى الملابس ،

والأخيرة قد تخلو من ذلك (٥) .

٤ - أن يكون المبتدأ مصدرا وبعده حال منه مسد الخبر كقولك: ضربني

العبد مبيثا فد ( مبيثا ) حال منه مسد الخبر (٦) . والتقدير: ضربني العبد لإساءته .

ضرب: مبتدأ ، وجمله ( لإساءته ) خبر (٧) .

(١) البقرة ٢٥١ (٢) شرح الأشموني ١/٢١٥ ، ٢١٦ (٣) شرح ابن عقيل ص ٩٥

(٤) مغنى اللبيب ٢/٦٣٢ (٥) شرح المفصل ١/٩٨

(٦) (٧) شرح الأشموني ١/٢١٨ ، ابن عقيل ص ٩٧



منهج المتقدمين في درس المبتدأ والخبر :

لعل أول ما يلاحظ على الأقدمين في تناولهم للمسائل النحوية عامة هو التفصيل وتشقيق القاعدة حتى تبدو أحيانا قواعد كثيرة بكثرة الاستثناءات التي ترد عليها ، وقد يركبون لذلك مركبا مستجيلا على الواقع اللغوي . كقولهم :  
« وقد يتطابق الوصف مع الفاعل في الإفراد والتثنية والجمع ، فإن تطابعا في الإفراد جاز فيه وجهان :

١ - أن يكون الوصف مبتدأ ، وما بعده فاعل سد مسد الخبر .

١ - أن يكون مبتدأ مؤخرا ، ويكون الوصف خبرا مقدما .

ومنه ( أراغب أنت عن آلهتى يا إبراهيم ) (١) .

فيجوز : أراغب : مبتدأ ، وأنت : فاعل أغنى عن الخبر

أو أنت : مبتدأ مؤخر ، راغب : خبر مقدم .

وإن تطابق الوصف مع الفاعل في التثنية أو الجمع فما بعد الوصف مبتدأ ،

والوصف خبر مقدم ، يقول ابن مالك :

والثانية مبتدأ وذو الوصف خبر إن في سوى الإفراد طبقا استقر

ففي مثال : أقامان الزيدان .

قامان : خبر مقدم . الزيدان : مبتدأ

أما إذا كان الوصف مفردا والفاعل مثنى أو جمعا فتعين أن يكون الوصف

مبتدأ . وما بعده فاعل سد مسد الخبر ،

ففي : أقام الزيدان ، قائم : مبتدأ . الزيدان : فاعل أغنى عن الخبر .

ونأخذ على ابن عقيل تمثيله بتركيب غير صحيح ، أو ممتنع - بتعبيره هو نفسه - مثل : أقامان زيد (١) .

وبرغم أن النحاة يقررون أن الخلاف لفظي (٢) فانهم يقتنعون بهذا الخلاف بتفصيل كما في حديثهم عن رافع المبتدأ والخبر .

والجدل النحوي مما يثرى الدرس ، وقد يعين على تهذيب الملكة اللغوية ، وإظهار الشخصية النحوية ، وقد كان شرح ألفية ابن مالك مجالا طيبا لإظهار شخصية الشراح .

ففي تعريف ابن مالك الخبر بأنه : الجزء المتم الفائدة ، يأخذ ابن عقيل انطباقه على الفاعل ، ويرفض تعريف الخبر بأنه : الجزء المنتظم منه مع المبتدأ جملة (٣) .

والذي نراه أن ابن مالك حين عرف الخبر بأنه الجزء المتم الفائدة لم يكن تعريفه مستقلا عن قول منه سبق في الابتداء ، ومعلوم أنه المتم الفائدة للمبتدأ فضلا عن أنه عزز قوله بمثلين : كـ ( الله بر ، والأيدى شاهدة ) (٤) .

ونلاحظ في بعض الشروح مسايرة ابن مالك في عدم الترتيب المنهجي أحيانا ، ففي الألفية :

ومفردا يأتي ويأتي جملة حاوية معنى الذي سبقت له

وإن تكن إياه معنى اكتفى بها كنطق : الله حسبي وكفى

والمفرد الجامد فارغ وإن يشتق فهو ذو ضمير مستكن

(١) شرح ابن عقيل ص ٧٦

(٣٠٢) شرح الأشونى ١/ ١٩٤ ، وشرح ابن عقيل ص ٧٧

(٤) شرح ابن عقيل ص ٧٧

فالأبيات حديث عن الخبر ، والترتيب المنهجي عندنا أن يتحدث عن الخبر حين يكون مفرداً ثم جملة لاحتياج إلى رابط ، أو تحتاج إلى رابط يربطها بالمبتدأ حاوية معنى الذى سبقت له ، ثم التى لاحتياج لأن جملة الخبر هى المبتدأ فى المعنى ... ثم رجع إلى الخبر المفرد يفصل القول فيه .

وقد أدرك ابن عقيل - مثلاً - أن الترتيب المنهجي على غير ما أورد ابن مالك فقال : « ينقسم الخبر إلى مفرد وجملة وسبأى الكلام على المفرد . فأما الجملة ... » (١)

وفى مسوغات الابتداء بالنكرة يقول الأشموني : « ولم يشترط سيديوه والمتقدمون لجواز الابتداء بالنكرة إلا حصول الفائدة ، ورأى المتأخرون أنه ليس كل أحد يمتدئ إلى مواضع الفائدة فتبعوها ، فمن مقلد محمل ، ومن مكثر مورد ما لا يصح ، أو معدد لأموار متداخلة والذى يظهر انحصار مقصود مذكوره فى خمسة عشر أمراً ... » (٢)

أما ابن عقيل ( ت ٧٦٩ هـ ) فقد بلغ بها أربعة وعشرين فى محاولة منه لرد بعض ماذكر من مسوغات الابتداء بالنكرة إلى ما أورده الالفية ، ومعلوم أن ابن مالك ذكر أمورا ستة فى الابتداء بالنكرة قائلا : « وليقس ما لم يقل » .

من ذلك قولهم أن تكون النكرة مصغرة لكى يصح الابتداء بها نحو : رجيل عندنا فهذه ترجع فى الالفية إلى شرط الوصف فى المبتدأ النكرة لأن التصغير فيه فائدة معنى الوصف تقديره : رجل حقير عندنا (٣) .

(١) شرح ابن عقيل ص ٧٨

(٢) شرح الأشموني ٢٠٤/١

(٣) شرح ابن عقيل ص ٨٤

وكذلك أن تكون النكرة فى معنى المحصور نحو :

شر أمر ذا ناب (١)

يقول ابن عقيل : « وقد أنهى بعض المتأخرين ذلك إلى نيف وثلاثين موضعا ، وما لم أذكره منها أسقطته لرجوعه إلى مذكورته أو لأنه ليس بصحيح » . (٢)

فهذه محاولة للتبسيط من ابن عقيل ، كمحاولة الأشموني - مثالين لشرح الالفية - ولكن ابن مالك فى نظرنا كان أيسر منها ، إذ يكفى أن يذكر المعيار الذى يسوغ به الابتداء بالنكرة وهو الحصول على الفائدة ، ليطبق على سائر الكلام .

والحصول على الفائدة ليس عسيرا فى درس الابتداء ، حين تقول - مثلاً : بكرة تكلمت : وهو المثال الذى ذكرته بعض كتب التراث النحوى (٣) ، وأخذه بعض المحدثين مسوغا للابتداء بالنكرة إذا دلت على أمر خارق (٤) وإنما يندرج فى نظرنا تحت الوصف . إذا سمعت صوتا يشبه الحوار عندك فتصف الصادر عنه الصوت بأنه بكرة ، وإلا فالمثال غريب على الواقع اللغوى .

(١) هر الكلب يهر - بالكسر - إذا أصدر صوتا دون النجاح من قلة صبره على البرد .. والتقدير : ما أمر ذا ناب إلا شر .

وقد حمل على معنى النفي لأن أسلوب « ما .. إلا .. » أو كد واحتيج للتوكيد من حيث كان أمرا مهما فقد سمعوا هرير كلب فى وقت لا يهر مثله فيه إلا لسوء ظن .

شرح المفصل ٨٦/١ « بتصرف »

(٢) شرح ابن عقيل ص ٨٦ (٣) شرح الأشموني ٢٠٦/١

(٤) د. أمين على السيد : دراسات فى علم النحو ص ٢٩ . ط دار المعارف

وأيا كان القول فإن جهود العلماء في التفرع عما يقتضيه البحث أحيانا للتصنيف ، وإذا كانت الشواهد النحوية تحت البصر منهم كأنها تلج أن تجد مكانا في هذا التصنيف فإنه لا يليق عندنا بمحمل الأمثلة .

إن النظرة إلى الشواهد تتجه عندنا إلى المعنى النفسى أو البلاغى فقول الشاعر :

فبارب هل إلا بك النضر يرتجى      عليهم وهل إلا عليك المعول

عليهم وهل إلا عليك المعول

بعد شذوذاً إذ قدم الخبر مع (إلا)، والأصل: وهل المعول إلا عليك (١).

صحيح أنه في قولنا : « وهل المعول إلا عليك » حصر التعويل عليه ، ولكن التعبير في البيت يدل على اهتمام بالمعول عليه أكثر من الاهتمام بالتعويل نفسه .

## القسم الثاني

نواسخ الابتداء

ويشتمل على بابين بعد تمهيد لمعنى النسخ فى اللغة والنحو .

والنواصخ : أفعال وحروف

فالأفعال هي ١ - كان وأخواتها أو أفعال الكينونة .

٢ - كاد وأخواتها أو ما اصطلح على تسميتها أفعال المقاربة .

۳ - ظن وأخواتها .

ثم الاستعمال القرآني له (ظن) وأخواتها .

والحروف هي :

١ - إن وأخواتها.

٢ - لا النافية للجنس .

### أوطشة :

معنى النسخ لغة الإزالة ، تقول : نسخت الشمس الظل ، وانتسخته : أزالته .  
ونسخت الريح آثار الديار غيرها .

أما في علم النحو فالنسخ حكم دخول أدوات بعينها على جملة المبتدأ والخبر فتغير  
من حالتها الإعرابية .

وتطلق (النواسخ) على أفعال هي : كان وأخواتها ، كاد وأخواتها ، وظن وأخواتها ،  
وحرّوف هي : ما وأخواتها ، لا النافية للجنس ، وإن وأخواتها .

وتعبر أخواتها بذكرنا بالآخية - بالمد والتشديد - وهو مثل عروة تشد  
إليها الدابة ، فهذه الأخوات تتصل بسبب إلى حكم واحد ، وقد عطفنا - في  
نظرنا - على ما هو أكثر استعمالاً ( كان ) - مثلاً - استعملت مادتها في القرآن  
المكريم ألفاً وثلاثمائة وثمانياً وثمانين مرة ؛ وهو ما لا يصل إليه استعمال فعل من  
أخواتها ؛ وهي مع لفظ الجلالة خاصة تفيد الماضي والاستمرار نحو ( وكان الله  
غفوراً رحيماً ) فضلاً عن أنها تختص بأمور لا تكون لأخواتها (١) .

وتسمى كان وأخواتها أيضاً أفعالا ناقصة للفرقة بينها وبين كان التامة  
فـ ( كان ) التامة تعني الوجود المطلق العام وتكتفي بالرفوع ويصرب فاعلاً  
كقوله تعالى ( وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى معرة ) (٢) أي وإن وجد ذو عسرة .  
وفي الحديث ( ولما كان بين إبراهيم وأهله ما كان . ) .

أما كان الناقصة فسميت ناقصة لأنها لا تكتفي بالرفوع ولأنها نقصت عن

(١) الأزهري : شرح التصريح على التوضيح ١/ ١٨٤ ط . الحلبي . القاهرة .

(٢) البقرة ٢٨٠ .

### الشافعية

- ١ - ...
- ٢ - ...
- ٣ - ...
- ٤ - ...
- ٥ - ...
- ٦ - ...
- ٧ - ...
- ٨ - ...
- ٩ - ...
- ١٠ - ...
- ١١ - ...
- ١٢ - ...
- ١٣ - ...
- ١٤ - ...
- ١٥ - ...
- ١٦ - ...
- ١٧ - ...
- ١٨ - ...
- ١٩ - ...
- ٢٠ - ...
- ٢١ - ...
- ٢٢ - ...
- ٢٣ - ...
- ٢٤ - ...
- ٢٥ - ...
- ٢٦ - ...
- ٢٧ - ...
- ٢٨ - ...
- ٢٩ - ...
- ٣٠ - ...
- ٣١ - ...
- ٣٢ - ...
- ٣٣ - ...
- ٣٤ - ...
- ٣٥ - ...
- ٣٦ - ...
- ٣٧ - ...
- ٣٨ - ...
- ٣٩ - ...
- ٤٠ - ...
- ٤١ - ...
- ٤٢ - ...
- ٤٣ - ...
- ٤٤ - ...
- ٤٥ - ...
- ٤٦ - ...
- ٤٧ - ...
- ٤٨ - ...
- ٤٩ - ...
- ٥٠ - ...
- ٥١ - ...
- ٥٢ - ...
- ٥٣ - ...
- ٥٤ - ...
- ٥٥ - ...
- ٥٦ - ...
- ٥٧ - ...
- ٥٨ - ...
- ٥٩ - ...
- ٦٠ - ...
- ٦١ - ...
- ٦٢ - ...
- ٦٣ - ...
- ٦٤ - ...
- ٦٥ - ...
- ٦٦ - ...
- ٦٧ - ...
- ٦٨ - ...
- ٦٩ - ...
- ٧٠ - ...
- ٧١ - ...
- ٧٢ - ...
- ٧٣ - ...
- ٧٤ - ...
- ٧٥ - ...
- ٧٦ - ...
- ٧٧ - ...
- ٧٨ - ...
- ٧٩ - ...
- ٨٠ - ...
- ٨١ - ...
- ٨٢ - ...
- ٨٣ - ...
- ٨٤ - ...
- ٨٥ - ...
- ٨٦ - ...
- ٨٧ - ...
- ٨٨ - ...
- ٨٩ - ...
- ٩٠ - ...
- ٩١ - ...
- ٩٢ - ...
- ٩٣ - ...
- ٩٤ - ...
- ٩٥ - ...
- ٩٦ - ...
- ٩٧ - ...
- ٩٨ - ...
- ٩٩ - ...
- ١٠٠ - ...

الأفعال غيرها بعدم دلالتها على الحدث . بل إن من أخوات كان ما لا تستعمل إلا ناقصة وهي ليس ، قبي ، زال .

ومثل هذا يقال في (إن) وأخواتها لا بد من خبر لها .  
وتعتبر (كان) و (إن) وأسا في بابهما ولهذا يجرى المنهج على البدء بهما في كلا  
البابين .

يقول الأستاذ إبراهيم مصطفى : كل جماعة من العوامل تشابهت في العمل  
تكون أسرة واحدة كباب (إن) ؛ وباب (كان) وتكون أداة من هذه الأدوات  
أوسع عملها فتسمى (أم الباب) ولها من الحقوق في العمل والتصرف في الباب  
ما ليس لغيرها من أدواته ، ف (كان) أم الأفعال الناقصة ؛ و (إن) أم الأدوات  
التي تنصب الأول وترفع الثاني ، وإن تباعد ما بينهما في المعنى ؛ لأن اتفاق العمل  
وحده هو الأصل في تقسيم هذه الأسر وتحديد أبوابها (١) .

## الباب الأول الأفعال الناقصة

## الفصل الاول

### كان وأخواتها

عمل كان : رفع المبتدأ ويسمى اسمها ، وتنصب الخبر ويسمى خبرها  
وكذلك تفعل أخواتها .

#### أخوات كان :

ذكر سيبويه منها : كان ، وصار ، وما دام ، وليس ، ثم قال : وما كان  
نحوهن من الفعل مما لا يستغنى عن الخبر (١) ، فدل اختياره لهذه الأربعة - في  
نظرنا - على شهرتها في الاستعمال .

ويلفتنا في هذا الاختيار أن ( ما دام ) تقترن دائماً بـ ( ما ) المصدرية الظرفية  
لترفع المبتدأ وتنصب الخبر قلعله لتميزها أثرها بالاختيار .

وأما ( ليس ) فإنها وضعت موضعاً واحداً بتعبير سيبويه (٢) أى أنها جامدة  
لا تنصرف (٣) ؛ و( صار ) تفيد التحول من صفة إلى أخرى .

كذلك حرص سيبويه على بيان أن لـ ( كان ) موضع آخر يقتصر على الفاعل  
فيه ... تقول : قد كان الأمر : أى وقع الأمر ... وكما يقول ( أصبح وأمسى )  
مرة بمنزلة ( كان ) (٤) . ومرة بمنزلة قولك : استيقظوا وناموا (٥) .

(١) الكتاب ٤٥/١ (٣، ٢) الكتاب ٤٦/١ ، وشرح المفصل ١١١/٧

(٤) وبذلك يكون قول الرضى في كان وأخواتها ( السكافية ٢٧٠/٢ ) ولم يذكر  
سيبويه منها سوى كان وصار وما دام وليس ، غير دقيق .

(٥) الكتاب ٤٦/١



ومعنى (أصبح) اتصاف المخبر عنه بالخبر في الصباح (١)

و (أمسى) د د د د المساء (٢)

و (ظل) د د د د النهار (دون الليل) (٣)

و (بات) د د د د الليل (٤)

وثمة من أخوات كان ما يشترط أن يسبقها نفي أو شبهة : النفي أو الدعاء ،  
وتفيد الاستمرار بحسب دلالة الحرف الذي يسبقها وهي :

زال (ماضى يزال) - برج - فتي ( تكون تامة بمعنى سكن ) - انفك (٥) فن  
الدعاء قول الحماسى :

فإن كنت مطبوبا فلا زلت هكذا وإن كنت مسحورا فلا برا السحر (٦)

وفي الحديث :

د فلم يزل يكلمه حتى استمكن منه فقتله (٧) استمرار في الماضى .

د .. قال : آيئون تائبون عابدون ، لربنا حامدون . فلم يزل يقول ذلك حتى

(٢١١) الصباح : الفجر ، والصباح ضد المساء ، واستعمال فعليهما تأمين كقوله  
تعالى ( فسبحان الله حين تمشون وحين تصبحون ) الروم ١٧

(٣) الظل : ضوء شعاع الشمس .

(٤) وفي القرآن : ( والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ) الفرقان ٦٤

(٥) شرح التصريح ١٩١/١ وانظر : أساليب النفي في القرآن من ص ٤١ إلى

ص ٤٨ ط . دار المعارف بمصر ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م

(٦) ديوان الحماسة ١٢٠/٢

(٧) صحيح البخارى ١١٤/٢

دخل المدينة (١) .

د ... فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرة حتى توفيت (٢)

وللاستمرار في المستقبل .

د لن يزال بخير ما اتقى الله (٣)

أما الأفعال التي تلحق بـ (كان وأخواتها) :

أسحر : للوقت قبل الصبح .

أفجر : كأصبح من الصبح (٤) ، وأضحى من الضحى .

أظهر : سار في وقت الظهر .

غدا : يدل على الوجود في الغداة ، وهو لا يكتفى بالمرفوع .

نحو : غدا النهار جميلا (٥)

آض : بمعنى صار : (٦) ومثلها رجع ، عاد ، استحال ، قعد ، حار ،

ارتد ، تحول ، راح (٧)

ولقد يرى بعض النحاة والباحثين أن (كان ، وأصبح ، وظل ، وأمسى ، وأضحى)

تستعمل بمعنى (صار) (٨) بصرف النظائر عن التوقيت .

(١) صحيح البخارى ١٢١/٢ ط . العثمانية بمصر ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م

(٢) الضمير إلى فاطمة - رضى الله عنها - صحيح البخارى ١٢٢/٢

(٣) البخارى ١٠٨/٢ (٤) الفجر : في آخر الليل كالشفق في أوله .

(٥) د . مهدى الخزومى : فى النحو العربى - نقد وتوجيه ص ١٨٠

ط . بيروت ١٩٦٤ م (٦) مختار الصحاح : أى ض .

(٧) شرح الأشتونى ٢٢٩/١ (٨) شرح الأشتونى ٢٣٠/١

وهو صحيح أحيانا غير أن الاستعمال الدقيق لا يفوته النظر إلى دلالة الفعل الأصلية . ففي بيت الشاعر :

أضحى يمزق أثوابي ويضربني أبعد شبي يبغي عندي الأدبا .

يقول د . أمين على السيد : استعملت ( أضحى ) بمعنى صار ، إذ لا يفيد التوقيت شيئا (١) والتوقيت - عندنا - مفيد في البيت إذ كان الضرب في وضوح النهار في غير ستر عن الناس ، وهو ما يكون أوقع على نفس المخروب .

وفي قوله تعالى ( وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم ) (٢) .

يعطى الفعل ( ظل ) من الإيحاء ، وتقريب صورة الحزن مالا يعطيه الفعل ( صار ) ، وقد يرى بعضهم أن ( ظل ) في القرآن بمعنى دام على الفعل ليلا ونهارا (٣) غير أننا نرى أن توقيتها بالنهار يخلص وصف وجهه بالسواد من أى عامل خارجي غير البشري التي أصابته بما ضرب للرحمن مثلا (٤) .

ويقول الله : ( فكذبوه فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين ) (٥)

(١) دراسات في علم النحو ص ١٥٢ . (٢) الزخرف ١٧ .

(٣) محمد اسماعيل إبراهيم : معجم الألفاظ والأعلام القرآنية ص ٤٣ .

ط . دار النصر . القاهرة ١٩٦٩ م

(٤) ورد الفعل ( ظل ) في القرآن تسع مرات يحمل من الظل لونه وضعفه فيما نرى .

(٥) العنكبوت ٣٧ . الضمير يعود إلى مدين وشعيب .

ويقول عن قوم لوط ( إن مواعدهم الصبح أليس الصبح بقريب ) (١) فواضح أن العذاب جاءهم صباحا ، وأن التوقيت مقصود (٢) .

إن الترخص في الاستعمال لا يليق بالأساليب البليغة وفي عصرنا أخذ الدكتور طه حسين على الشاعر إبراهيم ناجي في بيته :

مرت الساعة والليل دنا والطوى الصامت يغدو ويروح

قوله : يغدو ويروح ، ، والغدو لا يكون إلا في الغداة ، لاني الليل ولا قريبا من أول الليل ، (٣)

ترتيب الجملة في ( كان وأخواتها ) :

١ - الأصل في تركيب الجملة الاسمية : المبتدأ ثم الخبر ؛ ويأتي الناسخ أول الظل أو بجبارة أخرى : لا يكون الاسم قبل الناسخ .

٢ - تقول الألفية .

وفي جميعها توسط الخبر أجز : وكل سبعة ( دام ) حظر

أى يجوز أن يرد الفعل الناسخ والخبر فالاسم كقول السموءل :

(١) هود ٨١ (٢) وفي قوله تعالى ( وما قوم لوط منكم بعيد )

هود ٨٩ ما يشير إلى العبرة كاملة في نظرنا ، ولهذا جاءت الآية ٩٤ من السورة نفسها ( فأصبحوا في ديارهم جاثمين ) .

(٤) ونحن نستحسن دقة تعبير الكاتب : فنحن في الليل ؛ أو نحن في المساء غير بعيد من الليل ... حديث الأربعاء ١٥٦/٣ ط . دار المعارف بمصر ١٩٥٧ .

سلى — إن جهلت — الناس عنا وعندهم . فليس سواء عالم وجهول (١) .  
يقول ابن عقيل : يمتنع تقديم خبر (دام) على (دام) وحدها فتقول : لأصحبك  
ما قائما دام زيد كما تقول : لا أصحبك ما زيدا كملت (٢) ، والشاهد على تقدم خبر  
(مادام) على اسمها :

لا طيب للعيش ما دامت منغصة لذاته بادكار الموت والهرم (٣)  
وفى تقدم الخبر على ( ما ) النافية فيما كان النفي شرطاً في عمله نحو ما زال  
وأخواتها يمتنع عند ابن مالك أن تقول قائما ما زال زيد ، وأجاز ذلك ابن كيسان  
والنحاس (٤) .

وقد رأينا أن ثمة شاهداً على تقدم خبر (مادام) على اسمها ، و (مادام)  
لا تختلف — فيما نرى — عن (ما زال) في الإعراب :

وكذلك يجوز القول : ما كان طعامك زيد آكلاً فتقدم معمول خبر ( كان  
وأخواتها ) على الخبر (٥) ، لقد امتنع مثل هذا الاستعمال عند البصريين ،  
وأجازة الكوفيون (٦) .

ومذهب الكوفيين يتفق وما نطلق عليه ، المعنى النفسى ، إن قائل هذه

(١) ألفاء للتعليل ، ليس : فعل ماض ناقص ، سواء خبر ليس منصوب وعلامة  
النصب الفتحة الظاهرة ، عالم : اسم ليس مرفوع وعلامة الرفع الضمة الظاهرة  
وجهول : الواو حرف عطف ، جهول معطوف على (عالم) والمعطوف على  
المرفوع مرفوع مثله .

(٢، ٣) شرح ابن عقيل ص ١٠٤ ، أوضح المسالك ص ٤٩

(٤) شرح ابن عقيل ص ١٠٤

(٥) الشائع أن تعبر عن المعنى بعبارة : ما كان زيد آكلاً طعامك .

(٦) الانصاف في مسائل الخلاف ١٠٠ / وما بعدها . الأشئوى ١ / ٢٣٨

العبارة يسبق إلى نفسه الحديث عن طعامك ، فلفظ باللفظة كما خطررت له  
قبل زيد آكلاً .

٣ — وتقول الآلفية :

ولا يلى العامل معمول الخبر إلا إذا ظرفاً أتى أو حرف جر  
ومضمر الشأن اسماً أو إن وقع موهماً ما استبان أنه امتنع  
يجوز أن يلى د كان وأخواتها ، معمول خبرها إذا كان ظرفاً أو جاراً  
ومجروراً . نحو :

كان عندك عامل نشيط

كان فى المسجد زيد معتكفاً (١)

والبصريون إزاء الشواهد التى وردت وقد ولى ( كان وأخواتها ) غير  
الظرف أو الجار والمجرور يقولون بتأويل أن فى كان ضميراً مستتراً هو ضمير  
الشأن . كما فى بيت الفرزدق :

قناقد ههناجون حول بيوتهم بما كان إياهم عطية عوداً (٢)

(١) أوضح المسالك ص ٥٠

(٢) قناقد : جمع قنفذ ، وقد استشهد الديميرى بالبيت على أن القنفذ لا يظهر إلا  
ليلاً ، وفى الأمثال : قالوا أسرى من قنفذ .

حياة الحيوان الكبرى ٢ / ٤٦٤ - ٤٦٩ ط . التحرير . القاهرة ١٩٦٦ م

تهدج الصوت : تقطع فى ارتعاش . القاموس المحيط ١ / ٢١٢

عطية : يقصد أبا جرير ( المتوفى سنة ١١٠ هـ )

والشاهد النحوى : د بما إياهم عطية عوداً ، حيث ولى معمول الخبر كان =

وبيت الآخر :

فأصبحوا والنوى على معرسم وليس كل النوى تلقى المساكين (١)  
والتقدير في الشطر الثاني : وليس هو أى الشأن ؛ فضمير الشأن اسم ( ليس )  
و ( كل ) منصوب به ( تلقى المساكين ) فعل وفاعل والجملة خبر ( ليس ) .

ما تختص به ( كان )

١- زيادة ( كان ) :

تزداد ( كان ) بين الشيتين المتلازمين : (٢)

- ١ - المبتدأ والخبر نحو : زيد - كان - قائم .
- ٢ - الفعل ومرفوعه نحو : لم يوجد - كان - مثلك .

= وليس ظرفاً ولا مجروراً بحرف جر ، والتقدير عند البصريين : بما كان هو . أى  
الشأن ، فضمير الشأن اسم كان ، ، وعطية : مبتدأ : وجملة عود ، خبر  
و د إيائهم ، مفعول ( عود ) ، والجملة من المبتدأ وخبره خبر ( كان ) ، فلم  
يفصل بين ( كان ) واسمها معمول الخبر لأن اسمها مضمرة قبل المعمول .

شرح ابن عقيل ص ١٠٧ ، والأشعري ٢٣٧/١ .

(٢) الكتاب ٧٠/١ ، شرح الأشعري ٢٣٩/١ . النوى : جمع نواة التمر .  
يذكر ويؤنس ، عرس : أقام بعد سفر من آخر الليل للاستراحة ثم الارتحال ،  
والموضع ( معرس ) . بالتشديد أو التخفيف - يهجو أضيافه بأنهم باتوا يأكلون  
من التمر ، ويلقون بالنوى حتى طلع الصباح ، وأكوام النوى عالية ، هذا  
غير ما كان يبتلعه المساكين .

(٢) شرح ابن عقيل ص ١٠٨

٣ - الصلة والموصول نحو : جاء الذى - كان - أكرمه

٤ - الصفة والموصوف نحو : مررت برجل - كان - قائم (١)

وشد زيادتها بين حرف الجر ومجروره كقوله :

سراة بنى أبى بكر تسامى على - كان - المسومة العراب (٢)

ومعنى زيادتها عدم تأثرها بالإعراب ، غير أن لها - فى نظرنا - فائدة فى تأصيل  
المعنى ؛ ولعله لهذا قيل : وأكثرت ما تزداد بلفظ الماضي : وقد شدت زيادتها  
بلفظ المضارع (٢) .

ويقول ابن عقيل : وإنما تنقاس زيادتها بين ( ما ) وفعل التعجب نحو :  
ما كان أصح علم من تقدما ، ولا تزداد فى غيره إلا سماعا (٤) .

(١) شرح ابن عقيل ص ١٠٨

(٢) أوضح المسالك ص ٥١ ، الأشعري ٢٤١/١

الحيل المسومة : المرعية أو المعلبة من السومة - بالضم - العلامة ، العراب من  
الحيل خلاف البراذين ، أى غير الأصلية مقتبسة من اللاتينية ،

رفائيل نخلة : غرائب اللغة العربية ص ٢٧٧ . ط بيروت ١٩٦٠ م

يمدح أشراف بنى أبى بكر بالتسامى على الحيل الأصلية .

(٢) شرح ابن عقيل ص ١٠٩ (٤) يشير إلى بيت الألفية :

وقد تزداد ( كان ) فى حشو ك ( ما ) كان أصح علم من تقدما

ما : اسم تعجب مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ . كان : فعل ماض  
زائد مبنى على الفتح .

أصح : فعل ماض مبنى على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره =



## ٢ - حذف (كان) :

تحذف (كان) مع اسمها ، ويبقى خبرها كثيرا بعد (إن) ، (لو) الشرطيتين - كقوله :

قد قيل ما قيل إن صدقا وإن كذبا فما اعتذرك من قول إذا قيل

التقدير : إن كان القول صدقا (١)

وفي الحديث : ( لا تشتره وإن بدرهم ) (٢) أي وإن كان الشراء بدرهم ( لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة ) (٣)

(.. يبعوها ولو بضعير ) (٤) ( اتقوا النار - ولو بشق تمرة ) (٥)

ويقول الشاعر :

لأيا من الدهر ذو بغى ولو ملكا جنوده ضاق عنها السهل والوعر (٦)

= ( هو ) ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر ( ما )

علم مفعول به منصوب ، وعلامة نصب الفتحة -

من : اسم موصول بمعنى ( الذي ) في محل جر مضاف إليه . تقدما : فعل ماض مبني على الفتح والالف للإطلاق ( مراعاة للقافية ) .

(١) شرح ابن عقيل ص ١١٠ . المسكودي ص ٣٩ ، والأشموقي ٢٤٢/١

(٢) صحيح البخاري ١١٢/٢

(٣) فرسن : عظم قليل اللحم ، وتلقين الحديد أن تعطيه إياها هدية

البخاري ٥٨/٢

(٤) الضمير يعود إلى الأمة إذا زنت للمرة الثالثة . البخاري ٥٦/٢

(٥) البخاري ١٨٠/٢

(٦) وفي رواية : السهل والجبل ... الأشموقي ٢٤٢/١ : شرح التصريح ١٩٣/١

وشذ حذف ( كان ) بعد ( لدن ) كقوله :

\* من له شولا فإلى إلتائها \*

التقدير : من لدن كانت هي شولا (١)

وتحذف ( كان ) بعد أن المصدرية ويعوض عنها ( ما ) ويبقى اسمها وخبرها نحو : أما أنت برافاقترب .

والأصل : أن كنت برافاقترب . ومثله :

أبا خراشة أما أنت ذا نفر فإن قومي لم تأكلهم الضيع (٢)

التقدير : أن كنت ذا نفر .

## ٣ - حذف نون المضارع :

يجوز أن يحذف النون من مضارع ( كان ) إذا كان مجزوما لم يقع بعده ساكن أو ضمير متصل ، ولم يوقف عليه .

(١) شرح المسكودي ص ٤٠ ، حاشية الصبان ٢٤٣/١ ، مغني اللبيب ٢٢٢/٢

شول : جمع شائلة وهي الناقة التي أتى عليها من نتاجها سمعة أشهر فخف لبنها وارتفع ضرعها . أتلت الناقة : تلاها ولدها ، فهو تلو - بالكسر - ينظم فيتبعها . ( القاموس المحيط ٤٠٤/٣ ، ٣٠٦/٤ وما بعدها - بتصرف يسير )

(٢) شذور الذهب ص ١٨٦ ، ابن عقيل ص ١١١ ، الأشموقي ٢٤٤/١

شرح التصريح ١٩٥/١ شرح المفصل ٩٩/٢ ، الإنصاف ٤٩/١

الشاهد : أما أنت ذا نفر ، أن : مصدرية ، ما : زائدة عوضا عن

( كان ) ، أنت : اسم ( كان ) المحذوفة ، ذا : خبر كان مضاف : نفر :

مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الكسرة ... فإن : الفاء للتعليل ، إن : حرف

توكيد ونصب :

وقد ورد استعمال ( يكون ) مجزوما مع حذف النون في القرآن الكريم ثمانى مرات ، بينما ورد ( يكون ) مجزوما مع بقاء النون — في حالة المقرد الغائب — إحدى وثلاثين مرة . الأمر الذى يقفنا على نسبة الاستعمال الأول إلى الاستعمال الأخير .

أما بضمير المتكلم فالنسبة ١ : ٦ وبضمير المخاطب ٤ : ١٠ وبضمير المتكلمين ٢ : ٤

ونلاحظ أن الجزم مع حذف النون مجزوم ( لم ) و ( إن ) فقط ، أما مع بقاء النون فخروف الجزم ( لم ) و ( إن ) و ( من ) و ( لا ) النهائية ، أو يكون جوابا للشرط في الحالتين . يقول الله : ( .. ولم يمسنى بشر ولم أك بغيا ) (١) ، ( قالوا لم نك من المصلين ) (٢) ، ( ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ) (٣)

(... وإن يك كاذبا فعليه كذبه وإن يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم ..) (٤)  
( فإن يتوبوا يك خيرا لهم ) (٥)

وفي الحديث ( وإن يك ما قلت حقا فيوشك أن يملك موضع قدمي ) . (٦)

(١) مريم ٢٠ (٢) المدثر ٤٣ (٣) الأنفال ٥٣

(٤) غافر ٢٨ والضمير يعود إلى موسى عليه السلام .

(٥) التوبة ٧٤ يك : فعل مضارع ناقص ، جواب الشرط مجزوم ، وعلامة الجزم السكون على النون المحذوفة تخفيفا ، وضمير الغائب في محل رفع اسم ( يك ) خيرا : خبر ( يك ) منصوب وعلامة النصب الفتحة .

(٦) البخارى ١٠٦/٢ على لسان قيصر في محمد النبي - صلى الله عليه وسلم -

ويقول جل شأنه : ( ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ) (١)

( لم أكن معهم شهيدا ) (٢) ، ( ذرنا نكن مع القاعدين ) (٣)

( كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه ) (٤) ( فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين ) (٥) ( إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا ... ) (٦) ( من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها ... ) (٧)

ومما ورد في القرآن الكريم غير محذوف النون لاتصال الساكن بالنون قوله تعالى : ( إن الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ) (٨) . ( لم يكن الذين كفروا — ) (٩)

ومما ورد في الحديث الشريف غير محذوف النون لوجود الضمير المتصل (١٠)

( إن يكن فلن تسلط عليه ، وإن لا يكنه فلا خير في قتله ) (١١)

(١) النساء ٣٨ (٢) النساء ٧٢ (٣) التوبة ٨٦

(٤) الأعراف ٢ (٥) الأعراف ١١

(٦) الأنفال ٦٥ (٧) النساء ٨٥

(٨) النساء ١٦٨ (٩) البينة ٤

(١٠) شذور الذهب ص ١٨٨ (١١) صحيح البخارى ١١٨/٢

والحديث في غيلام من اليهود يدعى ابن صياد كان يتكهن وتحدث أنه الدجال فأراد عمر أن يقتله فهناه محمد صلى الله عليه وسلم .



ومن الشعر قول أبي الأسود الدؤلي (١)

فإن لا يكنها أو تكنه فإنه أخوها غنثه أمه بلبانها .

### الحروف المشبهات بـ ( ليس )

( ما ) ( الحجازية ) ، لا ، لات ، إن

( ما ) : في لغة بني تميم لا يعمل ، لأنه حرف لا يختص بدخوله على الاسم ، نحو ما زيد قائم . وعلى الفعل نحو : ما يقوم زيد .

وما لا يختص فحقه ألا يعمل (٢).

ولغة أهل الحجاز أعمالها كعمل ( ليس ) لشبهها بها في أنها لنفى الحال عند الإطلاق (٣) ... بشروط :

١ — ألا يزداد بعدها ( إن ) فإن زيدت بطل عملها .

نحو : ما إن زيد قائم خلافا لمن أجازه .

٢ — ألا ينتقض النفي بـ ( إلا ) (٤)

(١) كتاب سيبويه ٤٦/١ والمعنى فإن لم يكن نبيذ الزبيب هو الخمر وإن لم تكن هي إياه فإنه أخوها سقته شجرة العنب ( الكرم ) كما تغذى الأم وليدها بلبانها .

(٢) (٣) شرح ابن عقيل ص ١١٣ ؛ شرح الأشئوبى ٢٤٧/١ ، والإنصاف ٩٧/١

(٤) يؤتى بـ ( إلا ) لنقض النفي ، كقولك : ما مررت إلا بزيد ، وما ضربت إلا زيدا ، نفيت المرور والضرب أولا ، وأدخلت ( إلا ) فأثبتها لزيد ،

وأبطلت النفي ونقضته . الإنصاف ٩٠/١

نحو : ما زيد إلا قائم خلافا لمن أجازه

٣ — ألا يتقدم خبرها على اسمها وهو غير ظرف ولا جار ومجرور فإن تقدم وجب رفعه .

نحو : ما قائم زيد . فلا تقول : ما قائما زيد .

٤ — ألا يتقدم معمول الخبر على الاسم وهو غير ظرف ولا جار ومجرور فإن تقدم بطل عملها .

نحو : ما طعامك زيد آكل (١) .

فإن كان المعمول ظرفا أو جاراً ومجروراً لم يبطل عملها .

نحو : ما عندك زيد مقبلاً ... لأن الظرف والمجرورات يتوسع فيها مالم يتوسع في غيرها (٢) .

ونحن نلاحظ كثرة ورود عبارة : خلافا لمن أجازه ، الأمر الذى يحملنا على القول — فى هذا الصدد — استوت اللغتان : لغة الحجاز ولغة بني تميم ، إذ يرجع الأمر فى نظرنا إلى مراعاة المعنى .

فإذا قلت : ما زيد إلا قائم قصرت الخبر على القيام فانتفى أن تشبه ( ما ) ليس ، وكذلك فى تقدم الخبر نوح توكيده . وإذا كان المقصود هو نفي الخبر

(١) شرح ابن عقيل ص ١١٣ ، باختصار ،، الإنصاف ١٠٠/١

(٢) شرح ابن عقيل ص ١١٤ [ ويزيد ابن عقيل شرطين على أربعة الشروط التى وردت فى بيتى الألفية . ]

فإن دلالة ( ما ) لا ترقى إلى قوة النفي في ( ليس ) (١) مما يجعل شرط عدم تقدم الخبر على الاسم لا يخلو من منطق ، بل إن خلاف الذين أجازوا ورود ( إن ) النافية بعد ( ما ) الحجازية إنما كان للنظر إلى المعنى ؛ فزيادة ( إن ) لتوكيد ( ما ) . فالشاهد :

في غدانة ما إن أنتم ذهب ولا صريف ولكن أنتم الحزف (٢)

رواه يعقوب بن السكيت « ذهباً » — بالنصب — فتخرج على أن ( إن ) نافية مؤكدة لـ ( ما ) لازائدة (٣)

وتقول الألفية :

ورفع معطوف بـ ( لكن ) أو بـ ( بل )

من بعد منصوب بـ ( ما ) الزم حيث حل (٤)

إذا وقع بعد خبر ( ما ) عاطف يقتضى الإيجاب نحو ( بل ) و ( لكن ) تعين (٥) رفع الاسم الواقع بعده . فتقول :

ما زيد قائماً بل قاعد أو لكن قاعد على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره : هو قاعد .

وإن كان الحرف العاطف غير مقتضٍ للإيجاب كالواو جاز النصب والرفع نحو :

(١) إذا الأصل أنك تشبه الفرع بالأصل في صفات أصيلة في المشبه به .

(٢) صريف : فضة خالصة . القاموس المحيط ١٦٢/٣

(٣) شذور الذهب ص ١٩٤ ، أوضح المسالك ص ٥٤ ، مغنى اللبيب ٢٥/١

(٤) شرح ابن عقيل ص ١١٥ . (٥) تعين : أى لزم بعينه

ما زيد قائماً ولا قاعداً . أو ولا قاعداً (١)

زيادة الباء في الخبر المنفى :

تزداد الباء كثيراً في الخبر المنفى بـ ( ليس ) و ( ما ) نحو قوله تعالى :

( أليس الله بكاف عبده ) (٢) ( وما ربك بغافل عما يعملون ) (٣)

كما تزداد الباء في خبر ( لا ) النافية ، وفي خبر ( كان ) المنفية .

يقول سواد بن قارب الأزدي : (٤)

فكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلاً عن سواد بن قارب (٥)

ويقول الشنفرى الأزدي :

وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل (٦)

وربما أجروا الاستفهام مجرى النفي لشبهه إياه كقوله :

« ألا هل أخو عيش لذيد بدائم » (٧)

٢ — ( لا ) : ذهب الحجازيون إلى أمثالها عمل ( ليس ) بشروط ثلاثة :

(١) شرح ابن عقيل ص ١١٥ — بتصرف يسير .

(٢) الزمر ٣٦ (٣) الانعام ١٣٢ (٤) من شعراء الجاهلية والإسلام ، يخاطب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - شرح التصريح ٢٠١/١ (٥) فتيلاً : مفعول مطلق نائب عن المصدر أى إغناء فتيل . والفتيل : ما يكون في شق النواة ، وتعبير ( لا يغني فتيلاً ) للشئ يتناهى في الرقة والضآلة .

(٦) شرح الشواهد للعيني ٢٥١/١ ، ابن عقيل ص ١١٦ ، شرح التصريح ٢٠٢/١

(٧) شرح الأشموني ٢٥١/١ . أى : ليس أخو عيش لذيد بدائم .

( هي الشروط المذكورة لـ ( ما ) إلا شرط انتفاء اقتران ( إن ) بالاسم فلا حاجة له )

١ — أن يكون الاسم والخبر نكرتين :

نحو : لارجل أفضل منك . ومنه قوله : (١)

تعز فلا شيء على الأرض باقيا ولا وزر بما قضى الله واقيا (٢)

وقوله (٣) :

نصرتك إذ لا صاحب غير خاذل فبوت حصنا بالحكمة حصينا

وربما عملت ( لا ) في اسم معرفة (٤)

أنكرتها بعد أعوام مضين لها لا الدار داراً ولا الجيران جيراناً

وللنابعة الجعدى (٥)

وحلت سواد القلب لا أنا باغيا سواها ولا عن حبا متراخيا

(١) شذور الذهب ص ١٩٦ ، الأشموني ٢٥٣/١ ، أوضح المسالك ص ٥٥ ،

ابن عقيل ص ١١٧ .

(٢) شرح التصريح ١٩٩/١ تعز : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة ، خرج من

معناه الحقيقي إلى معنى بلاغي هو النصيح والإرشاد ، فلا شيء : الفساء للتعليل ،

لا : حرف نفى يعمل عمل ليس ، شيء اسم ( لا ) مرفوع وعلامة الرفع الضمة الظاهرة

باقيا : خبر ( لا ) منصوب . . . وزر — بفتحين — : ملجأ .

(٣) شرح ابن عقيل ص ١١٨ (٤) شذور الذهب ص ١٩٧

(٥) الأشموني ٢٥٣/١ .

١ — ألا يتقدم خبرها على اسمها ، فلا يقال : لاقاماً رجل .

٢ — ألا ينتقض النفي بـ ( إلا ) ، فلا تقول : لارجل إلا أفضل — بالنصب — من زيد ، بل يجب رفع ( أفضل ) (١)

٣ — ( إن ) : تعمل إن — بكسر فسمكون — عمل ( ليس ) كما في الشاهد :

إن هو مستوليا على أحد إلا على أضعف المجانين (٢)

بشرطين :

١ — أن يتقدم اسمها على خبرها .

٢ — ألا ينتقض نفي خبر بـ ( إلا ) .

٤ — ( لات ) :

يقول ابن عقيل : هي ولا ، النافية زيدت عليها تاء التأنيث مفتوحة (٣) .

ويقول د. مهدي الخزومي : وأكبر الظن أن ( لات ) — هذه تعريب

Lait الآرامية ، ف Lait الآرامية مثل ( ليس ) العربية ... ولكن العربية

لم تألف مثل هذا الصوت المدغم ( Ai ) فالت إلى التخلص منه بصيرورته ألفا

(١) شرح ابن عقيل ص ١١٩ ، وللتنصيل : أساليب النفي في القرآن

ص ٨٩ وما بعدها .

(٢) الأشموني ٢٥٥/١ إن : حرف نفى مبني يعمل عمل ليس ، هو : ضمير الغائب

اسم ( إن ) في محل رفع ، مستوليا : خبر ( إن ) منصوب وعلامة

النصب الفتحة .

(٣) شرح ابن عقيل ص ١٢٠

عربية ، فصارت ( لات ) (١) .

ولا بأس عندنا من هذا التأصيل غير أن البحث يقتضى — فى نظرنا — تتبع الاستعمال فى كلتا اللغتين دون الاكتفاء بالدرس الصوتى (٢) .

والكثير فى لسان العرب حذف اسم ( لات ) وبقاء خبرها . وتعمل فى لفظ الحين وفيما رادفه من أسماء الزمان ، كقول الشاعر .

ندم البغاة ولات ساعة مندم والبعثى مرتع مهتبه وخيم (٣)

## الباب الثانى

كاد وأخواتها

أخوات ( كاد ) : ثلاث مجموعات :

( ١ ) المقاربة ( كرب ) — بفتح الراء أو كسرهما (١)

( أوشك )

( عسى )

( ب ) الرجاء ( حرى )

( اخلوق )

( جعل )

( طفق ) — بفتح الفاء أو كسرهما (٢)

( ح ) الشروع ( أخذ )

( علق ) — بكسر اللام

( أنشأ )

حكمها : تدخل على المبتدأ والخبر فترفع المبتدأ اسمًا لها ، ويكون خبره خبرًا لها فى موضع نصب .

( ١ ) شرح ابن عقيل ص ١٢٦

( ٢ ) ويقال أيضا ( طوق ) — الباء مكسورة ... شرح المكردى ص ٤٣

( ١ ) نقل هذا رأى عن برجسته تراسر ، ومعنى Lait : لا يوجد . فى النحو

العربى ص ٢٦٢ .

ومن عددها آرامية الأصل وفائيل نخلة فى : غرائب اللغة العربية ص ٢٠٤ .

( ٢ ) راجع بحثنا أماليب النفى فى القرآن ص ٩٦ وما بعدها .

( ٣ ) شرح ابن عقيل ص ١٢٠ .

أراك علقت تعظم من أجرنا وظلم الجار إذلال المجير (١)

والخبر في هذا الباب لا يكون إلا مضارعا .

نحو : كاد الطبيب يجرى الجراحة ، عسى جمال أن يوفق .

وندر بجيئه اسما بعد ( عسى ) (٢) و ( كاد ) كقوله :

أكثر في العذل ملحا دائما لا تكثرن إني عسيت صائما (٣)

وقول تأبط شرا :

وأبت إلى فهم وما كدت آيبا وكم مثلها فارقتها وهي تصفر (٤)

وفي الأمثال : عسى الغوير أبؤسا (٥)

وهو شاذ نادر وضع موضع الخبر ، وقد يأتي في الأمثال ما لا يأتي في غيرها

(١) الأشموني ٢٦٣/١ (٢) ورد في مختار الصحاح أن خبر ( عسى )

لا يكون اسما ، وهو غير دقيق في نظرنا . ( مادة : ع س ا ) .

(٣) شرح المفصل ١٤/٧ ، حاشية الصبان ٢٥٩/١ المعنى : أكثرت أي العاتب

في عتابك ، ولومك ، وألححت دائما فلا تكثر حيث إني أرجو أن أكون صائما

عن الكلام معك .

ويسد توفيق الشاعر في استعمال ( عسيت ) ؛ فالوقوف قد يخرج الصائم عن

صومه ، و ( عسى ) فيها من الطمع والإشفاق . والرجاء واليقين ما يتفق وهذا

الموقف . (٤) شرح المفصل ١٣/٧ والأشموني ٢٥٩/١ لقد

رجعت إلى قبيلتي ( فهم ) وما كدت أرجع إليها ، وكثيرا مانجوت من قبائل وهي

تذمخ ضيقا أن لم تظفر بي .

(٥) يضرب لما ظاهره السلامة ويخشى منه العطب ، وأصله أن قوما بعثوا رجلا

إلى غار لطلب شيء من الماء فقال : عسى الغوير أبؤسا أي فيه بأس .

ويذكر ابن هشام أنه مما حذف فيه الخبر . أي ويكون أبؤسا ، (١) .

٢ — يقترن خبر ( عسى ) بـ ( أن ) كثيرا ، وهكذا ورد في القرآن ثلاثين

مرة ، أما خبر ( كاد ) فيتجرد من ( أن ) كثيرا ، كذا ورد في القرآن

أربعاً وعشرين مرة . يقول الله :

( وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو

شر لكم ) (٢) .

( إن القوم استضعفوني ، وكادوا يقتلونني ) (٣)

ونلاحظ اقتران خبر ( كاد ) بلام التوكيد في بعض الآيات . نحو : ( إن كاد

ليضلنا عن آلهتنا لولا أن صبرنا عليها ) (٤) .

( وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها ) (٥) فتكون المقاربة

مؤكددة ، وعلى العكس حينما ترد ( كاد ) منفية (٦) نحو ( فسا لهؤلاء القوم

لا يكادون يفقهون حديثا ) (٧) .

( ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ) (٨)

(١) مغنى اللبيب ١٥٢/١ ، أوضح المسالك ص ٥٨ ، وحاشية المكودي ص ٤٢

(٢) البقرة ٢١٦ (٣) الأعراف ١٥٠ (٤) الفرقان ٤٢

(٥) الإسراء ٧٦ (٦) وردت منفية بـ ( لا ) في أربع آيات

وبـ ( لم ) في آية واحدة . (٧) النساء ٧٨ أي أنهم بعيد عنهم الفهم

النافذ ، وقد كان يرجى منهم ذلك .

(٨) النور ٤ أي أنه بعيد أن يراها . وقد كان يتوقع أن يراها .



ويبين من الآيات السالفة أن بيت الالفية :

وكونه بدون ( أن ) بعد ( عسى ) نزل و ( كاد ) الأمر فيه عكسا مطابق للاستعمال القرآني ، وربما طابق ماورد في الشعر (١) . نحو :

كادت النفس أن تفيض عليه إذ غدا حشو ربطة وبرود (٢) .

عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراه فرج قريب (٣)

وفي الحديث : ( كاد بعض الناس أن يرتاب ... ) (٤)

( فعسى أن لا يعزم علينا في أمر إلا مرة ... ) (٥)

أما ( حرى ) و ( اخولق ) فيجب اقتران خبرهما بـ ( أن ) : تقول : حرى زيد أن يفعل كذا أي جدير وخلق (٦) ، اخولقت السماء أن تمطر (٧) .

وفي تعليل النجاة لعدم دخول ( أن ) على خبر أفعال الشروع ، وحديثهم عن ( أن ) بوجه عام في استعمالات أفعال المقاربة مايقفنا على دقة المعنى

(١) وهو ما أشار إليه جمهور البصريين في ( عسى ) والأندلسيون في ( كاد )

شرح ابن عقيل ص ١٢٤

(٢) ربطة : ملاءة من قطعة واحدة ، برود جمع برد - بالضم - نوع من الثياب . و ( غدا حشو ربطة وبرود ) كناية عن صيرورته في الكفن .

(٣) أوضح المسالك ص ٥٩ ، شرح ابن عقيل ص ١٢٣ ،

الآشثوني ٢٦٠/١

(٤) صحيح البخاري ١١٩/٢

(٥) البخاري ١٠٨/٢

(٦) مختار الصحاح : ح ر ي

(٧) أوضح المسالك ص ٥٩ ،

المكودي ص ٤٢

في كاد وأخواتها : فـ ( أن ) مصدرية للاستقبال ، وأفعال الشروع للحال فتمة منافاة بينها ، تقول طفق زيد يدعو ، وجعل يتكلم (١) أخرجوا الفعل فيه مخرج اسم الفاعل ... أي داخل في الفعل (٢) .

وفي الحديث : ( طفق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يتقى بمجنذوع النخل ) (٣) ، ( فطفق نساؤنا يأخذن من أدب نساء الأنصار ) (٤) .

فجواز اقتران ( أن ) بالخبر هو في الأفعال : كاد ، كرب ، أوشك ، عسى ، فإذا اقترنت فعلا كانت المقاربة - فيما ترى - أبعد قليلا من عدم اقترانها بالخبر .

٣ - اختصت ( عسى ) بأنه إذا تقدم عليها اسم جاز أن يضم فيها ضمير يعود على الاسم السابق ، فتقول : عند عسى أن تقوم أو عست أن تقوم .

الزيدان عسى أن يقوموا أو عسا أن يقوموا

الزيدون عسى أن يقوموا أو عسوا أن يقوموا

الهندات عسين أن يعملن أو عسين أن يعملن (٥)

ويعقب المكودي بقوله : وظاهره أن هذين الاستعمالين خاصان بعسى ، والصواب أن ذلك في الأفعال الثلاثة المذكورة إذ لا فرق (٦) .

أما غير غير ( عسى ) فيجب الإضمار فيه ، فتقول : الزيدان جمعا ينظمان ،

(١) شرح ابن عقيل ص ١٢٦ ، المكودي ص ٤٣ ، الأشثوني ٢٦٢/١

(٢) شرح المفصل ١٢٧/٧

(٣) صحيح البخاري ٦٦/٢ ، ١١٥ ، (٤) البخاري ٤٧/٢

(٥) شرح ابن عقيل ص ١٢٩ ، والأشثوني ٢٦٦/١ ، أوضح المسالك

ص ٦١ ، والمفصل ١٢٢/٧ (٦) شرح المكودي ص ٤٤

## الفصل الثالث

ظن وأخواتها

(أفعال القلوب - أفعال التحويل)

ينصب جزأ الابتداء بأفعال :

١ - أفعال القلوب : سميت بذلك لقيام معانيها بالقلب . (١) وينقسم إلى قسمين بحسب اليقين أو الرجحان في الخبر .

(أ) أفعال اليقين : رأى ، علم ، وجد ، ألقى ، درى ، تعلم ( بلفظ الأمر بمعنى اعلم ) .

(ب) أفعال الرجحان : خال ، ظن ، حسب ، زعم ، عد ، حجا ( بمعنى ظن ) ، جعل ( بمعنى اعتقد ) ، هب ( بلفظ الأمر بمعنى ظن ) .

وإنما وردت ( رأى وعلم ) في أفعال اليقين حسب الغالب من استعمالها وإلا فهي يفيدان اليقين أو الرجحان ، كما أن ( ظن وخال وحسب ) قد ترد لليقين غير أن الغالب في استعمالها الرجحان . (٢)

قال أبو حاتم : الظن يكون شكاً ، ويكون يقيناً (٣) .

(١) شرح الأشموني ١٩/٢ ، وأوضح المسالك ص ٧٧

(٢) شرح الأشموني ٢٤/٢ ، وأوضح المسالك ص ٧٩

(٣) أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي ( ت ٣٥١ هـ )

الأضداد في كلام العرب ١/٤٦ ط دمشق ١٣٨٢ - ١٩٦٣ م .

ولا تقول : الزيدان جعل ينظمان (١) .

٤ - تلزم أفعال المقاربة - بمعناها الواسع - لفظ الماضي إلا ( كاد ) و ( أوشك ) فيستعمل منها المضارع .

وعند بعض النحاة أنه يستعمل المضارع من ( عسى ) يعسى . واسم الفاعل عاس (٢) . ويبدو أن الأمر على الأشهر في الاستعمال ولم يرد المضارع ( عسى ) في القرآن . يقول الله .

( يكاد سنا برقة يذهب الأبصار ) (٣) .

وفي الحديث : ( كنت أظن أن هذا يوشك أن يكون ) (٤)

ويقول الشاعر :

يوشك من فر من منيته  
في بعض غرائه يوافقها (٥)  
ويستعمل منه اسم الفاعل أيضاً :

فوشكة أرضنا أن تعود  
خلاف الأنيس وحوشا يبابا (٦)

وفستدل مما أوردت المعاجم المضارع من ( طلق ) بمعنى شرع ، إذ ذكرت أنه من باب طرب : وبعضهم يقوله من باب جلس (٧) ، وكذا حكاة الأخفش ، وسمع أيضاً : إن البعير ليهرم حتى يجعل إذا شرب الماء بجه (٨) .

(١) شرح ابن عقيل ص ١٢٩ (٢) شرح ابن عقيل ص ١٢٨

(٣) النور ٤٣ (٤) البخاري ٤٧/٢

(٥) شرح الأشموني ٢٦٢/١ ، وأوضح المسالك ص ٥٩ وما بعدما ، شرح

التصريح ١/١ ، المغضل ١٣٦/٧ (٦) شرح ابن عقيل ص ١٢٧ ، الأشموني ٢٦٤/١

(٧) مثلاً : مختار الصحاح : ط ف ق .

(٨) الأشموني ٢٦٥/١ ، وأوضح المسالك ص ٦٠ .

الشواهد في الشعر :

تعلم شفاء النفس قهر عدوها      فبالغ بلطف في التحيل والمكر (١)  
قد كنت أحجو أبا عمرو وأخائقه      حتى ألت بنا يوما ملبسات (٢)  
فقلت أجزني أبا مالك      وإلا فبني أمراً هالكا (٣)

٢ — أفعال التحويل : نحو : صير ، جعل ، اتخذ (أو اتخذ) ، وهب  
ترك ، رد .

الشواهد :

وربته حتى إذا ما تركته      أخا القوم واستغنى عن المسيح شاربته (٤)  
رمى الحدثنان نسوة آل حرب      بمقدار سممن له سمودا (٥)  
فرد شعورهن السود بيضا      ورد وجوههن البيض سودا (٥)  
وقالوا : ومبني الله فذاك ، وهذا ملازم للمضي (٦).

(١) نصب (شفاء) و (قهر) على المفعولية لأن (تعلم) فعل يدل على اليقين.  
شذور الذهب ص ٣٦٢ ، والأشئوني ٢/٢٤ ، وأوضح المسالك ص ٧٨  
(٢) شذور الذهب ص ٣٥٧ ، أوضح المسالك ص ٧٨ ، الأشئوني ٢/٢٣  
(٣) وفي رواية : أبا خالده - شذور الذهب ص ٣٦١ ، وأوضح المسالك ص ٧٩  
والأشئوني ٢/٤٢ ، ابن عقيل ص ١٦٣

(٤) الأشئوني ٢/٢٥ ، ابن عقيل ص ١٦١

(٥) الأشئوني ٢/٢٦ ، ابن عقيل ص ١٦٢

المعنى : رمى الليل والنهار نسوة آل حرب بقدر من المضائب تحيرن له ،  
فصار سواد شعورهن أبيض ، وصارت الوجوه البيض سودا .

الشاهد : رد بمعنى صير ، ولهذا تنصب مفعولين .

(٦) حاشية الصبان ٢/٢٥ ، وأوضح المسالك ص ٨١

أحكام « ظن وأخواتها » : لهذه الأفعال ثلاثة أحكام :

١ — الإعمال      ٢ — الإلغاء      ٣ — التعليق .

أما الإعمال فهو واقع في الجميع .

ومعنى الإلغاء ترك العمل لفظاً ومعنى لما منع .

والتعليق ترك العمل لفظاً لما منع .

فقولك : ظننت لزيد قائم . تعليق لأن (ظن) لم تعمل ، والمسانع اللام ، فإذا  
عطفت قائلاً : « ظننت لزيد قائم وعمراً منطلقاً » ظهر عمل (ظن) في المعطوف ،  
يقول كثير عزة :

وما كنت أدري قبل عزة ما البكا      ولا موجعات القلب حتى تولت

عطفت « موجعات بالنصب » بالكسرة على محل قوله « ما البكا » (١)

ويجوز الإلغاء إذا وقعت ظن وأخواتها في غير الابتداء أي وسطاً أو  
آخراً نحو :

زيد — ظننت — قائم      زيد قائم — ظننت (٢)

(القول) بمعنى (الظن) :

تنوع الجمل في موضع نصب على المفعولية بعد القول .

نحو : يقول عمرو « زيد منطلق » .

(١) أوضح المسالك ص ٨٣ .

(٢) أوضح المسالك ص ٨١ ، شرح ابن عقيل ص ١٦٤ .

غير أن القول قد يجرى مجرى الظن فينصب المبتدأ والخبر كما تنصبهما (ظن).

نحو: أقول عمرا منطلقا ؛ أي أظن ... ؟

وينطبق على المثال السابق الشرطان الآتيان :

١ - الفعل مضارع مسند إلى المخاطب « تقول » ،

٢ - سبقه باستفهام « أ ... » ،

تقول الالفية :

وك ( تظن ) اجعل ( تقول ) إن ولي مستفهما به ولم ينفصل

أي لا يفصل بين الاستفهام والفعل بغير ظرف ولا مجرور ، ولا معمول الفعل ، فإن الفصل بأحدهما فلا بأس نحو :

أعندك تقول زيدا منطلقا ؟ ، أفى الدار تقول زيدا منطلقا ؟ أزيدا تقول منطلقا ؟ .

فـ ( زيدا ) مفعول أول ، و ( منطلقا ) مفعول ثان .

ومن الشواهد الشعرية :

أجهالا تقول بنى لوى لعمر أهلك أم متجاهليا (١)

ويجـرى ( القول ) مجرى ( الظن ) بلا شروط عند بنى سليم نحو قل ذا مشفقا

(١) كتاب سيبويه ١/ ١٢٣ ، شرح ابن عقيل ص ١٧١

« تقول » بمعنى « ظن » بنى : مفعول أول ، جهالا : مفعول ثان منصوب ، فصل بين الاستفهام والفعل بقول « جهالا » ولم يضر ذلك الفصل لكونه معمولاً .

فـ ( ذا ) مفعول أول ، مشفقا : مفعول ثان (١)

التعدية إلى ثلاثة مفاعيل :

وذلك يكون بالهمزة ، ففى قولك : علم زيد عمرا منطلقا مفعولان . أما فى قولك : أعلمت زيدا عمرا منطلقا . فقد نقل الفاعل مفعولا فأصبح فى الجملة ثلاثة مفاعيل بهمزة النقل (٢) .

وكذلك يقال فى الفعل ( أرى ) .

أما إذا كان الفعلان ( أرى ، وأعلم ) يتعديان إلى واحد فإنهما يتعديان بعـد الهمزة إلى مفعولين . نحو : رأيت زيدا عمرا فهـنا ( رأيت ) بمعنى أبصرت . وأعلمت زيدا الحق . علم بمعنى عرف .

والأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل سبعة : أعلم ، أرى ، نبأ ، أنبأ ، أخبر ، خبر ، حدث (٣)

(١) الكتاب ١/ ١٢٤ ، شرح ابن عقيل ص ١٧٢

(٢) شرح ابن عقيل ص ١٧٣

(٣) شرح ابن عقيل ص ١٧٧

## ظن وأخواتها في القرآن الكريم

١ — رأى : للفعل رأى معان :

١ — رأى بصرية : ( فلما جن عليه الليل رأى كوكبا ) (١) .  
وهذه تنصب مفعولا واحدا .

٢ — رأى حليية : رأى في منامه ( رؤيا ) على فعلى بلا تنوين (٢) ، وجمع الرؤيا ( رؤى ) — بالتنوين — غير أنه وود المفرد فحسب سبع مرات في سورة يوسف وغيرها ( لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق ) (٣) ،

٣ — رأى اعتقادية ( أو علمية ) : وهذه تنصب مفعولين ، وقد ورد المفعول الثاني في القرآن مفردا أو جملة .

٤ — الاستفهام بها بالهمزة للمخاطب ثمانى مرات .  
( أرايت من اتخذ إلهه هواه أفانت تكون عليه وكيلا ) (٤) وللمخاطبين ( أرايتم .. ) (٥) إحدى وعشرين مرة ( أفرأيتم الماء الذى تشربون ) (٥) .

ويلفتنا ورودهما في ثلاث آيات متصل بها التاء ضمير الفاعل والكاف التى للخطاب بلفظ واحد في الإفراد والجمع ( أرايتك هذا الذى كرمت على لئن أخرتنى

(٥) راجع شرحنا للفظي اليقين والظن في رسالتنا : ابن القيم للغوى من

ص ٣١٣ إلى ص ٣١٨ .

(١) الأنعام ٧٦

(٢) من ذلك ترى عدم الدقة في عنوان مختارات الشعر العربى — رؤيا في تصنيفها ، مذكرات قررت في كلية الآداب سنة ١٩٨٠ .

(٣) الفصح ٢٧ (٤) الفرقان ٤٣ (٥) الواقعة ٦٨

إلى يوم القيامة لأحتسكن ذريته إلا قليلا ) (١) ، ( أرايتكم إن أناكم عذاب الله أو أتاكم الساعة أغير الله تدعون إن كنتم صادقين ) (٢) ، ( قل أرايتكم إن أناكم عذاب الله بغتة أو جهرة هل يهلك إلا القوم الظالمون ) (٣)

وفي هذه الآيات الثلاث حصل الشرط وجوابه معنى المفعول (٤) .

وقد ورد الاستفهام للتقرير بصيغة ( ألم تر .. ) إحدى وثلاثين مرة في الأفراد كقوله تعالى ( ألم تر أن الله خلق السموات والأرض بالحق ) (٥) .

وللمخاطبين مرتين : ( ألم تروا أن الله سخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض ) (٦) .

وللغائبين ثمانى عشرة مرة : ( ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن ) (٧)

فيذا قارنا هذا الاستفهام - بغض النظر عما فيه من معنى بلاغى هو التقرير - بالاستفهام في الآيات الثلاث نجد أن كاف الخطاب هى مثل تلك التى فى أسماء الإشارة ( ذلك ، تلك ) أو أسماء الأفعال ( رويدك ) (٨) وللضمير المنفصل المنصوب ( إياك ، إياكم ) أفادت تحديدا للمخاطب دونه الاستعمالات الأخرى ، فعنى ( أرايت ) أخبرنى (٨) جاءت الآية الأولى على لسان إبليس موجها الخطاب للمولى - جل شأنه .

(١) الإسراء ٦٢ (٢) الأنعام ٤٠ ، تفسير ابن كثير ١٣٢/٢

(٣) الأنعام ٤٧

(٤) العكبى : لإملاء ما من به الرحمن ١/٢٤٢ - بتصريف يسير - ط ١٣٨٨

القاهرة .

(٥) إبراهيم ١٩ (٦) لقمان ٢٠

(٧) الأنعام ٦ (٨) مغنى اللبيب ١/١٨١



يقول الله ( أرايتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم ... ثم يقول : أرايتكم إن أتاكم عذاب الله ... ) (١) وفي كلتا الآيتين المخاطبون هم هم . . كفار قريش ، ولكن في الثانية نوع تأكيد باستعمال حرف السكاف (٢) فيما نرى .

و ( رأى ) القرآن آية حينما تفيد العلم إنما تقرر به الهدى ، ومن هنا كان درجتها تحت تسمية « أفعال اليقين » أو أفعال القلوب .

فإذ يخاطب الله — سبحانه — الذين يرون أن الله سخر لهم ما في السموات وما في الأرض ... يذكر في الآية نفسها أن من الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى . . إنها المقابلة تبرز المعنى . يقول الله :

( ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض وأسمع عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ) (٣) .

ويقول سبحانه : ( إنهم يرونه بعيدا ونراه قريباً ) (٤) استعملت للظن في الأولى ولليقين في الأخرى (٥) وبين الظن واليقين تفاوت في الدرجة ، ولهذا كان التوكيد في آية :

( قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأى العين والله يؤيد بنصره من يشاء إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار ) (٦)

(١) الأنعام ٤٦ ، ٤٧

(٢) وودت السكاف زائدة للتوكيد في نحو قوله تعالى ( ليس كمثلهم شيء ) .

معنى اللبيب ١/ ١٧٩

(٣) لقمان ٢٠ (٤) المعارج ٧ (٥)

(٦) آل عمران ١٣

يقول العكبري : ولا يجوز أن يكون من رؤية القلب على كل الأقوال لوجهين : أحدهما قوله « رأى العين » ، والثاني أن رؤية القلب علم ، ومحال أن يعلم الشيء شيئين (١) .

وقد ورد الفعل ( رأى ) متعديا إلى ثلاثة مفاعيل في قوله تعالى ( ولو أراكم كثيرا لفشلتكم ) (٢) .

ومتعديا إلى مفعولين : ( وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض ) (٣) ( إذ يريكم الله في منامك قليلا ) (٤)

وبالبناء للمجهول : ( يومئذ يصدر الناس أشقاتا ليروا أعمالهم ) (٥) .

ومن الاستعمالات اللغوية ورودها على صيغة تفاعل اللاتين ( فلما ترامت الفشتان تكص على عقبه ) (٦) أي رأت إحداهما الأخرى ، ووردت مرة أخرى ( فلما ترامى الجمعان قال أصحاب موسى إنا لمدركون ) (٧) .

أما ( يراون ) فقد وردت مرتين أيضا أي الذي يرى من نفسه ما هو حسن وغير خالص لله . ( يراون الناس ولا يذكر الله إلا قليلا ) (٨) ويفسر ( رثيا ) - بالهمز - بأنه الحالة الحسنة ( وكم أهلكننا قبلهم من قرن هم أحسن أناثا ورثيا ) (٩)

(١) إمام ما من به الرحمن ١/ ١٣٦ وما بعدها .

(٢) الأنفال ٤٣ (٣) الأنعام ٧٥ (٤) الأنفال ٤٣

(٥) الزلزلة ٦ (٦) الأنفال ٤٨ (٧) الشعراء ٦١

(٨) النساء ١٤٢ (٩) مريم ٧٤

٢ - ألقى :

ورد هذا الفعل في القرآن ثلاث مرات ، مرة بصيغة التثنية ( وألقنا سيدنا

لدى الباب ) (١)

ومرتين بصيغة الجمع ( قالوا بل نتبع ما ألقينا عليه آباءنا ) (٢)

وتشعر هذه الآية بمعنى الألفة أيضا ، وليس مجرد الوجود ( إنهم ألقوا آباءهم

ضالين ) (٣)

٢ - وجد :

ورد الفعل ( وجد ) مائة وست مرات ، ومن مادته كلمة وجدان وقد يشعر

الاستعمال القرآني بأن ( وجد ) ليس بمعنى رأى أو علم فحسب ، وإنما يمتزج

الرؤية بما يؤثر في القلب وذلك في بعض الآيات نحو :

( حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه ) (٤) ( وما

فصلت الغير قال أبوهم إنى لأجد ريح يوسف ) (٥) .

فهنا المعنى ليس معناه أشم ، وإنما عبر عن إحساس في وجدانه احتياج أن

يؤكد أنه لأنه ليس مما يألفه ذوو القلوب الغليظة .

وهو مثل ( ألقى ) القرآنية .. المفعول الثاني في كثير من الآيات كلمة ( آباءنا )

( قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا ) (٦) ، ( قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه

آباءنا ) (١) فهو وجود متصل بوجودهم ، اتصال الأبناء بالآباء . ولهذا كان

الإنكار منهم والاستغراب في مثل قولهم : ( أجمعنا لتلفتنا عما وجدنا عليه

آباءنا ) (٢) .

وتفرق اللغة بين ( وجد ) في الحزن وجدنا - بالفتح - و ( وجد ) في

المال ( وجدنا ) بضم الواو وفتحها وكسرها . وقد وردت كلمة ( وجد ) بمعنى الغنى

واليسار مرة واحدة .

( أسكنوهم من حيث سكنتم من وجدكم ، ولا تظاؤروهم ) (٣)

٤ - درى :

ورد الفعل ( درى ) تسعا وعشرين مرة ؛ ويلفتنا فيها استعماله في نفى أو

استفهام . نحو :

( وما أدري ما يفعل بي ولا بكم ) (٤) .

( قلتم ما ندري ما الساعة ) (٥)

( آباءكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا ) (٦) .

أما تعبير ( وما أدراك ) ثلاث عشرة مرة أى نحو نصف الاستعمال القرآني

للشيء العظيم لا يدرك كنهه إلا الله .

(١) لقمان ٢١ (٢) يونس ٧٨

(٣) الطلاق ٦ (٤) الأحقاف ٩

(٥) الجاثية ٣٢ (٦) النساء ١١

(١) يوسف ٢٥ (٢) البقرة ١٧٠ (٣) الصافات ٦٩

(٤) النور ٣٩ (٥) يوسف ٩٤ (٦) المائدة ١٠٤

(وما أدراك ما يوم الفصل) (١).

(وما أدراك ما الخطمة ، نار الله الموقدة) (٢)

وتجيز المعاجم دراه ودرى به وفى القرآن : (قل لو شاء الله ما ملوته عليكم ولا أدراكم به) (٣)

٥ — علم :

العلم إدراك الشيء بحقيقته عن يقين . وقد وردت مادة (ع ل م) فى القرآن ثمانمائة وأربعا وخمسين مرة (٤)

أما الفعل (علم) ناصبا مفعولين فى نحو قوله تعالى :

(يعلمون الناس السحر) (٥)

ومن الواضح أن هذين المفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر . أما فى قوله تعالى :

(فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعهن إلى الكفار) (٦) فضمير النسوة فى محل نصب مفعول أول ، مؤمنات : مفعول ثان .

وأصل المفعولين مبتدأ وخبر .

٦ — حسب :

يرد الفعل (حسب) فى القرآن بمعنى الظن الخطأ ، ولهذا قد يقترن بتصويب الظن بعدد .

(وتحسبهم أيقاظا وهم رقود) (١)

(وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم) (٢)

وفى قوله تعالى : (يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف) (٣) ما يدل على أنهم ليسوا أغنياء حقيقة .

وقد ورد الفعل منها عنه بـ (لا) الناهية ، وفون التوكيد . مرات : (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون) (٤)

(فلا تحسبهم بمفازة من العذاب) (٥)

٧ — جبا :

لم يرد فى القرآن

٨ — خال :

خال الشيء : ظنه ، خيل إليه : توهم ، وليس فى القرآن بهذا المعنى غير الآية الكريمة : (فإذا جبالهم وعصبيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى) (٦)

(١) الكهف ١٨

(٢) البقرة ٢٧٣

(٣) آل عمران ١٨٨

(٤) النور ١٥

(٥) إبراهيم ٤٢

(٦) طه ٦٦

(١) المرسلات ١٤

(٢) يونس ١٦

(٣) البقرة ١٠٢

(٤) الهزلة ٥

(٥) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية ٧١/٢

(٦) المتنحة ١٠

٩ - زعم :

يذكر بعض النحاة أن الزعم قول عن اعتقاد (١) ولعل الأدق أن يقال معنى هذا الفعل القول المشكوك فيه ، والغالب فيه الكذب .

( زعم الذين كثروا أن لن يعيشوا قل بلى وربي لتبعن ) (٢)

( وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء ) (٣)

وقد ورد ثلاث عشرة مرة ، كما ورد الاسم منه في سورة الأنعام فقط مرتين .

( فقالوا هذا الله بزعمهم .. ) (٤)

ومن الشواهد النحوية التي تضرب مثلاً أن يزعم زعمات ويصح غيرها قول

ذئ الرمة :

لقد خط رومي ولا زعماته

لعنة خطا لم تطبق مفاصله (٥)

١٠ - عد :

يقول الله ( لقد أحصاهم وعدم عداه ) (٦) إذ كان من عادة القوم العد بالخصى :

ويقول سبحانه ( وقالوا ما لنا لا نرى رجالاً كنا نعدهم من الأشرار ) (٧) أي

في عداد أهل الشر .

الضمير للغائبين في ( نعدهم ) مفعول أول ، وشبه الجملة من الأشرار ، في

محل نصب مفعول ثان .

وهذه هي الآية الوحيدة التي يعتبر فيها الفعل (عد) ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ

وخبر ، وهو أقرب إلى اليقين العقلي - فيما نرى - من الرجحان ، ولهذا قيل : لغة

الإحصاء لا تكذب .

(١) شرح المفصل ٢٧/٢

(٢) التغابن ٧

(٣) الأنعام ٩٤

(٤) الأنعام ١٣٦

ولا أتوهم زعماتكم .

شرح المفصل ٢٧/٢

(٥) ص ٦٢

(٦) مريم ٩٤

## الحروف الناسخة

(ب) تركب

||

بذكر معنى التوبة أن التوبة من الخطية أو الذنوب أن يتقلد معنى  
هذا الفعل القول التوبة فيه ، ولطالما فيه الكتاب .

(وهم الذين كبروا أن من يخشوا من الله ولا يشعرون  
(وما يريدونكم بشرككم الذين زعموا أنهم فيكم شركاء) (٥٢)

وقد ورد ثلاث عشرة مرة في القرآن الكريم في سورة الأعراف في قوله تعالى :  
(فأما الذين آمنوا فليست لهم عقوبة) (٥٣)

ومن التوبة التوبة التي تعرب عن أن يرفع ذنبا ويصح غيره من قول  
قوله تعالى : (فأما الذين آمنوا فليست لهم عقوبة) (٥٣)

فإن التوبة هي : (أ) (للاستدراك) (وهو رفع ما يتوهم نبوته) :

نحو : زيدا شجاع لكنه بخيل .  
(ب) للتوكيد .

نحو : لو أتاني لأكرمه لكنه لم يأتني .

(٤) كان : للتشبيه المؤكد : فهو مركب من الكاف و (أن) ،

(٥) ليت : للتمني كقول الشاعر :

ويا ليت أن الله إن لم ألانها قضي بين كل اثنين ألا تلاقيا (٢)

(٦) لعل : (أ) للرجاء كقوله تعالى :

(لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا) (٣)

(ب) للتعليل . أنهتة الأخفش والكسائي في نحو قوله تعالى :

## الفصل الأول

### إن وأخواتها

إن العنوان المألوف لهذا الفصل أو الباب في كتب النحو هو (إن وأخواتها)  
بينما يسميه بعض النحاة والأحرف الثمانية الداخلة على المبتدأ والخبر ، وهي :

(١ ، ٢) إن وأن : لتوكيد النسبة ، ونفي الشك عنها والإنكار لها .

(٣) لكن : (أ) (للاستدراك) (وهو رفع ما يتوهم نبوته) :

نحو : زيدا شجاع لكنه بخيل .  
(ب) للتوكيد .

نحو : لو أتاني لأكرمه لكنه لم يأتني .

(٤) كان : للتشبيه المؤكد : فهو مركب من الكاف و (أن) ،

(٥) ليت : للتمني كقول الشاعر :

ويا ليت أن الله إن لم ألانها قضي بين كل اثنين ألا تلاقيا (٢)

(٦) لعل : (أ) للرجاء كقوله تعالى :

(لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا) (٣)

(ب) للتعليل . أنهتة الأخفش والكسائي في نحو قوله تعالى :

(١) شرح الفصل ٢٧/٢ (٢) التلخيص ٧ (٣) التلخيص ٦٤

(٤) التلخيص ١٢٦ (٥) التلخيص ١٢٦ (٦) التلخيص ١٢٦

(١) مثلا : أوضح المسالك ص ٦٢ ، شرح التصريح ٢١٠/١ (٢) (٣) الطلاق ١ (٤) التلخيص ١٢٦



(فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئَلَّا يَعْلَمَ بِتَذْكُرَ أَوْ يَخْشَى) (١) وَنَرَى أَنَّ التَّحْلِيلَ  
مَشْرَبٌ بِمَعْنَى الرَّجَاءِ أَوْ الْإِشْفَاقِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى (فَلَمَّا لَكَ  
تَارَكَ بَعْضُ مَا يُوْحَى إِلَيْكَ وَضَاقَ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا  
أَنْزَلَ عَلَيْهِ كُتُبًا...) (٢)

جاء للاستفهام : نَحْوُ (وَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَّه يَزْكِي) (٣) وَفِي الْحَدِيثِ  
... وَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَّه اللَّهُ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَطْلَعَ عَلَى أَمْرِ بَنِي  
فَقَالَ : اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غُفِرَتْ لَكُمْ. (٤)  
(٧) عَسَى : وَهُوَ بِمَعْنَى (لَعَلَّ) ، وَشَرَطَ اسْمُهُ أَنْ يَكُونَ ضَمِيرًا (٥) ، نَحْوُ  
يَا أَبَتَا عَلِّكَ أَوْ عَاكَ (٦)  
وَقَوْلُهُ :

فَقُلْتُ عَسَاها نَارُ كَأْسٍ ، وَعَلَهَا تَشْكِي فَأَتَى نَحْوَهَا فَأَعْرَدَهَا (٧)

(٨) لَا (الْنافِيةُ لِلْجِنْسِ) :  
إِنَّ السَّتَةَ الْأَحْرَفَ الْأَوَّلَى هِيَ الْمُتَّفِقُ عَلَيْهَا أَخَوَاتُ (إِنْ) ،  
وَمِنَ النَّحَاةِ مَنْ لَا يَتَّبِعُ (عَسَى) مِنْ أَخَوَاتِهَا ، وَبِمَا يَرْجِعُ  
ذَلِكَ إِلَى أَنَّ إِجْرَاءَ (عَسَى) بِحَرِيِّ (لَعَلَّ) فِي تَصَبُّبِ الْأَسْمِ

(١) طه ٤٤ (٢) هود ١٢ (٣) عبس ٢

(٤) صحيح البخاري ١١٢/٢ (٥) أوضح المسالك ص ٦٣

(٦) مغني اللبيب ١٥١/١ (٧) مغني اللبيب ١٥٣/١ ، شرح التصريح ٢١٣/١

وَرَفَعَ الْخَبَرَ (١) قَلِيلٌ . أَوْ فِي لُغَيْسَةٍ كَمَا أورد ابن هشام (٢) ، فَضْلًا عَنْ أَنْ (إِنْ)  
وَأَخَوَاتِهَا (تَتَصَلُّ بِهَا) (مَا) (إِزَائِدَةُ) ، أَمَا (عَسَى) وَ (لَا) فَلَا تَتَصَلُّ بِهَا (٣) .  
وَجُوبُ كَسْرِ هَمْزَةٍ (إِنْ) :

حدد ابن مالك في ألفيته مواضع كسر همزة (إِنْ) ستة :  
فاكسر في (١) الابتداء ، وفي (٢) بدء صلة (٤) .

(٣) وَحَيْثُ (إِنْ) لِيَمِينَ مَكْمَلَةٍ .  
أَوْ (٤) حَكَيْتُ بِالْقَوْلِ أَوْ (٥) حَلَّتْ بِحُلِّ حَالٍ كَمَا (زَرْتَهُ وَإِنِّي ذُو أُمِلٍّ) .  
وَكَسَرُوا مِنْ بَعْدِ (٦) فَعَلْ عَلَمًا بِاللَّامِ كَمَا (اعْلَمْ إِنَّهُ لَنَزْوٍ تَقَى) (٥) .  
أَمَا ابن هشام فالبرغم من أنه يورد عشرة مواضع لكسر همزة (إِنْ) وثمانية  
يجب فيها فتحها فإنه يورد قاعدة بمجملتها :

وَتَعْنِي (إِنْ) الْمَكْسُورَةُ حَيْثُ لَا يَحْضُرُ أَنْ يَسُدَّ الْمَصْدَرُ مَسْدُهَا وَمَسْدُ  
مَعْمُولِهَا . (٦) .

(١) مغني اللبيب ١٥١/١ ، ١٥٣ . شرح المفصل ١١٦/٧

(٢) أوضح المسالك ص ٦٣

(٣) أوضح المسالك ص ٦٨

(٤) فِي بَدْءِ صِلَةٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (رَأَيْتَنَاهُ مِنَ السَّكُونِ مَا إِنْ مِفْتَاحُهُ لَتَنُوهُ  
بِالْعَصْبَةِ) ، وَإِذَا كَانَتْ (إِنْ) فِي حَشْوِ صِلَةٍ فَتَحَتْ هَمْزَتَهَا كَقَوْلِهِ : حَضَرَ الَّذِي  
فِي ظَنِّي أَنَّهُ قَائِمٌ . شرح المكودي ص ٤٥

(٥) أَيْ بَعْدَ عَامِلٍ عُلِقَ عَنْ عَمَلِهِ فِيهَا بِاللَّامِ الْإِبْتِدَائِيَّةِ . شرح التصريح ٢١٦/١  
وَفِي الْقُرْآنِ : (وَلَقَدْ عَلِمْتِ الْإِجْمَةَ لَهُمْ لِمُحْضَرُونَ) الصافات ١٥٨

(٦) أوضح المسالك ص ٦٤

وعندنا أن المواضع الستة التي ذكرها ابن مالك لكسر همزة (إن) لها  
بالابتداء علاقة ، فما يسبقها إذا كان مما يبدأ به فإن وجوده أو حذفه لا يؤثر  
إعرايا على (إن) المكسورة همزة .

ففي قولك — مثلاً : والله إن زيدا لقائم ، إذا حذف القسم كانت العبارة :  
إن زيدا لقائم .

وفي قوله تعالى ( كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين  
الكارهون ) (١) كسرت همزة (إن) لأنها حلت محل الحال — كما يقول النحاة —  
والواقع أن عبارة ، وإن فريقا .. ، يصح الابتداء بها ، وواو الحال إنما تربط  
الجملة بعدها بما قبلها .

وبعد القول تكسر همزة (إن) في عبارتك — مثلاً : أقول إنه أمين فإذا  
حذفت الفعل ( أقول ) بقي « إنه أمين » بهمزة (إن) المكسورة للابتداء ، أما  
إذا فتحت همزة (أن) بعد القول ، فيكون معنى القول هو الظن أو الزعم ،  
و ( ظن ) تنصب مفعولين ، ولهذا لا تحذف مع بقاء همزة (أن) مفتوحة .

ويتفق القول بكسر همزة (إن) بعد (ألا) الاستفتاحية (٢) وما ذهبنا إليه  
ف (ألا) حرف من حروف الابتداء ولا تكاد تقع الجملة بعدها إلا مصدرة بنحو  
ما يلقى به القسم (٣) نحو ( ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم .. ) (٤) ، وكذا  
بعد (أما) حرف استفتاح بمنزلة (ألا) (٥)

(١) الأنفال ٥

(٢) (٣ ، ٢) وهي مركبة من الهمزة و (لا) وهمزة الاستفهام إذا دخلت على النفي  
أفادت التحقيق .. معنى اللبيب ٦٨/١

(٤) يونس ٦٣ (٥) أوضح المسالك ص ٦٦

ولما يؤيد نظرنا أنها مفتوحة الهمزة إذا كانت في محل جر مضاف إليه (١)  
نحو : « إنه لحق مثل ما أنسى تنطقون » (٢)

وقد التفتت لجنة تيسير النحو إلى مثل ما التفتنا إليه فذكرت أن همزة (إن)  
تكسر إذا وقعت في ابتداء الجملة ، و « إذا حكيت بالقول » وفتح همزة (أن)  
في غير ذلك (٣) .

ونحن نسكتفي بالقول بأن كسرة همزة (إن) يكون للابتداء (٤) سواء أكان  
كسر همزتها واجبا أم جازما .

فهي تكسر أو تفتح بعد (حتى) ويختص الكسر بالابتدائية ، والفتح بالجارّة  
والعاطفة ، فنقول : مرض زيد حتى أنهم لا يرجونه فتكسر همزتها ، ونقول :  
عرفت أمورك حتى أنك فاضل — فتفتح همزتها (٥)

جواز كسر همزة (إن) وفتحها :

١ — بعد (إذا) النجائية كقول القائل :

و كنت أرى زيدا كما قيل سيّدا إذا أنه عبد القفا والهازم (٦)

(١) شذور الذهب ص ٢٠٧ (٢) الذاريات ٢٣

(٣) تحرير النثر العربي ص ١٢١

(٤) لأن مقول القول هو القول ، إلا إذا كان القول بمعنى الظن .

(٥) أوضح المسالك ص ٦٦ ، شرح الأشموني ٢٧٨/١

(٦) شرح الأشموني ٢٧٦/١ ، وحاشية الملوّي ص ٤٥

عبد القفا كناية عن البلادة ، الهازم : جمع لهزمة — بكسر اللام — طرف  
الحلقوم .

٢ — بعد القسم الذي لم يقترب خبرها فيه باللام . كما في قول رؤبة :

أو تحلفي بربك العلى (١) أنى أبو ذىالك الصبي (٢)

٣ — بعد فاء الجزاء : كقوله تعالى :

( من عمل مثكم سوءا يجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فإنه غفور رحيم ) (٢)

بالكسر على جعل ما بعد الفاء جملة تامة أى فهو غفور ..

وبالفتح على تقديرها بمصدر هو خبر مبتدأ محذوف أى جزاؤه الغفران . أو مبتدأ خبره محذوف أى فالغفران جزاؤه . والكسر أحسن فى القياس (٣) .

٤ — إذا وقعت ( إن ) خبر قول . نحو خير القول لى أحمد الله ؛ فالفتح على معنى : خير القول حمد الله والكسر على الإخبار بالجملة لقصد الحكاية (٤) .

فتح همزة ( أن ) :

تفتح همزة ( أن ) إذا أولت هى وما بعدها بالمصدر ، فى قولك - مثلا :  
و أعجبنى أنك ناجح ، مصدر مؤول فى محل رفع فاعل ، والمصدر الصريح :  
أعجبنى نجاحك .

عملها :

تدخل الحروف الناسخة على المبتدأ والخبر فتتصب المبتدأ ويسمى اسمها ، وترفع الخبر ويسمى خبرها ، ويشترط الترتيب :

(١) أوضح المسالك ص ٦٥ ، شرح المسكودى ص ٤٥ ، شرح الشواهد

للبنى ٢٧٦/١ (٢) الأنعام ٥٤

(٣، ٤) شرح الأشئوفى ٢٧٧/١

الاسم فالخبر إلا إذا كان الخبر شبه جملة فيجوز تقدمه على الاسم . — كما فى قوله تعالى :

( إن فى السموات والأرض لآيات للمؤمنين ) (١) .

وقد يأتى خبرها صلة فى محل رفع . كقوله تعالى :

( فإنما يسرناه بلسانك لعلمم يتذكرون ) (٢)

وتكف ( إن وأخواتها ) عن العمل باقتران ( ما ) الزائدة بهما وكفها واجب (٣) إلا ( ليت ) فكفها عن العمل جائز (٤) .

ويترتب على إلغاء عملها باقترانها به ( ما ) الزائدة دخولها على الجملة الفعلية . كما فى قول الفرزدق :

أعد نظرا يا عبد قيس لعلماء أضاعت لك النار الحمار المقيدا (٥)

( لعل ) فى القرآن الكريم

وردت ( لعل ) فى القرآن مائة وتسعا وعشرين مرة (٦) وإذا كانت لغة لبعض العرب تنصب بها الاسم والخبر كما حكى يونس و لعل أباك منطلقا (٧) ، وعقيل تخفض بها المبتدأ كالشاهد :

(١) الجاثية ٣ (٢) الدخان ٥٨ ونرى أن ( لعل ) فى الآية للتعليل .

(٣) فتعرب و إنما المؤمنون إخوة ، إنما : كافة ومكفوفة ، المؤمنون مبتدأ مرفوع وعلامة الرفع الواو لأنه جمع مذكر سالم ، إخوة : خبر مرفوع وعلامة الرفع الضمة الظاهرة . (٤) يراجع : أساليب النفى فى القرآن ص ٣٠٨

(٥) شذور الذهب ص ٢٧٩ ، مغنى اللبيب ٢٨٧/١ ، ٢٨٨

(٦) فى معجم الألفاظ والأعلام القرآنية ١٨٤/٣ أنها وردت ١٣٢ مرة .

(٧) مغنى اللبيب ٢٨٦/١

• لعل أبي المغوار منك قريب • (١)  
فإن الاستعمال القرآن على نصب الاسم ورفع الخبر بها كأخوات (إن) ولها معان:

١ - التوقع: وهو ترجى المحبوب، والإشفاق من المكروه (٢) نحو:  
(لا تأكلوا الربا أضاعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون) (٣) وتختص  
بالممكن، وأكثر ما يكون خبرها جملة فعلية ماضية: (لعلكم تشكرون)، لعلكم  
تعقلون، لعلكم تهتدون، لعلكم تتفكرون.  
يقول ابن هشام: وقول فرعون (لعل أبلغ الأسباب أسباب السموات)  
إنما قاله جهلا أو غرقة وإفكا (٤).

وهو ما يؤيده القرآن في الآية نفسها (... وكذلك زين لفرعون سوء عمله) (٥)  
٢ - والذي نلاحظه أن التوقع والتعليل هما المعنيان الأساسيان لـ (لعل)  
سواء أكان هذا التوقع مما يقع فعلا، أم مجرد أمنية كاذبة.  
إن هذا التوقع يعبر عنه الفعل (دري) منفيا أو مسبوقا بأداة استفهام وقد  
وردت (لعل) بعده في خمس آيات منها:

(وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين) (٦)

(وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا) (٧)

(وما يدريك لعل الساعة قريب) (٨)

(٣) معنى اللبيب ٢٨٦/١ (٢) معنى اللبيب ٢٨٧/١، شرح ابن عقيل  
ص ١٣٠ (٣) آل عمران ١٣٠ (٤) معنى اللبيب ٢٨٧/١  
(٥) غافر ٣٦، ٣٧ (٦) الأنبياء ١١١ (٧) الأحزاب ٦٣  
(٨) الشورى ١٧

ومن المعلوم أن (دري) من أفعال القلوب، والتوقع مصدره القلب.

٣ - ولهذا كان المعنى الاستفهامي مما يرد على (لعل) غير بعيد الصلة بالتوقع.  
ولقد ورد الاسم الظاهر بعد (لعل) ثلاث مرات. وضمير المخاطب  
(لعلك) ويقصد به محمد - صلى الله عليه وسلم - في أربع آيات نحو (لعلك  
باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين) (٩)

أما ضمير المخاطبين فيقصد به الناس عامة: (اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين  
من قبلكم لعلكم تتقون) (١٠) وورد ثمانيا وستين مرة. وهو أكثر الضمائر المتصلة  
بلعل عددا في القرآن.

وضمير المتكلمين مرة واحدة (لعلنا نقيع السحرة) (١١)

وضمير الغائب ثلاث مرات.

وضمير الغائبين أربعاً وأربعين، وضمير المتكلم ست مرات.

نحو: (لعلني أراجع إلى الناس لعلهم يعلمون) (١٢)

(١) الشعراء ٣ (٢) البقرة ٢

(٣) الشعراء ٤٠ (٤) يوسف ٤٦



فيها مثال :

فإن ورد اسمها معرفة وجب تأويله بالنكرة .

كقولهم : قضية ولا أبا حسن لها (١)

أى : قضية ولا مثل أبي حسن لها

ويدل على أنه معامل معاملة النكرة وصفه بالنكرة (٢) ، وإن فصل بينهما وبين اسمها ألغيت كما في قوله تعالى : ( لا فيها غول ) (٣) اسم ( لا ) : يكون :

١ - مضافا

٢ - مشبها بالمضاف (٤) } وفي هاتين الحالتين يكون اسمها منصوبا .

٣ - مفردا [ أى ليس مضافا ولا مشبها بالمضاف ] ويدخل فيه المثنى والمجموع .

وفي هذه الحالة يبقى اسم ( لا ) على ما كان ينصب به : بالفتحة ( في حالة الأفراد ) ، بالياء ( في التثنية والجمع ) ، بالكسر ( في جمع المؤنث السالم ) (٥) .

فإن ورد اسمها معرفة وجب تأويله بالنكرة .

(١) شذور الذهب ص ٢١٠ ، شرح ابن عقيل ص ١٤٨

(٢) تقول قضية ولا أبا حسن حلالاتها

(٣) الصافات ٤٧

(٤) المشبه بالمضاف : هو كل اسم تعلق بما بعده

بمعنى نحو : لا طالعا جبلا ظاهرا ، لا خيرا من زيد راكب : أو بعطف نحو :

لا ثلاثة وثلاثين عندنا . شرح ابن عقيل ص ١٤٩

(٥) يراجع بحثنا : أماليب النفي في القرآن ، ص ٢٧ إلى ص ٣٢

## الفصل الثاني

### لا النافية للجنس

تستعمل ( لا ) لتقي الواحد أو لنفي الجنس .

ومعنى نفي الواحد إثبات غير الواحد ؛ فتقولك : لا رجل قائما برفع الاسم بعدما يعنى احتمال نفي الواحد ، ونفي الجنس .

و ( لا ) الناسخة للابتداء هي ( لا ) التي قصد بهما التنصيص على استغراق النفي للجنس كله ، (١)

وتسمى أيضا ( لا ) التبرئة لأنها تبرىء اسمها من معنى خبرها . تقول : لا رجل قائم - بنصب الاسم بعدما ( رجل ) ورفع الخبر ( قائم ) فعملها عمل ( إن ) .

ولهي أذك إذا كنت تنفي الجنس كله فإنك تنفي الاثنينية أو الجمع فلا تقول : لا رجل قائم بل رجلان .

أحكامها : تكون ( لا ) النافية للجنس مفردة أو مكررة (٢) ، وفي الحالتين يكون اسمها وخبرها نكرة ، ولا يفصل بينها وبين اسمها (٣) .

(١) شرح ابن عقيل ص ١٤٧ ونص كل شيء منتهاه .

(٢) نحو : لا حول ولا قوة إلا بالله .

(٣) كما لا يجوز أن يفصلوا بين خمسة وعشرة بشيء من الكلام لأنها مشبهة بها .. كتاب سيويه ٢/٢٧٦ وذلك في قولك : خمسة عشر ، (٤)



الشواهد :

إن الشباب الذي يجد عواقبه فيه نلذ ولا لذات للشيب (١)

لااسب اليوم ولا خلة اتسم الحرق على الراقع (٢)

فلا لغو ولا تأثيم فيها وما فاهوا به أبدا مقيم (٣)

دخول همزة الاستفهام على ( لا ) النافية للجنس :

إذا قصد بالاستفهام التوبيخ أو الاستفهام عن النفي بقيت ( لا ) على ما كان لها من العمل .

ألا ادعوا لمن ولت شيبته وآذنت بمشيب بعده هرم (٤)

ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد إذن ألاقى الذى لاقاه أمثالى

وإذا قصد بـ ( ألا ) التمنى أفذهب المازى أنها تبقى على جميع ما كان لها من الأحكام ، ومذهب سيويو أنه يبقى لها عملها فى الاسم . ولا يجوز إلغاؤها ولا الوصف أو العطف بالرفع مراعاة للابتداء .

ألا عمر ولى مستطاع رجوعه فيرأب ما أثأت يد الغفلات (٥)

(١) شرح ابن عقيل ص ١٥٠ بنى اسم ( لا ) على الكسر ( لذات ) لأنه جمع مؤنث سالم .

(٢) ( لا ) الثانية زائدة للتوكيد ، نصب ( خلة ) عطفا على محل اسم ( لا ) .

(٣) رفع المعطوف عليه ( لغو ) ، وبنى المعطوف على الفتح .

(٤) شرح ابن عقيل ص ١٥٥

(٥) ألا : الهمزة للاستفهام ، ( لا ) : نافية للجنس ، عمر : اسم ( لا ) وجملة ( ولى )

فى محل نصب صفة لـ ( عمر ) .

وليس لـ ( لا ) خبر لأنها بمنزلة أتمنى . شرح ابن عقيل ص ١٥٥ .

حذف خبر ( لا ) النافية للجنس :

يحذف خبر ( لا ) إذا دل عليه دليل ، ومثاله أن يقال : هل من رجل

قائم ؟ فتقول لا رجل (١) .

ومن التعبيرات الشائعة المحذوف فيها خبر ( لا ) : لا بأل ، لا ضمير ، لا ريب ،

تعبير ( لاسيما ) :

هذا التعبير مركب من ( لا ) و ( لاسيما ) بمنزلة ومثل ، وزنا ومعنى ومعناه : ليس

مثل ذلك شيء ما .

فقولك مثلا : أحب مكارم الأخلاق لاسيما الصدق . بمعنى أن حبك للصدق

لا يعدله حب آخر لمكارم الأخلاق .

لا : حرف مبنى على السكون ، وهو لا استغراق النفي .

سى : اسم ( لا ) منصوب ، وعلامة نصب الفتحة الظاهرة ، لأنه مضاف .

ما : اسم موصول مبنى على السكون ، فى محل جر مضاف إليه .

الصدق : خبر لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره : هو ، والجملة من المبتدأ وخبره

لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

ويذهب ابن هشام إلى أن حالة نصب الاسم المعرفة الذى بعد ( لاسيما ) إنما

ترجع إلى أنه مستثنى لأن ( لاسيما ) بمنزلة ( إلا ) (٢) .

وتذكر لجنة تيسير النحو أن كلمة ( لاسيما ) تفيد ترجيح ما بعدها على ما قبلها

(١) ١٠٥١ سيبويه (٢)

(١) شرح ابن عقيل ص ١٥٦

(٢) معنى الليب ١٤٠/١

فهو تشعر بالاختصاص فلماذا نرى أن يكون الاسم الذي بعدهما منصوبا على الاختصاص، (١).

وهمية وجه آخر يرى أن جر الاسم بعد (لاسيا) أيسر الوجوه وأقربها إلى معنى الجملة، ففي الشاهد: (٢)

ألا رب يوم لك منهن صالح ولا سبيا يوم بدارة جلجل (٣)  
يقول ابن هشام: .. ويجوز في الاسم الذي بعدهما الجر والرفع مطلقا، والنصب أيضا إذا كان نكرة، وقد روى بهن والجر أرجحها، وهو على الإضافة و (ما) زائدة بينهما مثلها في (أيا الأجلين قضيت) (٤)  
ومن المحدثين من يؤثر هذا الوجه فيعرب: أحب الكتب لاسيا ككتاب الأدب، .....

ما: حرف زائد مبني على السكون لا محل له من الاعراب. (٥)  
كتب: مضاف إليه (سى) مجرور بالكسرة الظاهرة (٦).

(١) تحرير النحو العربي ص ١٩٧  
(٢) الزوزني: شرح المعلقات السبع ص ٧٠ ط. التجاوية بمصر ١٩٧١ م  
(٣) معنى اللبيب ١/ ١٤٠  
(٤) التطبيق النحوي ص ١٧٧، ونؤثر لو قال: منصوب أو مجرور وعلامة النصب الفتحة أو علامة الجر الكسرة، ففرق بين علة الجر وعلامة الجر. (٧)

(١) شرح التصريح ١/ ١٩٠  
(٢) يرجع إلى ص ٤٩ من دراستنا هذه.

### منهج المتقدمين في درس النواسخ

جرى منهج شراح الألفية على مراعاة ترتيب أبياتها بيتا بعد بيت وربما ساق هذا الترتيب إلى بعض الاضطراب في الشرح، فإذا كان الناظم قد يحمله فن النظم على ترتيب معين فإن النثر ليس فيه ما يدعو إلى قيود النظم.

ولقد كان اهتمام النحاة القدامى بفكرة (العامل) هدفا ينسأل منه المحدثون، ذلك الاهتمام الذي بدا في تسمية: كان وأخواتها، العامل في بيت الألفية:

ولا يلي العامل معمول الخبر إلا إذا ظرفا أتى أو حرف جر (١)

وهو في الواقع عامل لفظي يقول الشيخ خاله الأزهرى: وإن لم يكن المعمول أحدهما فجمهور البصريين يسمون مطلقا لما في ذلك من الفصل بينها وبين اسمها بأجنبي منها، والكوفيون يجيزون مطلقا لأن معمول معمولها في معنى معمولها وفصل ابن السراج والفارسي من البصريين، وابن عصفور من المتأخرين فأجازوه إن تقدم الخبر معه نحو: كان طعامك آكلا زيد. لأن المعمول من كمال الخبر وكالجزء منه، ومنعوه إن تقدم وحده نحو: كان طعامك زيد آكلا. إذ لا يفصل بين الفعل ومرفوعه بأجنبي، ويتحصل من هذه المسألة أربع وعشرون صورة ذكرها المرادى في شرح التسهيل واحتج الكوفيون القائلون بالجواز مطلقا بقول الفرزدق:

• يا كان إياهم عطية عودا. (٢)

على تقدير أن في (كان) ضمير الشأن مستترا (٣).

(١) شرح التصريح ١/ ١٩٠  
(٢) يرجع إلى ص ٤٩ من دراستنا هذه.  
(٣)

وإذا كان المراد بضمين الشأن التضمين (١)، فإن تقريره في مثل هذا الشأن قد لا يخلو من تمحل، وخير منه - في نظرنا - الوقوف على المنزع النفسى للقاتل حينما خرج عن القاعدة.

وفي زيادة (كان) مجال لتأمل المنزع النفسى لم يلتفت إليه النحاة إذ كان شغلهم تصنيف مواضع زيادتها بين الفعل ومرفوعه - مثلاً: كقولهم: «ولدت فاطمة بنت الخرشب الانبارية السكلمة من بنى عبس لم يوجد - كان - أفضل منهم» (٢).

وسمع أيضاً زيادتها بين الصفة والموصوف كقوله: وسمع أيضاً زيادتها بين الفاعل والمفعول كقوله: فكيف إذا مررت بدار قوم وجيران لنا - كانوا - كرام (٣) ويوقف بعض المعاصرين عند هذا الشاهد ليخالف بعض النحاة في أن تكون (كانوا) زائدة لأسباب يذكرها (٤) لا تثبت للرد عليها - في نظرنا، نحسب أنها لو لم تكن زائدة لقال: «كانوا كراماً».

وتفيد (كان) الزائدة عندنا التحسر على زمانهم الماضى، والتوكيد على فوات الزمن الذى يباحش بين ظهرائهم فيه، وإلا ما ذكرت أصلاً، إذ يستقيم الكلام بدونها في غير إظهار المنزع النفسى: وقد قال الخليل وسيبويه بزيادتها ولنا كيد

(١) شرح الرضى على الكافية ٣/٣٦٢. ط استامبول ١٣٠٥ هـ.

(٢) شرح الرضى على الكافية ٣/٣٦٢. ط استامبول ١٣٠٥ هـ. كافى قوله تعالى (قل هو الله أحد) ويبدو أن معنى التضمين يغيب في الاستعمالات العادية.

(٣) شرح ابن عقيل ص ١٠٨، معنى اللبيب ١/٢٨٧.

(٤) د. أمين على السيد: دراسات في علم النحو ص ١٥٥ وما بعدها.

ما فهم من الماضى قبل دخولها (١).

وفي الشاهد:

أنت - تكون - ما جند نبيل إذا تهب شمال بيل (٢)

يكتفى النحاة بالقول بأن ورودها بلفظ المضارع زائدة نخرج عن شرط كونها بلفظ الماضى لزيادتها، وهذا الشرط هم الذين استخلصوه من النصوص، فلا بأس عندنا من القول بأنها ترد زائدة دون شرط أو شرطين.

أما بعض المعاصرين فيقول: «وهى - فيما أزعم - فعل التكوين الذى يدل على الإسناد» (٣).

والإسناد رابطة عقلية للمسند بالمسند إليه يفهم دون لفظ يدل عايه في العربية على غير لغات أخرى.

ومعنى الشاهد عندنا: أنت ما جند الآن، وستكون ما جنداً إذا تهب ربيع قديمة، فثمة زيادة في المعنى بزيادة (كان) بلفظ الماضى أو المضارع.

أما في حذف (كان) فيقول ابن عقيل: ولم يسمع من لسان العرب حذف (كان) وتعويض (أما) عنها وإبقاء اسمها وخبرها إلا إذا كان اسمها ضمير مخاطب. ولم يسمع مع ضمير المتكلم نحو: أما أنا منطلقاً انطلقت، والأصل أن كنت منطلقاً، ولا مع الظاهر (٤) نحو: أما زيد ذاهباً انطلقت، والقياس

(١) شرح التصريح ١/١٩٢.

(٢) شرح ابن عقيل ص ١٠٩، أوضح المسالك ص ٥١، شرح التصريح

١/١٩١، حاشية الصبان ١/٢٤١.

(٣) د. الخزومي: في النحو العربى ص ٣٢.

(٤) معنى كلمة (الظاهر) مقابل الضمير.

جوازهما ، وقد مثل سيويه — رحمه الله — في كتابه بـ (أما زيد ذاهبا) (١)

ومفاد هذه العبارة أن ابن عقيل يأخذ بالسماع والقياس معا كما كان سيويه يأخذ بهما (٢). وهما مصدران لإثراء المعارف اللغوية والنحوية بل وتبسيط الدراسة النحوية .

وعكذا كان يرنو بعين بصيرته في أطوار الزمن القديم إلى شيخ النخاة ، كذلك فعل غيره من قبل ومن بعد مما أعطى للدراسة النحوية وتأصيلها وزنا يتواءم بدوى الجهد .

وقد يكتفى ابن عقيل — مثلا لشراح الألفية — بسرود مذهب سيويه ومن تابعه دون أن يرجح مذهبيا على آخر ؛ فحذف النون من (لم يكن) جائز لا لازم تخفيفا لكثرة الاستعمال غير أن النون لا تحذف عند سيويه عند ملاقات ساكن فلا تقول : لم يك الرجل قائما وأجاز ذلك يونس (٣) . وقد قرئ شاذا (لم يك الذين كفروا) (٤) .

ثم يعتقد ابن عقيل فصلا للحروف الناسخة التي تعمل عمل (كان) ، وقد كان له أن يرجح الحديث عن تلك الحروف بعد أن يستوفي الحديث عن أفعال المقاربة وظن وأخواتها لولا أن تلك الحروف لها باحدى الأخوات صلة أو كما يقال مشبهات بـ (ليس) .

وابن عقيل يسير في هذا الترتيب ألفية ابن مالك وكذلك فعل غيره من الشراح ، يستهلون الفصل ببيتى الألفية :

(١) شرح ابن عقيل ص ١١١

(٢) د صابر بكر : القياس فى النحو العربى ص ٧٨ . ط . ١٩٧٨ . مصر

(٣) شرح ابن عقيل ص ١١٢

(٤) البينة ١

إعمال (ليس) أعلمت (ما) دون (إن) مع بقا النفي وترتيب زكن (١)

ونسبق حرف جر أو ظرف كـ (ما) في أنت معنيا (أجاز العلماء

يقول ابن عقيل : ... ففهم من تخصيص المصنف وجوب الرفع بعد (ما) إذا وقع الاسم بعد (بل) و (لكن) أنه لا يجب الرفع بعد غيرهما (٢)

وعندنا أن ابن هشام الأنصارى كان أكثر توفيقا في هذا الصدد لربطه هذه الملاحظة بالشرط الثانى من شروط إعمال (ما) عمل (ليس) وهو ألا ينقض نفي خبرها بـ (إلا) إذا قال : ولم يجوز نصبه بالعطف لأنه موجب (٣)

وفى زيادة الباء في الخبر المنفى ، نلاحظ أن بيت الألفية في تقرير تلك القاعدة لم يخصص (ما) حجازية أم تميمية :

وبعد (ما) و (ليس) جر الباء الخبر .

وبعد (لا) ونفى (كان) قد يجوز

وهنا يبدو ابن عقيل ميسرا في شرحه حينما يؤصل المسألة بقوله :

وقد نقل سيويه والفرام — رحمهما الله تعالى — زيادة الباء بعد (ما)

عن بنى تميم فلا التفات إلى من منع ذلك (٤)

ويأخذ ابن عقيل على بيت ابن مالك :

(١) . ولم يأت ذلك بيتا (لقد)

(١) زكن و بالبناء للمجهول ، : علم . (٢) شرح ابن عقيل ص ١١٥ . ونلاحظ أن عبارة ابن عقيل لا يجب الرفع بعد غيرهما ، غير دقيقة ، إذ معنى (لا يجب) هو (يجوز) وقد ذكر من قبل أنه د تعين رفع الاسم ، يراجع ص ٥٨ من دراستنا هذه .

(٣) أوضح المسالك ص ٥٤

(٤) شرح ابن عقيل ص ١١٦



(١) كـ ( كان ) كاد وعسى لكن ندر غير مضارع للذين خبر  
قوله « غير مضارع » إذ يدخل تحته الاسم والجاء والمجرور ، والجملة الفعلية  
بغير المضارع ، ولم يندر بحى هذه كلها خبرا عن ( عسى ) و ( كاد ) بل الذى  
ندر بحى الخبر اسما ، وأما هذه فلم يسمع بحىها خبرا عن هذين ، (١)

ومكذا ترى الدرس النحوى عند القدامى يؤخذ من أقوالهم أو ترد فى هدوء  
نبرة ، أما المعاصرون فأمام الرغبة فى إنشاء جديد تصدت جهود إلى التواسخ ترى  
فيها نظرة غير التى رآها السالفون .

ففى ( كان وأخواتها ) يقول الدكتور مهدى الخزومى : وإن من يستعرض  
هذه الأبنية واستعمالاتها يعجب من جمعها كلها فى إطار واحد .. فليست هذه  
الأفعال بمنزلة واحدة لافى الدلالة ولا فى الاستعمال ، ولا جامع لها إلا ما لاحظوه  
من شبه فيما يأتى بعدما فى تشترك فى أن يليها مرفوع ومنصوب ، (٢) ويستطرد  
قائلا : « ينبغى أن نفصل ( صار ) من هذه المجموعه لأنها إنما تدخل فى الغالب  
على ما ليس أصله مفعلا وخبرا .. (٣) ثم يقول : والمنصوب بعدما — فيما  
يبدو لى — ليس خبرا ولا مفعولا ، وإنما « و تمييز » ويضرب لذلك مثلا قولنا :  
امتلا الرعاء عسلا ، فنسبة الامتلاء إلى الإثاء مبهمة تفتقر إلى ما يوضحها فإذا قيل :  
عسلا بان المعنى ، وزال الإبهام ، وكذلك عنده « صار الطين إبريقا » أى بكلمة  
( إبريقا ) لتزيل ذلك الإبهام . (٤)

وعندنا أن التصنيف يكتفى فيه بوجه جامع لمجموعة دون أخرى ، فإذا كان  
(١) شرح ابن عقيل ص ١٢٢ ، يرجع إلى ص ٦٤ من بحثنا هذا .

(٢) فى النحو العربى - نقد وتوجيه ص ١٧٨

(٣، ٤) المرجع السالف ص ١٧٩

نمة غير وجه من وجوه التشابه كان التصنيف أدق .

وفى ( كان وأخواتها ) وجه واضح يسوغ تصنيف الأقدمين هو نسخها  
للإبتداء من جهة ، والدلالة الزمنية ف ( أصبح ) و ( أمسى ) و ( أضحى )  
إنما تدل على وقوع الفعل فى وقت بعينه .

أما ( صار ) فإنها لا تشير إلى وقت معين ، ولكنها إذ تشير إلى حدث  
فإنها تدخل على ما أصله مبتدأ وخبر كقولك : صار الولد ناجيا فتنبه من العبارة  
أن الولد لم يكن ناجيا من العقوبة ، وتحول الحال فـ ( صار ) ناجيا فهل نقول  
بإعراب ( ناجيا ) حال منصوبة ؟

إنها وجهة إعرابية تقابل ( التمييز ) الذى قال به باحثنا ، وهنا يكون الاختلاف  
الذى حسسه النحاة حينما جعلوا ( صار ) فى تصنيف لا تبدو فيه نشازا فيما نرى  
بل الحقوا بها أفعالا أخرى مثل « ارتد » فى قوله تعالى « ارتد بصيرا » و « رجع »  
كما فى الحديث : ( لا ترجعوا بعدى كفارا ) و « استحال » وفى الحديث :  
( فاستحالت غربا ) (١) و « تحول » كقول امرئ القيس :

وبدلت قرحا داميا بعد صحة      فبالك من نعمى تحولن أبوسا

و « غدا وراح » وفى الحديث : « .. يرزق الطير تغسده نخاصا وتروح  
بطائنا » (٢)

وقد يكون من الأوفق إعراب مثل تلك الكلمات حالا ، فالحال تعرب لإجابة  
عن كيف ؟ ، إذ أن الأفعال التى توافق ( صار ) فى المعنى كثيرة حتى وقع فيها

(١) غربا : أى دلوا عظيمة . حاشية الصبان ٢٢٩/١

(٢) شرح الأشموني ٢٢٩/١



الخلط أو على الأقل التشكيك فيها من الأقدمين أنفسهم ، قال في شرح الكافية وزعم الزحشرى أن ( بات ) ترد أيضا بمعنى ( صار ) ولا حجة له على ذلك ولا لمن وافقه ، (١) فضلا عن أنه ليس حتما أن تستلزم الموافقة في المعنى الموافقة في العمل ، ففي تعبيرنا المعاصر نقول - مثلا : أعرف تماما أنك مخلص ، وقد سأغ هذا التعبير تأثرا باللغات الأجنبية ، ومعنى ( تماما ) في المثال هو المعرفة كلها ، ومع ذلك فنحن لا نعرب وتماما ، توكليدا لأن التوكيد ألقاظا بعينها ولا يعرب توكليدا ما يقضى غناه ما .

وما يقال في ( صار ) يقال في ( ليس ) من حيث إن كليهما ينسخ الابتداء ، أما كون ( ليس ) للنفي ، وأنها مركبة وسائر أخوات ( كان ) مفردة فاعتبارات لا تثبت أمام العمل الإعرابي لها مما يسوغ عندنا إدخالها في تصنيف النحاة القدامى .

إن تصنيف النحو العربي وفق العمل للأفعال أو للحروف .. يسمح له ( ليس ) و ( عسى ) أن تكونا ضمن أخوات ( كان ) مع شذوذهما كما يروق للباحث أن يدرجهما تحت عنوان الأفعال الشاذة ، ولدلالة ( عسى ) على الرجاء أكثر من غيرها كانت على رأس طائفة من الأفعال تدل على الرجاء ( حرى ) ، ( أخلوق ) و دلالتها على الرجاء مستفادة من دلالتها على الجدارة ، فكون زيد جديرا بالوفاء - مثلا - يدل التزاما على أن الوفاء مما يطمع فيه أو يتوقع منه ، (٢)

ويستطرد الباحث قائلا : (٣) ودعا النحاة إلى جمع هذه الاشتات التي لا يربطها

(١) شرح الأشموني ٢٣٠/١

(٢) في النحو العربي ص ٦٨٦ - بتصرف .

(٣) وذلك في فصل عنوانه : ما يسمى أفعال المقاربة .

رابط من دلالة هو ما تصوره من عمل لهذه الأفعال ، ولاحظوه من شبه بينها في الاستعمال وطريقة ( العمل ) ، وكان تشبههم بفكرة العامل ، وتحديد الدرس التجوى بالحدود التي رسمتها لهم ( فكرة العمل ) قد أوقعهم في هذا الخلط وأمثاله . (١)

ونحن نرى أن تسمية أفعال الرجاء ، وأفعال الشروع تنفق إلى حد كبير و ( المقاربة ) ، فمعى الرجاء توقع حدوث الفعل ، إنه قريب الوقوع في ذهن المستعمل لأفعال ( عسى ، حرى ، أخلوق ) .

ومعنى الشروع بدء الفاعل بإيقاع الفعل ، وبين البدء وقرب الفعل من الحدوث خيط رفيع .

ولم يفت القدامى أن يلاحظوا ما نلاحظه في عصرنا بل بلغت بهم الدقة أن يناقشوا في أفعال المقاربة ، التي تجمع الرجاء والشروع إلى المقاربة قضية لغوية ، باب تسميه السكل باسم الجزء ، (٢) و التغليب ، (٣) والفرق بين المصطلحين ، فينقل الصبان : أن تسمية السكل باسم جزءه عبارة عن إطلاق اسم الجزء على ما تركب منه ومن غيره كتسمية المركب كلة ، وأما تسمية الأشياء المجتمعة من غير تركيب منها فتغليب كالعمرين ، والقمرين هذا وقد قيل إن في أفعال الرجاء وأفعال الشروع أيضا مقاربة (٤) .

ويستطرد قائلا : والمقاربة تختلف فتارة تكون لمقاربة الفعل من الرجاء كـ ( عسى ) لأن رجاء الفعل دفو لتقدير نيله ، وتارة تكون للاخذ فيه لأن

(١) في النحو العربي ص ١٨٧

(٢) أوضح المسالك ص ٥٧

(٣) شرح المسكودي ص ٤٢

(٤) حاشية الصبان ٢٥٨/١

الشروع في الفعل يلزمه القرب منه، وعلى هذا لا تغليب أيضا لأن الكل عليه أفعال مقاربة ولو بطريق الاستلزام (١).

من ذلك يتبين أن فكرة (العمل) لم تكن بمعزل عن (المعنى) في ذهن النحاة ودرسهم، لأنها ليست بمعزل عن المعنى في الواقع اللغوي.

وإذا انتقلنا إلى (ظن وأخواتها) نجد أن النص على تسميتها أفعال القلوب لأن معانيها تمس القلب بتصدير الشرح ثم يأتي عملها في نصب السمين أصلها المبتدأ والخبر.

وأفعال التحويل يمثل لها بد (صير) ومن هذا الفعل تسمى أيضا أفعال التصيير، فإذا قلت: وصيرت الطين خزفا، فد (الطين) مفعول أول، وخزفا: مفعول ثان، ومثلها (جعل) إذا دلت على الضرورة كقوله تعالى: (وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا) (٢)، و (وهب) في قولك: مثلاً: وهبني الله فذاك أي صيرني (٣).

بل إن النظر إلى (العمل) و (المعنى) معا وراء كثرة اختلاف المذاهب في المسألة الواحدة فيما نرى. حتى ليأمن القاري لمسألة نحوية أن يقول: فيها قولان. دون أن يطلع على أحد هذين القولين.

ويبدو أن النحاة أعانوا على شيوع هذه العبارة: وفيها قولان، بتبنيهم - من فرط حرصهم على إثبات العلم - لمسائل الخلاف. فابن عقيل - مثلاً - يصدد حديثه عن (إن) المسكورة همزة إذا وقعت أول الكلام يذكر أنك ولا تقول: أنك

- بفتح الهمزة - فاضل عندي، بل يجب التأخير فتقول: عندي أنك فاضل، وأجاز بعضهم الابتداء بها (١) فإيراد جواز بعضهم يزيد - في نظرنا - إذ لم يورد شامدا على هذا الجواز.

كذلك قوله في جواز حذف الخبر أن يقال: من عندك؟ فتقول: زيد. التقدير: زيد عندنا، ويستطرد ابن عقيل قائلا: ومثله - في رأى - خرجت فإذا السبع، التقدير: وإذا السبع حاضر (٢).

فقوله في رأى، يشير إلى تنجعه للاختلافات مع أن الأمر في المسألة أبسر من أن يثير اختلافا. وهو ما اتجه إليه ابن عقيل في بعض المواضع.

ففي مواضع كسر همزة (إن) قيل إنه يجب أن تسكر همزة (إن) إذا وقعت بعد (ألا) الاستفاحية وبعد (حيث)، وإذا وقعت في جملة هي خبر عن اسم عين (٣)، وهو ما لم يورده ابن مالك تفصيلا في ألفيته، ويرد عقيل بأن هذه إنما كسرت لكونها أول جملة مبتدأ بها (٤). وهو يجمعها قول ابن مالك. وفا كسر في الابتداء.

فهو هنا ينزع إلى القاعدة العامة التي تعاضت تحتها أوجه النظر المختلفة. وهو منزع طيب جدير بالتبول. وهو لا يتنافى وإطلاق النظر في النصوص لتبين معانيها المختلفة وفق القواعد النحوية. ففي الشاهد:

هذا لعمر كم الصغار بعينه لا أم لي إن كان ذاك ولا أب

لك الرفع في (ولا أب) من وجوه ثلاثة: (لا) زائدة و (أب)

(١) شرح ابن عقيل ص ١٣٣.

(٢) شرح ابن عقيل ص ٩٣ (٣) نحو: زيد إنه قائم.

(٤) شرح ابن عقيل ص ١٣٤.

(١) حاشية الصبيان ٢٥٨/١ (٢) الفرقان ٢٣ (٣)

(٤) شرح ابن عقيل ص ١٦١ (٥) الفرقان ٢٣ (٦)

معطوف على محل ( لا ) واسمها لانهما في موضع رفع بالابتداء .

الثاني - أن تكون ( لا ) الثانية حملت عمل ( ليس ) .

الثالث - أن يكون مرفوعا بالابتداء دون أن تعمل فيه ( لا ) (١) .

بذلك يتبين في نظرنا التجني على النحاة باتهامهم بالعناية بالصنعة الشكلية دون المعاني ، وليس أدل على النظر منهم إلى المعنى من تعبيرهم بـ « أمن اللبس » أو قولهم مثلا يحذف خبر ( لا ) النافية للجنس إذا دل عليه دليل (٢) ، وفي ذلك تقول الألفية :

وشاع في ذا الباب إسقاط الخبر إذا المراد مع سقوطه ظهر .

## المفعولات الخمسة

نقسم الحديث في المفعولات الخمسة إلى :

١ - تناول كل مفعول بالشرح المزود بالأمثلة والشواهد من القرآن والشعر .

وتبدأ بالمفعول فيه ، ولعمل التسمية الأدق أن يطلق عليه ظرف زمان أو مكان ، وهي التسمية الشائعة .

وإذا كان التأليف العلمي هو في حقيقته محاورة مع السابقين ومذاهبهم نوافقهم أحيانا ، وتختلف أحيانا أخرى ، فإننا في المفعول فيه ، نتخذ المحاورة بين أستاذ وطالب علم أسلوبا للدرس .

ونستهدف من المحاورة تقديم لون في التأليف النحوي ، لا يبعد كثيرا عن الفقه في كتب التراث أي ، فإن قيل ... قيل ،

ثم نعود إلى الدرس السردى في المفعول به ، والمفعول من أجله ، والمفعول معه ، والمفعول المطلق .

وقد يلتفت القارئ أن المفعول المطلق ، يجرى آخرها ، وذلك عندنا لأن المفاعيل غيره مقيدة بأداة فاستحقت أن تأتي مرتبة .

وقبله المفعول معه لأنه أقلها استحالة فيها نرى .

٢ - منهج المتقدمين في درس المفعولات :

وهو عرض عام لبعض ما تيسر من كتب النحويين في التقديم والحديث في تناولها للمفعولات لتبين الملامح المنهجية لعلنا نفيد منها في تيسير الدرس النحوي .

(١) شرح ابن عقيل ص ١٥١ (٢)

(٢) يرجع إلى ص ٩٧ من بحثنا هذا .

٣٦١ راجع إلى (١) (٢)

٣٦٢ راجع إلى (٢) (٣)

٣٦٣ راجع إلى (٣) (٤)



### ٣ - المفعولات في القرآن الكريم :

دراسة تطبيقية على سورة المائدة إحدى طوالب السور لم نقصد إلى اختيارها قصداً ، وإنما كانت النموذج العفوي ، الذي قد يغري بعض الباحثين بتتبع استعمال المفعولات في القرآن جميعاً .

#### توطئة :

الطالب - لست أدري ما الذي يجعل موضوعاً كالمفعولات الخمسة يلح على أن يكون موضوع محاورتنا .

الأستاذ : ربما كان ذلك الذي يلح عليك إلحاحاً رغبة منك في استكمال أبواب النحو بمجموعات ، فالمفعولات الخمسة مجموعة ، والتوابع مجموعة ...

الطالب : هكذا درس النحاة النحو أبواباً ، باب المرفوعات ، باب المنصوبات ...

الأستاذ : ذلك التصنيف يجعل التصور للموضوعات أكمل وأوضح مما إذا درست الموضوعات تفاريقاً .

الطالب : الغريب أستاذي أني أعد المفعولات : المفعول به ، المفعول معه ، المفعول المطلق ، المفعول لأجله ، وأجد الخامس يفت من ذاكرتي .

الأستاذ : إنه لم يفت فهو في وعاء الذاكرة يتحين الوقت ليظهر .

الطالب : حينما ذكرت سيادتكم كلمتي ( وعاء ) و ( الوقت ) تذكرته .. إنه الظرف أو المفعول فيه .

الأستاذ : ولعلك نسيت أول الأمر لأنه مصطلح غير شائع الاستعمال .. المفعول فيه .. أما الشائع فسميته بالظرف .. ظرف الزمان والمكان .

الطالب : إن كلمة ظرف تستعمل لخدمة الدم ، والعوام ينطقونها بضم الظاء ربما للتمييز بينها وبين الظرف في النحو ، أو ظرف مخرطة المعادن أو الظرف الذي تودع فيه المسكبات .

الأستاذ : ما بال العرب الأولين لم يفعلوا ذلك التمييز ؟

الطالب : ( بشيء من الحيرة ) قبل أن تسألني البحث عن ذلك .. أبحث .

الأستاذ : وأضيف مراجعة ما سألتني عنه في كتب التراث قبل المحاضرة .

الطالب : لقد بحثت بحثاً عميقاً ، بحث المتخصص ، وإن كنت لم أعن نفسي كثيراً .

الأستاذ : كيف ؟

الطالب : إنني أتذكر أن العقاد - رحمه الله - شبه عمق جوت بالزرافة ، ما عليها إلا أن تمتد عنقها لتمسك إلى أعلى الشجرة . وما أنا ما إن فتحت صفحة القاموس حتى حصلت على بغيتي : الظرف : الوعاء .. والكياسة (١) ، والكياسة مستودعها القلب أو وعاءها حين نقول : ظريف ، فقد نضح الإناء بما فيه ، لقد ظهر الظرف على اللسان ، واللسان دليل القلب ، ولهذا قال المعجميون إن الظرف يكون في الوجه واللسان .

الأستاذ : لقد رجعت إلى الفيروزبادي فوجدته يعرف الظرف بأنه البراعة وذكاء القلب ؛ فقد نقلت منه ما أردت أن توهمني بأنه استنتاجك .

الطالب : معذرة أستاذي ، لقد استنتجت المعنى أو الصلة بين الوعاء والكياسة قبل أن أصل إلى قول الفيروزبادي الذي ذكرته سيادتكم ، واستحسننت منه ومن غيره من أصحاب المعاجم البدء بالمعنى المادي ثم المجازي أو المعنوي .

(١) القاموس المحيط ٣/ ١٧٠ وما بعدها .

الأستاذ: وهل كنت تعرف معنى البراعة وأحسبها غير مستعملة في عصرنا؟  
الطالب: صراحة لا، فرجعت إليه نفسه، فوجدته يقول: بزع الغلام  
ككرم فهو بزيح وهي بزيمة صار ظريفا مليحا كيسا (١)، فاطمأنت إلى استنتاجي  
إذ أن الفعل بزع وظرف من اللازم الذي يدل على الخلق وأصل الفطرة في الإنسان  
مثل عظم - بالضم - أي كبر، وقصر ضد طال .. وغيرها من المعاني النفسية  
والخلقية وكذلك ظرف - بضم الراء - ..

الأستاذ: لقد كنت مثلك متوقفا في زملائي، حتى لبطلقون على بقسم اللغة  
العربية فراء القسم، وأنا طالب بالفرقة الثالثة.

الطالب: ما معنى (فراء)؟

الأستاذ: أسمعت عن جوت الألباني ولم تسمع عن الفراء صاحب كتاب  
معاني القرآن؟

الطالب: لقد سمعت عنه منك حينما أغلى البائع سعر أحد كتبك فطلبت إلينا ألا  
نشتري منه وإن اضطررت إلى إملأه الكتاب كما فعل الفراء وقد طلب النساخ سعرا  
غاليا في كتابه من الناس فأملئ عليهم معاني القرآن مرة ثانية فكان دوسا لهم  
فتذكره نحن بعد وفاته سنة ٢٠٧ هـ.

الأستاذ: وهو رائد لمدرسة الكوفة في النحو، ومنهجنا في الدرس النحوي  
ألا نغفل الجوانب الخلقية المتصلة بالعلم أو بالسلوك، لكي تمتثل حياتهم  
في وضوح.

الطالب: الحقيقة أستاذي، أننا نفتقد الرباط الذي يربطنا بعلم الأقدمين في

اعتزاز، نمتدحهم بثقورتهم أحيانا دون أن نعيش مناخهم الثقافي أو جوهم العلمي،  
فنخطئ الفهم عنهم أحيانا، كما نخطئ تقديرهم.

الأستاذ: إن التصور التاريخي ليس بالشئ الهين فيما نرى، ولكننا نحاول  
أن نتقرب من الصورة الحقيقية بحيث لا يكون بيننا وبين المتقدمين بحافة.

الطالب: لقد قرأنا لزعيم راحل شكواه من الأنانية ... كل من يلتقيه يقول  
أنا صاحب المعرفة .. وسمعا زعيما آخر يتحدث عن الحق، فإذا كانت أقوال  
الزعماء تشخيصا صادقا للوباء المنتشر، فإن الأنانية والحق شئ رهيب ويجول  
بخاطري لو أننا تعودنا تقدير آراء الأقدمين سيكون ذلك بداية لتقدير آراء  
المعاصرين.

الأستاذ: وبالعكس أيضا.

الطالب: أذكر أن فندريس في كتابه (اللغة) ذكر في مقدمته أن يتقدم  
بالكتاب لكي يعرف العالم أن فرنسا كانت سباقة لمثل ذلك النوع من التأليف.  
إن فرنسا وليس هو ...

الأستاذ: إن لنا غنية عن هذا القول مع تقديري له في (لأني من المسلمين)  
القرآنية .. إن انتماءنا لعقيدة أسمى من الانتماء إلى الدول إذا حكم هذه الدول البغاة  
كره الناس البغاة وما يحكمون.

الطالب: أستاذي، لقد لمست وترأ في القلب حساسا .. الحب، إنني أبدأ  
بحب الناس لكي يبادلوني الشعور نفسه، وأتقدم إليهم بما ينفعهم خير من  
كلمات جوفاء أو قليلة النض.

الأستاذ: إن ذلك صحيح ليس مع الناس لحسب، ولكن في التعامل مع  
الأشياء أيضا، إذا أحببت مثلا ممتلكك ابتكرت فيها.



الطالب : نعم إن الحب مرونة وليس جموداً ، والمرونة ابتكار . أقصد قد تدفع إلى الابتكار ، كما أن الابتكار يدل على المرونة .

الأستاذ : أحبي فيك تلك الروح ، ونصيحتي أن تحتفظ بما تراه مبتكراً حتى تهضم القديم بحثاً ثم تخرج على الناس بالجديد المبتكر .

الطالب : إنها نصيحة قديمة حيناً رأى أحد الشيوخ تليذه يتصدر مجالس العلم فقال له : تزيت وأنت حصرم .

الأستاذ : وعلى كل إذا لم يكن الجديد في المضمون فليكن في الشكل .

الطالب : مثل محاورتنا تلك إذا نشرت للناس ، وأنا أرى فيها جديداً في الروح الذي يتعمش في الشكل وبعض المضمون .

أسمح لي أستاذي أن نبدأ بالمفعول فيه ، ليس ابتكاراً مني ، وإنما لأن في بحثي عن المعنى اللغوي لكلمة ( الظرف ) دافعا لكلمة الموضوع عن الظرف عند النجاة ، والظرف بنوعيه هو ما يطلق عليه جماعة من البصريين المفعول فيه .

الأستاذ : لقد جرى مؤلفو ( تحرير النحو العربي ) على البدء بالمفعول فيه ، التكملة لبيان الزمان أو المكان ثم تابعا المكملة بالمفعول ، التكملة بالحال ، التكملة لبيان السبب ...

الطالب : ما الذي أقحم الحال في المفعولات ؟

الأستاذ : إنهم إذ عدوا عن التسمية والمفعولات الخمسة ، كان لهم أن يدخلوا من المكملة التكملة بالحال والتكملة بالجار والمجرور .

الطالب : إن الحال يدخل ضمن المنصوبات الخمسة عشر ، أما الجار والمجرور

الأستاذ : عرفت ما تريد أن تكمل به كلامك ، لقد بدا لنا تقسيم النجاة

القدامي ينظر إلى العمل الإعرابي ، أما نظرة التحرير فتقسم الجملة إلى ركنين أساسيين : مسند إليه وهو ما تتحدث عنه ، ومسند : وهو ما تتحدث به ثم المكملات ومنها المفعول المطلق ، والاستثناء ، والتمييز .

الطالب : أفضل مجموعة المفعولات الخمسة ضمن باب المنصوبات كما هي عند قدامي النجاة .

الأستاذ : أخشى أن تكون عدلت عن الابتكار .

الطالب : إن للقديم سلطانه لأنه محكم فيما أدى وتعبير ( المكملات ) صادق بالنظر إلى الجملة ، ولكنه عندي نظرة شكلية لا تسوغ العدول عما جرى عليه النحو القديم .

(١ - المفعول فيه)

الطالب : كنت أود أن أعرف لماذا نصبت كلمة ( الصيف ) في المثل العربي و الصيف ضيعت اللبن ، بينما رفع في قولنا : الصيف حار .

الأستاذ : لقد أبدت النجاة القدامي إذن في درس المنصوبات ؛ ذلك أن الظرف ليس كل اسم من أسماء الزمان والمكان على الإطلاق ، بل الظرف منها ما كان منتصباً على تقدير ( في ) واعتباره مجروراً ظهورها معه (١) .

الطالب : يعني أنني أستطيع القول : في الصيف ضيعت اللبن ، ولهذا حينما حذف حرف الجر نصب الاسم ( الصيف ) على الظرفية ، فالزمان وعام للأفعال . ولكنني لا أستطيع أن أقول : في الصيف حار إذ لا حاجة لحرف الجر ، وإنما الجملة مبتدأ وخبر .

(١) شرح المفصل ٤١/٢

الاستاذ: أرجو أن ألفتك إلى أن الأمثال تنطق كما هي، و ( في ) في مثلنا  
مقدر على غير ما تقول: ولدت في الصيف أو ولدت صيفا.

الطالب: وماذا نقدر ( في ) ولا نقدر الباء - مثلا - وفي القرآن:  
( واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال  
ولا تكن من الغافلين ) (١). وفيه ( وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا ) (٢)،  
( سيعلمون غدا من الكذاب الأشر ) (٣)، والغد من الغدو والغدوة (٤).

الاستاذ: من معاني الباء الظرفية (٥) نحو ( نجنياهم بسحر ) (٦)، أما المعنى  
الأصلي للباء فهو الإلصاق، قيل: وهو معنى لا يفارقها، فلهذا اقتصر عليه  
سليويه (٧)، أما ( في ) فأول معانيها الظرفية مكانية أو زمانية (٨)، يقول الرازي:  
وهو للوعاء والظرف وما قدر تقدير الوعاء ... وربما استعمل بمعنى الباء (٩).

الطالب: تعني أن المعاني الأولى أولى بالتقدير، وأن حروف العطف قد  
يستعمل بعضها محل بعض.

الاستاذ: وفي هذا الصدد ذكر بعض النحاة قاعدة تعمل بها وهي أن ما يكثر  
استعماله كان أولى بتقديره أصلا (١٠). ويذكر ابن يعيش أن الظرفية مفهومة من  
تقدير ( في ) ولذلك يصح ظهورها (١١).

(١) الأعراف ٢٠٥ (٢) لقمان ٣٤ (٣) القمر ٢٦

(٤) ابن القيم: بدائع الفوائد ٩٨/١ ط. الفجالة ١٣٩٢ هـ.

(٥) مغنى اللبيب ١٠٤/١ (٦) القمر ٣٤ (٧) مغنى اللبيب ١٠١/١

(٨) مغنى اللبيب ١٦٨/١ (٩) مختار الصحاح: في ١

(١٠) مثلا: مغنى اللبيب ١٠٢/١ - بتصرف يسير

(١١) شرح المفصل ٤١/٢

الطالب: ولهذا كانت دقة التسمية في قولهم «مفعول فيه»، غير أن الذي  
يحيرني قولهم بالنصب على الظرفية، وإذا قلت: آتيته غدوة فبغير تنوين.

الاستاذ: إن النصب على الظرفية أو المفعولية تعليله العام هو استعمال العرب  
والنحاة إنما يصنعون القواعد من هذا الاستعمال، وقد يقوم أحدهم بتعليل خاص  
يخالفه فيه آخر، يقول سيبويه في تعليل النصب: «لأنه موقوف فيها، وتكون  
فيها، وعمل فيها ما قبلها» (١).

وفي آتيته غدوة - غير مصروف لأنها مثل سحر.

الطالب: إن وجوه التعريف: الإضمار: العلوية، الإشارة، الصلة، التعريف  
بأل، الإضافة إلى معرفة. فأين ( سحر ) من هذه الوجوه الستة؟

الاستاذ: تستطيع أن تعددها وأمثالها وجها سابعها. يقول ابن يعيش:  
«فلما تعرف من غير جهة التعريف، المعهود خرج عن نظائره فضع التصرف لذلك،  
فإن صغرته وأنت تريد سحر يوم بعينه انصرف ودخله التنوين ولم يتصرف فلا  
يدخله الرفع والجر ولا يكون إلا منصوبا» (٢).

الطالب: أهم بمناقشته في هذا التعليق، ولسكني استرحمت للتعليل العام  
«استعمال العرب»، فماذا مثل ( سحر )؟

الاستاذ: كل ما أوردته من يوم بعينه، فإن لم ترده من يوم بعينه فهو  
مصرف (٣).

الطالب: أراك أجبته بقاعدة عامة مكتفيا بغدوة وسحر، وقد قرأت لابن القيم

(١) للكتاب ٤٠٤/١

(٢) شرح المفصل ٤٢/٢

(٣) شرح ابن عقيل ص ١٣٤

إن أمس صيغ من فعل ماضٍ وهو أمسى ، وذلك مبنى فوضعوا أمس على وزن الأمر من أمسى يسمى (١) ، وحديثاً مستفيضاً عن سحر (٢) . وأحسب أن ابن مالك كان موفقاً في جمعه قاعدة تشمل ظرف الزمان والمكان ، وذلك في قوله :

وما يرى ظرفاً وغير ظرف فذاك ذو تصرف في العرف  
وغير ذي التصرف الذي لزم ظرفية أو شبهها من الكلم

الاستاذ : لقد قال في العرف ، أي في العرف اللغوي أو النحوي ، فقوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ، غير قولك : صمت شهراً إن كلمة ( شهر ) متصرفة أي تستعمل ظرفاً وغير ظرف ، فهي في الآية مبتدأ ، وفي قولك : ظرف زمان . وكذلك : سرت يومين ، ظرف زمان .

الطالب : لأول مرة أقرأ تعبير شبه الظرفية .

الاستاذ : أي الظرف الذي يخرج من الظرفية باستعماله مجروراً بـ ( من ) نحو : خرجت من عند المدير راضياً . وكذلك ( لن ) وهي ظرف مكان وردت مجرورة بـ ( من ) فتقول : من لن .

الطالب : أما في بيت الألفية :

وقد ينوب عن مكان مصدر وذاك في ظرف الزمان يكثر  
فقد أظهر ابن مالك أن المصدر يكثر إنابته عن ظرف الزمان ، بينما يقل ورود المصدر نائباً عن ظرف المكان .

- (١) بدائع الفوائد ١/٩٧ (٢)  
(٢) بدائع الفوائد ٢/١٠٩ وما بعدهما . (٣)

الاستاذ : الأمثلة ...  
الطالب : حضرت طلوع الشمس أو مغيب الشمس أي وقت طلوع الشمس غطف المضاف وأعرب المضاف إليه بأعرابه . ويجلس قرب زيد أي مكان قرب زيد فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فأعرب بأعرابه وهو نصب على الظرفية (١) .



الاستاذ : على شفتيك كلام .  
الطالب : يودى لو تحدثني عن ( لن ) والفرق بينها وبين ( عند ) ، و ( لدى )  
الاستاذ : ( عند ) تنطقها بكسر العين ، ويفتحها كما قد تستعملها في عصرنا وبالنظم وهو اسم يعرب ظرف زمان أو مكان بحسب ما تضاف إليه ، ففي قوله تعالى : ( يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد ) (٢) تعرب ظرف مكان . وكذا ( وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية ) (٣) .  
( ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى ) (٤) .  
( إنه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين ) (٥) .  
وتعرب ظرف زمان في قولك : عند الصباح ...

وقد وردت مائة وستا وتسعين مرة في القرآن الكريم مضافة إلى لفظ الجلالة كثيراً نحو ( يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً ) (٦) ونحو ( مخاطب ) (عندك) تسع مرات ، والمخاطبة (عندكم) ثلاث مرات ، جمع الملكية

- (١) شرح ابن عقيل ص ٢٣٤ (٢) الأعراف ٣١  
(٣) الأنفال ٢٥ . مكاء : صغير . تصديقة : تصفيق  
(٤) النجم ١٣ ، ١٤ (٥) التكوين ١٩ ، ٢٠ (٦) البقرة ٧٩



للمتكلمين ( عندنا ) خمس عشرة مرة ، الفائب ( عنده ) أربعين مرة ، الملكية  
للغرد ( عندي ) ست مرات .

فأضافتها إلى الاسم الظاهر أكثر استعمالاً من إضافتها إلى الضمائر ،  
أما ( لذن ) فظرف معنى على السكون في محل نصب . وقد وردت في القرآن  
ثمانى عشرة مرة مضافة إلى الاسم الظاهر مرتين ، وهو اسم الله ( الحكيم ) . وهما :  
( كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ) (١)  
( وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم ) (٢)

أما الضمائر ( لذنك ، لذننا ، لذنه ) فكلها تعود إلى المولى جل وعلا . وأضيفت  
إلى ضمير المتكلم مرة واحدة في قوله تعالى ( قد بلغت من لدن عذرا ) (٣) على  
لسان موسى عليه السلام .

ومن الاستعمال القرآني يتبين أنها أخص من ( عند ) تقول : هذا القول  
عندي صواب ، ولا تقول : هو لذن صواب (٤) وتقول : عندي مال عظيم  
والمال غائب عنك ، ولذن لما يليك لا غير (٥) .  
( لذن ) حرف يخفف ، وربما نصب بها ، وتنصب غدوة خاصة :

ما زال مهري مزجر الكلب منهم لذن غدوة حتى دنت لغروب (٦)

(١) هود ١ (٢) النمل ٦ (٣) النمل ٧٦ وفيها  
قراءات أجودها تشديد النون (٤، ٥) لسان العرب ١٧/٢٦٨

(٦) لسان العرب ١٧/٢٦٨ والشاهد : نصب ( غدوة ) بعد ( لذن ) ، وقد  
يستشهد بعبارة ( مزجر الكلب ) على إقابة المصدر عن ظرف المكان (٧)  
أوضح المسالك ص ١٢٠ (٥) (٦)

ونحن نلاحظ في البيت أن ( لذن ) بمعنى د من عند ... إلى ... ، إذا اتصل  
بما بين الشيتين .

وفي حديث الصدقة عليها جنتان من حديد من لدن نديها إلى تراقيها ، (١)  
وبعقب ابن الأثير ( ٥٤٤ - ٦٠٦ هـ ) بقوله : لذن ظرف مكان بمعنى عند إلا  
أنه أقرب مكانا من عند وأخص منه فإن ( عند ) تقع على المكان وغيره ، (٢)  
أما ( لدى ) فهي أيضا ظرف زمان أو مكان منصوب بفتحة مقدرة منع عن  
ظهورها التعذر ، وهي تقرب عدد مرات من ( لذن ) في الاستعمال القرآني إذ  
وردت اثنتين وعشرين مرة .

(٣) وهي تفتقر من ( لذن ) في الاستعمال القرآني في أن ( لذن ) مجرورة بـ ( من )  
في كل المرات ، أما ( لدى ) فجراها ممتنع .

وتفتقر عن ( عند ) في أن ( عند ) تكون ظرفا للأعيان والمعاني ، ويمتنع  
ذلك في ( لدى ) (٤) .

وقد وردت مضافة إلى ضمير المتكلم ( لدى ) يعود على لفظ الجلالة ثلاث  
مرات : ( إني لا يخاف لدى المرسلون ) (٥) .

( قال لا تختصموا وقد قدمت إليكم بالوعيد ما يبدل القول لدى وما أنا بظلام  
العبيد ) (٥) .

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/٢٤٦ (٢)

(٣) تقول : لى عند فلان مال أى في ذمته ، ولا يقال ذلك في ( لذن ) . النهاية ٤/٢٤٦ ،  
لسان العرب ١٧/٢٦٩ (٢) (٤) (٥)

(٣) معنى اللبيب ١/١٥٧ (٤) النمل ١٠ (٥) في ٢٨ ، ٢٩

و (لدينا) يعود على لفظ الجلالة ست مرات منها :

(١) ولدينا كتاب ينطق بالحق (١)

(٢) وإن كل لما جميع لدينا محضرون (٢)

(٣) وإله في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم (٣)

(٤) أما (لديهم) فوردت سبع مرات منها :

(١) كل حزب بما لديهم فرحون (٤)

وأضيفت إلى الاسم الظاهر مرتين نحو :

(٢) وألفيا سيدها لدى الباب (٥)

الطالب : في قوله تعالى (آتيناه رحمة من عندنا وعلينا من لدنا عقابا) (٦)

يذكر ابن هشام : ولو جرى بـ (عند) فيها أو بـ (لدى) لصح ، ولكن ترك

دفعاً للتكرار (٧)

الاستاذ : إن في قوله تعالى ، وعلينا من لدنا عقابا ، إشارة - في نظرنا -

إلى أن مصدر العلم هو الله - جعل شأنه - ويقوم العبد بكسبه ، إذ أن (من

لدى) ابتداء غاية .

الطالب : إن ابن هشام أشار إلى محل الابتداء . ولكنه لم يلتفت إلى هذه

النكتة البلاغية في الآية . يقول : وإنما حسن تكرار لدى ، في (وما كنت لديهم

(٨)

(١) المؤمنون ٦٢ (٢) يس ٣٢ وأيضاً ٥٣

(٣) الزخرف ٤ (٤) الروم ٣٢

(٥) يوسف ٢٥ (٦) الكهف ٦٥

(٧) مغني اللبيب ١٥٦/١ (٨) بيضا ١٧٥/١

إذ يلقون أفلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون (١) لتباعد

ما بينها ، ولا تصلح (لدى) هنا لأنه ليس محل ابتداء (٢) .

الاستاذ : إن التكرار في الآية لم يحسن لتباعد ما بينهما فقط ، وإنما لعطف

جملة على جملة بالألفاظ نفسها لتوحي بشيء من التوكيد ، فيكون إنباء محمد - صلى

الله عليه وسلم - بالغيب مما يعرفه أصحاب الدين قبل الإسلام معجزة لنبي الإسلام .

الطالب : إن في قول النحاة (لدى) محل ابتداء يستثيرني لسؤال : كلمة (أول)

هل تعرب ظرفاً ؟

الاستاذ : في نحو قوله تعالى (ولا تكونوا أول كافر به) (٣) .

تعرب خبر (تكونوا) منصوب وعلامة النصب الفتحة الظاهرة .

وفي قوله تعالى (ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة) (٤) تعرب

ظرف زمان وقد ورد تعبير (أول مرة) في القرآن تسع مرات . منصوبة فإذا

لم تكن مضافة نوت كقوله : حضرت أولاً .

الطالب : وإذا قلت ذات مرة ؟

الاستاذ : وذات ، تضاف إلى بعض الأزمان فتعرب ظرف زمان ، ومثلها ذا

تقول : قابلته ذا صباح ، ذات غداة ، ذا عشاء ، ذات ليلة .

الطالب : (مكلاً) ذات سنة ، ذات شهر .

الاستاذ : لقد نص المعجبون على أن ما أكلته لا يقال (٥) فاسأله فيها

سماعية فيما يبدو .

(١) آل عمران ٤٤ (٢) مغني اللبيب ١٥٦/١

(٣) البقرة ٤١ (٤) الأنعام ٩٣

(٥) مثلاً : مختار الصحاح ص ٢٢٥ . ط الأميرية ببولاق ١٢٦٩ هـ - ١٩٥٠ م



الطالب : ذات اليمين وذات الشمال . . هذه تعرب ظرف مكان (١) .  
الاستاذ : إن النظر إلى معنى الظرفية ( المكان والزمان ) وتقدير ( في ) معيار  
صالح لإعراب الكلمة ظرفا ( أو مفعولا فيه ) ، وأسماء المكان لا ينتصب منها  
على الظرفية إلا ما كان مبها ، وهو أنواع ثلاثة : ١ - أسماء الجهات الست  
وما أشبهها ( فوق ، تحت ، أمام ، وراء ، يمين ، شمالا . وما يرادفها : أعلى ،  
أسفل ، قدام ، خلف ، يسارا ) .

٢ - أسماء مقادير المساحات : ميل ، فرسخ (٢) ، متر ...  
٣ - المصوغ من مصدر الفعل كـ ( مجلس ) إذا أردت مكان الجلوس .  
وفي الشاهد : (٣)

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين قالا خيمتي أم معبد  
قالا بمعنى : نزلا وقت القباولة نصب ( خيمتي ) على الظرفية أو على نوع  
الحافض ( أي حذف حرف الجر في ) .  
ومن الظروف المبهمة ( بين ) ، وقد يوصل بالآلف إشباعا للفتحة فيقال  
( بينا ) فتكون ظرف زمان يضاف إلى الجمل أو إلى المصدر ، أو لاتقع إلا  
للمعجزة ، يقول الشاعر (٤)

(١) الكتاب ٤٠٤/١

(٢) الفرسخ ثلاثة أميال ، الميل ، ١٧٦٠ ياردة ، ياردة  $\frac{٣٢}{٣٥}$  من المتر

(٣) نأخذ على مؤلف ودراسات في علم النحو ، ص ٢٦٢ فسمية الشاهد إلى شاعر  
من الجح . وكثير من الشواهد مما يحفل قائله .

(٤) نسب إلى المخلب الهلالي

فبيناه يشرى رحله قال قائل لمن جمل دخو الملائ ذلول (١)  
ويقول أبو ذؤيب :  
بيننا تعنقه الحكمة وروغه (٢)  
وكذلك ( نحو ) بمعنى في اتجاه تعرب ظرف مكان : تقول : غمدوت نحو  
البيت .

### ظروف لها استعمال خاصة

وتعرب ظروف ( إذ ) و ( إذما ) و ( إذا ) كذلك و ( لما ) و ( قط ) و ( عرض )  
و ( منذ ) و ( منذ ) و ( حيث ) و ( ريث ) و ( وسط ) و ( أمس ) و ( قبل ) و ( بعد )  
( ١ - إذ ) قد تكون اسما للزمن الماضي ، وفي القرآن :

( .. نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ) (٣) . إذ : ظرف لما مضى من  
الزمن ، مبنى على السكون في محل نصب .

وشبه الجملة متعلق بالفعل ( نصر ) . وقد تقع ( إذ ) مضافا إليها اسم زمان  
صالح للاستغناء عنه (٤) نحو ( يومئذ ) ، ( ساعتئذ ) ، ( حينئذ ) ...  
وتكون ( إذ ) اسما للزمن المستقبل (٥) نحو ( .. فسوف يعلمون إذ الأغلال  
في أحناقهم ) (٦) .

(١) في رواية : ونجيب ، والملائ : ماولى العصد من الجنب ، ويقال للعضدين :  
أبنا ملاط . بكسر الميم . والمعنى : بيننا هو يبيع رحل جملة الذى ضل منه وجده من  
يعرفه ليرده إلى صاحبه .

(٢) الشاهد إضافة ( بينا ) إلى المصدر ، وإذا ولي لفظه ( بينا ) المصدر فالأجود  
الجر . الخزانة ٢٥٨/٥ ، إما إذا وليها الاسم العلم رفعت . تقول : بينا زيد -  
بالرفع - قائم جاء عمرو .

(٣) التوبة ٤٠ (٤) معنى الليب ٨٠/١

(٥) معنى الليب ٨١/١ (٦) غافر ٧١ ، ٧٠

وتكون (إذ) بعد (بيننا أو بيننا) فتفيد المفاضة :

• فيينا العسر إذ دارت مياسير (١)

بيننا : ظرف زمان مبنى على السكون في محل نصب .

العسر : مبتدأ مرفوع . حذف خبره تقديره : موجود أو كائن .

إذ : ظرف ، عاملها الفعل الذي بعدها ، لأنها غير مضافة إليه (٢) .

دارت : فعل ماضٍ ، والتاء للتأنيث . مياسير : فاعل مرفوع .

٢ - (إذ) : اسم يدل على زمان مستقبل ، والدليل على أنها اسم وقوعها

موقع قولك : آتيك يوم يقدم فلان ، وهي ظرف وفيها مجازاة (٣) .

ولم يقع الخبر معها في التنزيل إلا مصرحاً به (٤) نحو قوله تعالى : ( فإذا هي

شاخصة ) (٥) ، ( فإذا هم خامدون ) (٦) .

وقالت العرب : قد كنت أظن أن العقرب أشد لسعاً من الزنبور

فإذا هو هي .

وقالوا أيضاً : فإذا هو إياها ، وهذا هو الوجه الذي أنكره سيويوه لما سأله

الكسائي حينما قدم على البرامكة في مجلس يحيى بن خالد ، فقال الكسائي : العرب

ترفع كل ذلك وتنصب ، تقول : خرجت فإذا عبيد الله القائم — بالرفع أو

القائم — بالنصب .

وربما نصبوا على الحال بعد أن دفعوا ما بعد (إذ) على الابتداء ، فيقولون

(١) مغنى اللبيب ٨٣/١

(٢) مغنى اللبيب ٨٣/١

(٣) مختار الصحاح : إذا

(٤) مغنى اللبيب ٨٧/١

(٥) يس ٢٩

(٦) الانبياء ٩٧

• فإذا زيد جالساً (١) ، والمعنى : فإذا زيد فوجئت به جالساً .

والقول عندي أن ما يستغنى عن التقدير أولى بالقول : وأستحسن لذلك مذهب

ابن هشام في : فإذا هو هي ، إذ عقب بقوله : هذا هو وجه الكلام مثل ( ونزع

يده فإذا هي بيضاء ) (٢) ، ( فألقاها فإذا هي حية ) (٣) وأما ( فإذا هو إياها )

إن ثبت فخرج عن القياس واستعمال الفصحاء كالجزم بـ ( لن ) ، والنصب بـ ( لم ) ،

والجر بـ ( لعل ) وسيويوه وأصحابه لا يلتفتون لمثل ذلك وإن تكلم بعض

العرب به (٤) .

٣ - (لما) : ظرف زمان مبنى على السكون في محل نصب ، وإضافته إلى

الجملة واجب عند من قال باسميتها (٥) يقول الله ( فلما أن جاء البشير ألقاه

على وجهه ) (٦) .

٤ - (فقط) : بفتح الفاء وتشديد الطاء مضمومة ، وتختص بالنفي .

تقول : ما فعلته قط أي فيما انقطع من عمري ، وبنيت لتضمنها معنى ( مذ )

و ( إلى ) إذ المعنى مذ أن خلقت إلى الآن . وإعرابها : ظرف زمان لاستغراق

ما مضى ، مبنى على الضم في محل نصب (٧) .

٥ - (عوض) : ظرف لاستغراق المستقبل ، يختص بالنفي ، ومبنى على

الحركات الثلاث . تقول : عوض لأفارقك . أي لا أفارقك أبداً (٨) .

(١) مغنى اللبيب ٩٠/١

(٢) الشعراء ٣٣

(٣) مغنى اللبيب ٩١/١

(٤) مغنى اللبيب ٤١٩/٢

(٥) يوسف ٩٦

(٦) وتأتي بمعنى حسب . مغنى اللبيب ١٧٥/١ ، النهاية ٧٨/٤

(٧) لا يجوز أن تقول : عوض ما فارقتك لأنه للمستقبل .

وهو بمعنى قسم . يقال : عوض لا أفعله بخلاف بالدمر ، لهذا لا فيما نرى .  
 ساغ بناؤه على النكسر (١) .  
 ومن كلامهم : لا أفعله عوض العائدين ، ولا دهر الداهرين (٢) ، فيعربا  
 إن أضيف (٣) .  
 وتسمى الدهر عوضا لأنه كلما مضى جزء منه خلفه جزء آخر يكون  
 عوضا منه (٤) .

وفي الحديث : فلما أحل الله ذلك للمسلمين — أي الجزية — عرفوا أنهم قد  
 عاضهم أفضل مما خافوا (٥) .

٦ — (مذ ومثد) مذ - مركبة من (من) و (ذو) الطائية (٦)

حرفا جر بمعنى (من) إن كان الزمان ماضيا ، وبمعنى (في) إن كان حاضرا (٧)  
 ويصلح أن يكونا اسمين فترفع ما بعدهما على التاريخ أو على التوقيت . نحو :  
 ما رأيت مذ يوم الجمعة . أي أول انقطاع الرقبة يوم الجمعة . ما رأيت مذ  
 سنة — بالرفع — أي أمد ذلك سنة (٨) فيها ظرفان خبر بها عما بعدهما (٩) .

(٢٠١) قال الأزهرى : تفتح وتضم ، ولم يذكر الحركة الثالثة . لسان العرب ٥٦/٩  
 (٤٠٢) معنى اللبيب ١٥٠/١ ، لسان العرب ٥٧/٩

(٥) عشت فلانا ، وأعشته إذا أعطيته بدل ما ذهب منه . النهاية ٣/٢٢٠  
 وتعرب كلمة (بدل) ظرف مكان منصوب ، وعلامة نصب الفتحة الظاهرة

(٦) معنى اللبيب ٣٣٥/١  
 (٧) تقول : ما رأيت مذ الليلة . . . تحرير النحو العربي ص ١٦٣ (٧)  
 (٨) مختار الصحاح : م ن ذ .  
 (٩) معنى اللبيب ٣٣٥/١

بعبارة أخرى : مبتدآن وما بعدهما خبر (١) .  
 يقول ابن هشام : وأصل (مذ) مثد بدليل رجوعهم إلى ضم ذال (مذ)  
 عند ملاقة الساكن نحو : مذ اليوم ، ولأن بعضهم يقول : مذ من طويل  
 فيضم مع عدم الساكن (٢) .  
 { ٧ — (حيث) ظرف مبنى على الضم ، وقد اقتضت (جنسنة تحرير النحو  
 العربي) على قولها : اتم زمان (٣) ، واقتصر المؤلف (التطبيق النحوي) على  
 ما يدل من أمثله على أنها ظرف مكان (٤) . وفي القاموس (حيث) كلمة دالة على  
 المكان كـ (حين) في الزمان (٥) .

ويقال : فلا تحييت ولا تحييز . . . وليس إلا وجه العزيز ، (٦) يقصد تنزيه  
 الله عن المكانية .

ويضاف (حيث) إلى الجملة غالبا (٧) ، وقد يضاف إلى المفسرد كقوله :  
 أما ترى حيث سهل طالما .

وقد وردت في القرآن إحدى وثلاثين مرة ظرف مكان أو زمان ، وتصل  
 بها (ما) الكافة فيشترط بها ، وتجزم فملين . يقول الله :

- (١) معنى اللبيب ٣٣٥/١ (٢) معنى اللبيب ٣٣٦/١
- (٣) تحرير النحو العربي ص ١٣٠
- (٤) التطبيق النحوي ص ٢٤٩ وما بعدها
- (٥) القاموس المحيط ١/١٦٥
- (٦) الجويني (ت ٤٧٨ هـ) : غياث الأمم ص ٣ . ط . السفيير بالاسكندرية  
 سنة ١٩٧٩ ، تحقيق : د . مصطفى حلي وآخر .
- (٧) ذكر ابن هشام أن إضافتها إلى الجملة لازمة . معنى اللبيب ٤٢٠/٢



(.. قول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره) (١)

يقول العكبري : ( وحيثما كنتم ) ويجوز أن يكون شرطاً وغير شرط (٢)

وقد وردت بجرورة بـ ( من ) في مثل قوله تعالى : ( وأخرجوهم من حيث أخرجوكم ) (٣) ، فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله (٤) .

وتصرفها نادراً فتقع مفعولاً نحو : ( الله أعلم حيث يجعل رسالته ) (٥) مثل ( يخافون يوماً ) (٦) فإنها ليسا على معنى ( في ) فالتصاها على المفعول به (٧) .

#### ٨ - ( ريث ) :

وهي مصدر ( راث ) إذا أبطأ (٨) ، وعملت معاملة أسماء الزمان في الإضافة إلى الجملة ، كما عملت المصادر معاملة أسماء الزمان في التوقيت كقولك : وجئتك صلاة العصر (٩) . قال :

خليلى رفقا ريث أقضى لبانة من العرصات المذكرات عهداً (١٠) .

ريث : ظرف زمان بمعنى على الفتح في محل نصب .

وقد اتصل به ( ما ) بحرف زائد بمعنى على السكون لاجل له من الاعراب ومنه : فلم يلبث إلا ريثاً .. أى : إلا قدر ذلك (١١) .

(١) البقرة ١٤٤ (٢) إملاء مامن به الرحمن ٦٩/١

(٣) البقرة ١٩١ (٤) البقرة ٢٢٢ (٥) الأنعام ١٢٤

(٦) النور ٣٧ (٧) أوضح المسالك ص ١١٩ (٨) القاموس المحيط ١٦٨/١

(٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

(١٠٩) معنى اللبيب ٤٢١/٢ ، أوضح المسالك ص ١١٨ (١١) العرصه - بسكون الراء - : كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء

(١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

٩ - ( مع ) - بفتح العين ، ولغة غنم وربيعة على التسكين (١) - اسم مكان الاصطحاب أو زمانه (٢) ، نحو : ( إن الله معنا ) (٣) ، جئت مع أذان العصر .

وهي تدل على الحضور والقرب نحو : ( إن الله مع المتقين ) (٤) ، ( فلنقيم طايفة منهم معك ) (٥) .

وقد وردت في القرآن إحدى وستين ومائة مرة .

وتكون ( مع ) بمعنى ( عند ) (٦) كقراءة بعضهم ( هذا ذكر من معي ، وذكر من قبلي ) (٧) : وتقول : أخذت من معي مالا ، وحكمها النصب على الظرفية وإن كانت مضافة ، فإذا قطعت عن الإضافة نصبت متوقفة ، وتعرب حالا مثل ( جميعاً ) . تقول : فإن محمد وأبو بكر معاً ، أصيب ثلاثة رجال معا فقتلوا للاثنتين والجماعة .

وقد فرق بعض النحاة بين ( معاً ) و ( جميعاً ) فقال ثعلب : وإذا قلت : جاء آ جميعاً ، احتمل أن فعلها في وقت واحد أو في وقتين ، وإذا قلت : جاء آ معاً ، فالوقت واحد ، ويعقب ابن هشام بقوله : وفيه نظر وقد عادل بينهما من قال :

كنت وبمجي كيدى واحد نرى جميعاً ونراى معاً (٨)

والذى نراه أن ( جميعاً ) تعنى عدم تخلف أحدهما به - عرف النظر عن اتفاق الزمان والمكان .

(١) معنى اللبيب ٣٣٣/١ (٢) تحرير النحو العربي ص ١٣٢

(٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

(١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

(١٠٩) (١١٠) (١١١) (١١٢) (١١٣) (١١٤) (١١٥) (١١٦) (١١٧) (١١٨) (١١٩) (١٢٠) (١٢١) (١٢٢) (١٢٣) (١٢٤) (١٢٥) (١٢٦) (١٢٧) (١٢٨) (١٢٩) (١٣٠) (١٣١) (١٣٢) (١٣٣) (١٣٤) (١٣٥) (١٣٦) (١٣٧) (١٣٨) (١٣٩) (١٤٠) (١٤١) (١٤٢) (١٤٣) (١٤٤) (١٤٥) (١٤٦) (١٤٧) (١٤٨) (١٤٩) (١٥٠) (١٥١) (١٥٢) (١٥٣) (١٥٤) (١٥٥) (١٥٦) (١٥٧) (١٥٨) (١٥٩) (١٦٠) (١٦١) (١٦٢) (١٦٣) (١٦٤) (١٦٥) (١٦٦) (١٦٧) (١٦٨) (١٦٩) (١٧٠) (١٧١) (١٧٢) (١٧٣) (١٧٤) (١٧٥) (١٧٦) (١٧٧) (١٧٨) (١٧٩) (١٨٠) (١٨١) (١٨٢) (١٨٣) (١٨٤) (١٨٥) (١٨٦) (١٨٧) (١٨٨) (١٨٩) (١٩٠) (١٩١) (١٩٢) (١٩٣) (١٩٤) (١٩٥) (١٩٦) (١٩٧) (١٩٨) (١٩٩) (٢٠٠)

(١٠٩) (١١٠) (١١١) (١١٢) (١١٣) (١١٤) (١١٥) (١١٦) (١١٧) (١١٨) (١١٩) (١٢٠) (١٢١) (١٢٢) (١٢٣) (١٢٤) (١٢٥) (١٢٦) (١٢٧) (١٢٨) (١٢٩) (١٣٠) (١٣١) (١٣٢) (١٣٣) (١٣٤) (١٣٥) (١٣٦) (١٣٧) (١٣٨) (١٣٩) (١٤٠) (١٤١) (١٤٢) (١٤٣) (١٤٤) (١٤٥) (١٤٦) (١٤٧) (١٤٨) (١٤٩) (١٥٠) (١٥١) (١٥٢) (١٥٣) (١٥٤) (١٥٥) (١٥٦) (١٥٧) (١٥٨) (١٥٩) (١٦٠) (١٦١) (١٦٢) (١٦٣) (١٦٤) (١٦٥) (١٦٦) (١٦٧) (١٦٨) (١٦٩) (١٧٠) (١٧١) (١٧٢) (١٧٣) (١٧٤) (١٧٥) (١٧٦) (١٧٧) (١٧٨) (١٧٩) (١٨٠) (١٨١) (١٨٢) (١٨٣) (١٨٤) (١٨٥) (١٨٦) (١٨٧) (١٨٨) (١٨٩) (١٩٠) (١٩١) (١٩٢) (١٩٣) (١٩٤) (١٩٥) (١٩٦) (١٩٧) (١٩٨) (١٩٩) (٢٠٠)

أما (معا) فوراءها معنى الزمان أو المكان ؛ فقد صح عندنا قول ثعلب (١) ولعله يريد دقة إذا قال : فالوقت واحد ، أو قريب منه ، وذلك في مثاله :  
جاءا معا .

١٠ - (وسط) - بسكون السين - ظرف زمان أو مكان متصرف نحو :

لقي مصرعه وسط النهار . جلس الرئيس وسط القوم .

وتقول : جلست في وسط الدار - بالتحريك - لأنه اسم .  
وكل موضع يصلح فيه (بين) فهو وسط - بالتسكين - وإن لم يصلح فيه (بين) فهو وسط - بالتحريك (٢)

١١ - (أمن) - ظرف زمان مبنى على الكسر إن دل على اليوم الذي يليه اليوم الذي أنت فيه ، ويتجرد من أل . يقول : قابلته أمس .

ويعرب إذا كان نكرة ومضافا ومعرفا باللام نحو : كل غسد صائر أمسا ، ومضى أمسا ، وذهب الأمن المبارك (٣) . وفي حالة التعريف بـ (أل) يدل على يوم قبل يومك من غير تعيين . وقد ورد في القرآن الكريم أربع مرات لمطلق الزمن الذي مضى ، مجرورا بحرف الباء ؛ ثلاثة منها في سورة القصص ، والرابعة في سورة يونس يقول الله :

(١) هو أحمد بن يحيى زيد مولى بني شيبان ، توفي ببغداد سنة ٢٩١ هـ

(٢) مختار الصحاح : وسط .

والوسط - بالتحريك - من كل شيء أعد له كما في قوله تعالى ( وكذلك جعلناكم أمة وسطا ) . وشيء وسط : بين الجيد والردى . ويقال أيضا بين بين منصوبة الجزم .

(٣) وفي ضرورة الشعر : مذ أمن - بالفتح - مختار الصحاح : أمن .

(... يتقرب فإذا الذي استقصره بالأمن يستصرخه ..) (١)

(أمرئيل أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمن) (٢) .

١٢ : ١٣ - (قبل وبعد) : (قبل) ضد (بعد) وكلاهما ظرف متصرف (٣) يكونان مضاهين وقد يقطعان عن الإضافة (٤) وقد وردا في القرآن الكريم مجرورين بـ (من) كما في قوله تعالى :

(كذلك قال الذين من قبلهم) (٥)

(ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه) (٦)

وفي قوله تعالى : (قالوا هذا الذي رزقنا من قبل) (٧) بضم (قبل) لقطعها عن الإضافة ظرف زمان .

(لله الأمر من قبل ومن بعد) (٨)

(ليس عليهم ولا عليهن جناح بعدهن) (٩) ظرف زمان منصوب بالفتحة مضاف إلى الضمير .

وتقول : منزلي بعد منزله أو مكتبي قبل مكتبكم فتعربان ظرف مكان .

صفوة القول أن (قبل) و (بعد) إذا قطعت عن الإضافة لفظا ومعنى كان

(١) القصص ١٨ (٢) القصص ١٩

(٣) أوضح المسالك ص ١٢٠

(٤) تحرير النحو العربي ص ١٢٩ ، وفي شذور الذهب : يقطعان عن الإضافة

(لفظا) لامعنى ص ١٠٣ (٥) البقرة ١١٨

(٦) البقرة ٢٧ (٧) البقرة ٢٥ (٨) الروم ٤

(٩) النور ٥٨ والضمير في الآية يعود إلى أوقات ومن قبل صلاة الفجر وحين

تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء



حكهما البناء على الضم ؛ فإذا أردت الإضافة أعربت ، وذلك كقولك : د ابداً بذأ  
أولاً ، إذا أردت ابداً به متقدماً ، ولم تتعرض للتقدم على ماذا (١) والشواهد :

فساغ لي الشراب وكنت قبلاً أكاد أغص بالماء الفرات  
ونحن قتلنا الأسد أسد خفية فما شربوا بعداً على لذة خمر

فـ ( قبلاً و ) بعداً ( بالنصب مع التنوين لأن الشاعر قطع هذه الكلمة عن  
الإضافة في اللفظ ، ولم ينو المضاف إليه لا لفظه ولا معناه (٢) .

وقرى ( لله الأمر من قبل ومن بعد ) بالخفض والتنوين على إرادة التنكير  
وقطع النظر عن المضاف إليه ، وفي قراءة شاذة قرأ الجحدري (٣) والعقيلي بالجر  
من غير تنوين على إرادة المضاف إليه وتقدير وجوده (٤) .

**النائب عن الظرف** : ثمة كلمات تنوب عن الظرف في دلالتها الزمنية أو  
المكانية ، وتعرّب بالنصب على الظرفية ؛ فقولهم : لقيته صكة عى . أى في  
الهاجرة (٥) ، تعرب صكة ، ظرف زمان منصوب وعلامة النصب الفاتحة ،  
وهي مضاف ...

ولذا حينما عرف النحاة الظرف قالوا : ما ضمن معنى ( في ) باطراد من اسم

(١) شرح شذور الذهب ص ١٠٤ . ونرى عدم الدقة في تعبير بعض المحدثين أن  
( بعد ) ظرف زمان معرب ملازم للإضافة . التطبيق النحوى ص ٢٤٨ .

(٢) محمد يحيى الدين عبد الحميد : منتهى الأرب ص ١٠٥ . ط . السعادة .  
القاهرة ١٣٧٦ هـ

(٣) هو عاصم أحد القراء السبعة (٤) شذور الذهب ص ١٠٦

(٥) النهاية ٤٣/٣ ، ٣٠٥ ولا يقال إلا في شدة الحر لأن الإنسان إذا خرج  
وقد لم يقدر أن يملأ عينيه من ضوء الشمس .

وقت أو اسم مكان أو اسم عرضت دلائل على أحدهما أو جاز بحجراه ، والذي  
عرضت دلائله على أحدهما أربعة :

١ - أسماء العدد المميزة بها : كـ ( سرت عشرين يوماً ثلاثين فرسخاً ) (١)

وتعبير أسماء العدد المميزة باسم زمان أو اسم مكان أدق من تعبير بعض  
المحدثين ، العدد المضاف إلى الظرف ، (٢) فإذا كان العدد مضافاً إلى الظرف في  
قوله تعالى ( قلبت فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً ) (٣) وتعرّب ألف : ظرف  
زمان منصوب ، وهو مضاف ، فإن العدد ليس مضافاً - بالاصطلاح النحوى - في  
العدد من ١١ - ٩٩ .

٢ - ما أفيد به كلية أحدهما أو جزئيته نحو : سرت نصف اليوم بعض  
الفرسخ (٤) ، أو مثل فرسخ ، ونحو : انتظرتك أى وقت تحب .

٣ - ما كان صفة لأحدهما : كـ ( جلست طويلاً من الدهر شرقى الدار ) (٥)

٤ - المصدر في نحو قولك : انتظرتك قدوم الحاج ، جلست قرب زيد أى  
مكان قربه (٦) .

وتستعمل بعض الظروف لمعنى فوق الزمان والمكان بل إن كلمة ( مكانك )

(١) أوضح المسالك ص ١١٨

(٢) التطبيق النحوى ص ٢٤٦

(٣) العنكبوت ١٤

(٤) فـ ( نصف ) ظرف زمان ، بعض : ظرف مكان ، وكذلك ( مثل ) ظرف  
مكان ، و ( أى ) ظرف زمان .

(٥) طويلاً : ظرف زمان ، وقد حسن عندنا أن يذكر ابن هشام عبادة د من  
الدهر ، أوضح المسالك ص ١١٨ لكيلا يلتبس المعنى بما ينوب عن المفعول المطلق

(٦) أوضح المسالك ص ١١٨ د باختصار .

من الممكن أن نتصور ما أوحى به من تهديد يشل حركة الإنسان في الزمان والمكان عندما ترد في سياق معين .

وفي القرآن الكريم : ( مكانكم أنتم وشركاؤكم ) (١)

وفي عصرنا استعمال الظرف و حولك ، للتحذير من كثرة السكان وتقول : وعندك ، أو و بين يديك ، بمعنى خذ بيسر ، فهي اسم فعل أمر (٢).

٣ - المفعول به (٣) - المفعول به (٣) - المفعول به (٣)

يطلق الكوفيون وبعض البصريين اصطلاح المفعول على والمفعول به ، وحده ، ولا يسمون غيره بالمفعول ، وإنما مشبه بالمفعول (٤) . وعلى هذا المصطلح جرت لجنة تحرير النحو العربي في عصرنا فذكرت في باب ( المكملات ) التكملة لبيان الزمان أو المكان على ما تطلق عليه المفعول فيه ، والتكملة لبيان السبب على ما تطلق عليه والمفعول لأجله ، وهكذا عندما التكملة لتوكيد الفعل أو بيان نوعه أو عدده ، أى المفعول المطلق ، أما المفعول به فهو عندما التكملة لبيان المفعول (٥) ، وهي تكملة للسند وهو ( الفعل ) ، والمسند إليه ( أى الفاعل ) في الجملة لبيان ما وقع

عليه الفعل .

(١) سورة النمل : ٨١ (٢) سورة النمل : ٨١ (٣) سورة النمل : ٨١ (٤) سورة النمل : ٨١ (٥) سورة النمل : ٨١

(١) يونس ٢٨

(٢) ثمة تسعة من الظروف تناولها النحاة تحت عنوان و أسماء الأفعال ، هي : أمام - بعد - بين - خلف - عند - لدى - مكان - وراء - دون . يراجع بحث زميلنا د. محمد جبر - أسماء الأفعال و أسماء الأصوات ص ١٥٤ ط . السفير بالاسكندرية سنة ١٩٨٠ و بحثنا أساليب الفنى في القرآن ، حديثنا عن و دون .

(٣) شرح التصريح ٣٣٣/١

(٤) تحرير النحو العربي ص ١٢٥ وما بعدها (٥) سورة النمل : ٨١

ولهذا يعرب مفعولا به التكملة التي تصح إجابة عن ( ماذا ) أو ( من ذا ) ؟ والفعل الذى يسأل عن تكملته بها يسمى فعلا متعديا ، وغيره يسمى لازما (١).

ففى قوله تعالى : ( .. قالت إن أبى يدعوكم ليجزيك أجر ما سقيت لنا ، فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين ) (٢) نجد الأفعال : يدعوكم - نصب مفعولا به واحدا هو الضمير ( الكاف )

يجزى - نصب مفعولين ؛ الضمير ( الكاف ) ، ( أجر ) .

نجى - لم ينصب مفعولا .

فالفاعل الأول والثاني متعديان إلى مفعول واحد واثنين ، وثمة ما يتعدى إلى ثلاثة (٣) .

أما الفعل ( نجى ) فقد لازم عمله رفع الفاعل لم يتعد إلى غيره بصيغته هذه (٤)

(١) تحرير النحو العربي ص ١٣٤ (٢) القصص ٢٥

(٣) وهى : أعلم ، أرى ، نبأ ، أنبا ، حدث ، خبر ، أخبر .

نحو : أعلمت طارقا محمدا قارئا .

(٤) شاعت تسميته باللازم ، ويسمى أيضا الفعل و القصير ، لأنه لا يصل إلى المفعول إلا بحرف الجر ، وقد يحذف حرف الجر فيصل إليه الفعل بنفسه توسعا ، وهو الذى يسمى منصوبا على إسقاط الحافض ، كما فى الشواهد : (١)

تمرون الديار ولم تموجوا كلامكم على إذن حرام

أى تمرون على الديار أى تمرون على الديار

إذا قيل أى الناس شر قبيلة أشارت كليب بالأكف الأصابع

بجر ( كليب ) أى إلى كليب .

حاشية ابن العليمى ١/ ٣١٠ ، شرح ابن عقيل ص ٢٠٩ . أوضح المسالك

ص ١٠٦ ، شرح التصريح ٣١٢/١

(١) سورة النمل : ٨١

فإذا أردت تعديته : ( أ ) فزيادة همزة في أوله : أنجاه .

( ب ) بتضعيف عينه : نجاه

والتعدية بالهمزة أو بالتضعيف سماعية .

والمفعول به يكون اسما ظاهرا ( اسما صريحا أو مصدرا مؤنثا ) أو ضميرا

متصلا أو منفصلا (١)

والمفعول الثاني في ( ظن وأخواتها ) يكون مفردا ، أو ظرفا ، أو جارا

ومحرورا ، أو جملة فعلية (٢)

وقد ينوب المصدر عن الفعل في نصب المفعول به كما في قوله تعالى :

( .. وأكلهم السحت ) (٣) المصدر مضاف إلى الفاعل ، والسحت : مفعول (٤)

وكذلك اسم الفاعل واسم المفعول .

وقد يحذف المفعول به كما في قوله تعالى ( .. لاكلوا من فوقهم ) (٥) أي رزقا

كائنا من فوقهم (٦) . ويقع الحذف على المفعول به والمفعولين اللذين ليس أصلهما

المبتدأ والخبر لأنه دسكلة ، أو فضلة - بتعبير قدامى النحاة (٧) ، يفهم المعنى بدونها .

(١) ثمة فرق بلاغي بين اتصال الضمير بالفعل أو انفصاله وهو مفعول به في الحالين .

فـ ( أعبدك ) غير ( إياك تعبد ) .. في الأخيرة خصوصية العبادة لله دل عليها

انفصال الضمير وتقديمه .

(٢) يراجع باب ( ظن وأخواتها ) في دراستنا هذه ص ٦٥

(٣) المائدة ٦٣ (٤) إملاء ما من به الرحمن ٢٢١/١

(٥) المائدة ٦٦ (٦) إملاء ما من به الرحمن ٢٢١/١

(٧) والفضلة ، خلاف العمدة ، الذي لا يمكن الاستغناء عنه كالفاعل .

وفي قوله : ولا تخفي ، ( حذف المفعول أي لا تخف شيئا ، ظلما أو غيره .

وقد يحذف ناصب المفعول به وفي ذلك تقول الألفية :

وحذف فضة أجز إن لم يضر كحذف ماسيق جوابا أو حصر (١)

ويحذف الناصب إن علما وقد يكون حذفه ملتبزا (٢)

### أسلوب الاختصاص :

من أساليب العرب في القول ما تقصد به الاختصاص للفخر أو التواضع

فعلى سبيل الافتخار قول حميد بن حريث بن بحدل :

أنا سيف العشرة فاعرفوني حميدا قد تنذرت السنما

( حميدا ) منصوب على المدح (٣)

ويقول الشاعر :

أبي الله إلا أننا آل خندف بنا يسمع الصوت الأنام ويبصر (٤)

(١) أي لا يجوز حذف المفعول به إذا كان جوابا عن استفهام نحو : من

كافأت ؟ فتجيب : كافأت عليا ، ومثال الحصر قولك : ما كرميت منه إلا النفاق .

فلا يحذف المفعول به بعد ( إلا ) .. وما أشبه هذين المثالين .

(٢) يقال : من ضربت ؟ فتقول : زيدا ، التقدير - ضربت زيدا ، فحذف

الفعل جائز لعدالة ما قبله عليه ، وقد يكون حذف الفعل واجبا نحو : زيدا ضربته

التقدير - ضربت زيدا ضربته فحذف ( ضربت ) وجوبا .. شرح ابن عقيل ص ٢١٢

(٣) يقول البغدادي : وكأنه قال : فاعرفوني مشهورا ، وأنا ب قوله ( حميدا )

مناب قوله ومشهورا ، لكونه علما .. خزائن الأدب ٢٤٣/٥ طه الهيئة المصرية العامة

للكتاب ١٩٧٦ م

(٤) شرح المفصل ١٨/٢



فـ (آل تحذف) هم ضمير المتكلمين في (أنتا)   
 وتقول : نحن - معشر الشباب - مثال لنهضة بلادنا . بنصب (معشر)   
 مضمرا فاعلا مختصا ،   
 وتقول : بك الله - بالنصب - نرجو الفضل (١)   
 وعلى سبيل التواضع قول امرأة : إني - أيتها المذنبية - فقيرة إلى عفو ربى (٢)   
 فقد جرى هذا الأسلوب مجرى النداء ، وإن لم يكن تداء على الحقيقة ، وذلك   
 من قبل أنه منصوب بفعل مضمير غير مستعمل لإظهاره ولا يكون إلا للتكلم   
 والمخاطب ، وهما حاضران ولا يكون لغائب . والذي يدل على أنه ليس بنداء   
 أن الاسم المفرد الذي يقع فيه لا يبنى على الضم كما يبنى الاسم المفرد في النداء على   
 الضم نحو يا زيد ... (٣) ، كما أن الاسم المنصوب بالاختصاص لا يقع في أول   
 الكلام (٤) ، بل في أثنائه .

وقد سبق المخصوص بـ (أيها) أو (أيتها) وفي هذه الحال يكون (أى)   
 وصفتها مرفوعا (٥) بالابتداء ، ففى قولك : وأنا أفعل كذا أيها الرجل ، أى أنا   
 أفعل كذا متحصلا من بين الرجال (٦) .

- (١) الكتاب ٢/٢٣٥ ، أوضح المسالك ص ٢٣٣ (٢) تحرير النحو العربى ص ١٩٦   
 (٣) شرح المفصل ١٨/٢ ، باختصار ، (٤) أوضح المسالك ص ٢٣٣   
 (٥) بضم (أيها) وتوصف لزوما باسم لازم الرفع على بـ (أل) ، ومثلها   
 (أيتها) كما في النداء : ٦٤٦ بـ (أيتها) ، والفتحة حاية بـ (أى)   
 (٦) شرح المفصل ١٧/٢ وما بعدها ، باختصار ، أوضح المسالك ص ٢٣٣ ،   
 شرح المسكودى ص ١٥٨ ، تحرير النحو العربى ص ١٩٦ (٧)   
 (٨)   
 (٩)

فـ (أى) مبتدأ مرفوع وعلامة الرفع الضمة الظاهرة .   
 (ها) حرف تنبيه مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .   
 (الرجل) صفة مرفوعة ، وعلامة الرفع الضمة الظاهرة .   
 وخبر المبتدأ محذوف تقديره : المراد أو المختص (١)

أسلوب التحذير : (١)   
التحذير : تنبيه المخاطب على أمر يجب الاحتراز منه (٢) .   
صور التحذير :   
 ١ - أن يذكر المخذر منه تاليا لكلمة (إياك) معطوفا أو مجرورا بـ (من)   
 أو مصدرا مؤولا . نحو :   
 إياك والفتنة . أو إياك من الفتنة . أو إياك أن تثير فتنة . وقد ورد بضمير   
 (واو) في ضرورة الشعر (٣) .

فإياك إياك المراء فإنه   
 إلى الشر دعاء وللشر جالب

٢ - أن يذكر المخذر منه مكررا أو مفردا . نحو :   
 الطفل الطفل . العيبك . بالنصب لنداء (٤)   
 (٥)   
 (٦)

(١) ذكر مؤلف و التطبيق النحوى ، في إعراب (أى) أنها مفعول به مبنى   
 على الضم في محل نصب ، ثم قال في الحاشية : وهذا الإعراب فيه إشكال ؛ فالصفة   
 تتبع موصوفها ، والموصوف هنا مبنى في محل نصب ، فعلى أى أساس كان الرفع ؟   
 ص ٢٢٠ ونحسب أن الإعراب الذى نوردده يرفع الإشكال .

(٢) شرح ابن عقيل ص ٤٣٤ ، المسكودى ص ١٥٩ (٣)   
 (٤) يقال تنبيه على الشيء : وقفه عليه .   
 (٥)   
 (٦)   
 (٧)   
 (٨)   
 (٩)

(١) شرح المفصل ٢٥/٢ (٢)   
 (٣)   
 (٤)   
 (٥)   
 (٦)   
 (٧)   
 (٨)   
 (٩)

فإذا كرروا هذه الأسماء لم يحز ظهور الأفعال العوامل فيهما ، ولو أفردت  
جاز ظهور العامل (١) . نحو الطريق أو خل الطريق .

٣ - أن يذكر المحذوف منه معطوفا عليه : نحو : (٢) .

الكذب والغش ، الغدر وقتل النفس .

والفعل المحذوف في أسلوب التحذير هو ( احذر ) أو ما في معناه . والمحذوف

منه مفعول به منصوب .

وإذا كرر الاسم أعرب المكرر توكيدا لفظيا ، وكذا الضمير المنفصل (إيا) .

وإعراب ( إياك ) وأخواتها : إياك ، إياكم ... مفعول به مبنى على السكون

في محل نصب ، وحرف الخطاب مبنى على الفتح لاحتاج له من الإعراب ، وقمعه

محذوف وجوبا تقديره : احذر ، والفاعل مستتر وجوبا تقديره ( أنا ) .

(١) .

### أسلوب الإغراء :

الإغراء : حث المخاطب على لزوم ما يحمد عليه (٢) .

صور الإغراء :

( هي نفسها صور التحذير فيما عدا استعماله : إيا ، (٣) .

١ - أن يذكر المغرى به معطوفا عليه . نحو :

المروءة والعدل - ينصبيها .

٢ - أن يذكر المغرى به مكررا . نحو :

الصلاة الصلاة ، الأمانة الأمانة .

(١) شرح المفصل ٢٩/٢

(٢) وهو من الغراء ، مادة لاصقة .. يقال : منهم مغرور . لإملاء ما من به

الرحمن ٢١١/١ (٣) شرح المكودي ص ١٥٩

٣ - أن يذكر المغرى به مفردا . نحو : (٤) .

الرحمة . النجدة

يجب حذف العامل في العطف والتكرار فقط ، بتقدير ( الزم ) وإن كان  
المغرى به مفردا جاز إظهار العامل (١) . تقول : الجند أو الزم الجند .

### ٣ - المفعول من أجله ( السبب )

يقال : فعلت ذلك من أجلك - بفتح الهمزة وكسرهما - أى من جراك .

والمفعول من أجله في المصطلح النحوي : المصدر المنصوب لبيان علة الحدث (٢) .

نحو : عمل شكرا لله .

وقد اشترط النحاة شروطا للمفعول له : المصدرية ، بيان سبب الحدث ،

اتحاد الوقت ، اتحاد الفاعل (٣) .

وعندنا أن اتحاد الوقت ليس بشرط ، بل يكفي عدم ظهور المناقاة (٤) ، وفي

القرآن الكريم : والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم ، (٥) فالمفعول من أجله متجه

أصلا إلى الآخرة ( عقبى الدار ) مع أن الفعل بلفظ الماضي وصبروا ،

وتقول : قبض على رأس الفتنة أمس خوفا من شرور الغد .

(١) أوضح المسالك ص ٢٣٤ ، شرح التصريح ١٩٥/٢ ،

شرح ابن عقيل ص ٤٣٥ .

(٢) شرح الأشموني ١٢٢/٢ .

(٣) شرح ابن عقيل ص ٢٢٧ .

(٤) شرح الأشموني ١٢٣/٢ (٥) الزم ٢٢



وكذلك لا يشترط الاتحاد في الفاعل كما في قوله تعالى : ويرىكم البرق خوفاً وطمعاً (١) .

ويخرج باشتراط النصب ما يذكره النحاة من حروف التعليل وهي : الباء ، في ، من ، الكاف ، اللام ، حتى ، كي (٢) .

كما يخرج ما يشترطونه من تكثير المصدر بالشواهد :

لا أقعد الجين عن الهيجام ولو توالى زمر الأعداء (٣)

فليت لي بهم قوماً إذا ركبوا شدوا الإغارة فرساناً وركباناً (٤)

وقد يرد المفعول له مضافاً :

واغفر عوداء الكريم ادخاره وأعرض عن شتم اللثيم تسكرماً (٥)

(١) الرعد ١٢ ، والروم ٢٤ (٢) حاشية الصبان ١٢٤/٢

من استعمال حروف السبب : (إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل) ،

في الحديث : دخلت امرأة النار في هرة حبستها ... أي لأجل هرة .

ويقول الله : (بما خطيئاتهم أغرقوا) نوح ٢٥ ،

(واذكروه كما هداكم) البقرة ١٩٨

ومن الشعر : \* من أمكم لرغبة فيكم جبر \*

وتقول : أسلم حتى تدخل الجنة

(٣) أوضح المسالك ص ١١٧ ، شرح الأشموني ١٢٥/٣ ، شرح ابن عقيل

ص ٢٢٨ ، شرح المسكودي ص ٧٧

(٤) مغنى اللبيب ١٠٤/١ أي تفرقوا فرساناً وركباناً لأجل الإغارة .

(٥) شرح ابن عقيل ص ٢٢٩ .

#### ٤ - المفعول معه

المفعول معه هو الاسم المنتصب بعد (واو) بمعنى (مع) ، والناصب له الفعل قبله أو اسم يشبهه (١) . نحو : جلست والجدار ، سائر والبحر ، محمد مكرم وأبا بكر ، أعجبتى سيرك والطريق ، رويدك والنساء .

وإذا كانت صيغة الفعل مما تقتضى مشاركة للفاعل نحو : اقتتل ، تقاتل ، اختصم ، تخاصم ، اشترك ، شارك ... فما بعد الواو معطوف على ما قبلها وليس مفعولاً معه نحو تصافح محمد وكريم .

يقول ابن مالك في (الواو) العاطفة : وكونها للمعية راجح ، وللتقريب كثير ، ولعكسه قليل (٢) .

وعندنا أن معيار التفرقة بين (الواو) العاطفة و (واو) المعية هي الرفقة أو المقارنة كما في قوله :

فكونوا أنتم وبني أيكم مكان السكيتين من الطحال (٣)

وقد ينصب المفعول معه بعد (ما) و (كيف) الاستفهاميتين من غير أن يلفظ بفعل ، تقول الالقية :

وبعد (ما) استفهام أو (كيف) نصب بفعل (كون) مضمر بعض العرب

كقولهم : ما أنت وزيدا و كيف أنت وقصعة من زريد ؟

(١) شبه الفعل هو اسم الفاعل ، اسم المفعول ، المصدر ، اسم الفعل .

(٢) استشهد ابن هشام بالقرآن الكريم للأحوال الثلاث . مغنى اللبيب ٣٥٤/٢

(٣) أوضح المسالك ص ١٢١

والتقدير : ما تكون وزيدا ؟ وكيف تكون وقصعة من تريد ؟

فـ ( زيدا ) و ( قصعة ) منصوبان بـ ( تكون ) المضمر (١) . يقول أسامة بن الجارث الهذلي :

ما أنت والسير في متلف ببرج بالذكر الضابط (٢)

### ٥ المفعول المطلق

هو الاسم المنتصب توكيدا لعامله أو بيانا لنوعه أو عدده . فهو مؤكد لعامله في نحو قوله تعالى :

( قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا ) (٣)

( لقد أحصاهم وعدم عدا ) (٤)

وبيان نوع المصدر يكون بوصفه أو إضافته :

أ - بوصفه - نحو : ( فعصوا رسول ربهم فأخذهم أخذة رابية ) (٥)

ب - بإضافته - نحو : ( وقد مكروا مكروهم ... ) (٦)

وبيان العدد - نحو : قرأت قراءتين .

(١) شرح المسكودي ص ٨٠

(٢) يقصد بالذكر الضابط ، الذكر من الإبل القوي . والاستفهام إنكاري . والشاهد : انتصاب ، والسير ، بفعل محذوف أي ما تصنع والسير .

شرح الشواهد للعينى ١٣٨/٢ ، ديوان الهذليين ١٩٥/٢ وفيه - ويعبر بالذكر الضابط ، وعبر به الأمر اشتد عليه .

(٣) مريم ٧٥ (٤) مريم ٩٤ (٥) الحاقة (٦)

(٦) ابراهيم ٤٦

وأكثر ما يكون المفعول المطلق مصدرا ، وقد لا يكون مصدرا نحو : ضربته سوطا ، (١) ، ويلقننا في كتب الإعراب حتى القرن السابع الهجري عبادة و منصوب على المصدر ، والمقصود المفعول المطلق .

يقول العكبري ( ٥٣٨ - ٦١٦ ) في الآية الكريمة ( ولا تبسطها كل البسط ) كل : منصوبة على المصدر لأنها مضافة إليه (٢) .

### ما ينوب عن المصدر :

قد ينوب عن المصدر ما يدل عليه كـ ( كل ) و ( بعض ) مضافين إلى المصدر : نحو : ( فلا تميلوا كل الميل ) (٣) وقولنا : اطمانت أمورهم بعض الاطمئنان .

٢ - المصدر المرادف لمصدر الفعل المذكور ( مصدر على المعنى ) :

نحو ( وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقرّبكم عندنا زلفى ) (٤)

أي تقرّبكم قربي (٥)

وقوله : افرح الجنل ، فالجنل هو الفرح ، وليس من لفظ و افرح ، لكنه في معناه (٦) ، شئت به غضا ، وأجيبته مقه ، وقعدت جلوسا (٧) .

٣ - اسم الإشارة الذي ينوب عن المصدر :

(١) شرح المسكودي ص ٧٢ (٢) إملاء ما من به الرحمن ٢/٩٠ (٣) النساء ١٢٤ (٤) سبأ ٣٧ (٥) إملاء ما من به الرحمن ٢/١٩٨ (٦) شرح المسكودي ص ٧٣ ، أوضح المسالك ص ١١٣ ، شرح ابن عقيل ص ٢٢٠

كقولك : سرت ذلك السر ، ظننت ذلك أى ذلك الظن (١)

٤ - الضمير العائد إلى المصدر :

كقوله تعالى ( ... فمن يكفر بعد منكم فأني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين ) (٢) .

٥ - وعدده :

كقوله تعالى ( فاجلدهم ثمانين جلدة ) (٣)

٦ - آلة الفعل :

نحو : أوثقه رباطا ، طعنه سكيناً (٤) ، اغتاله رصاصة .

٧ - صفة المصدر :

نحو : أحبه كثيراً .

حذف عامل المصدر :

المصدر المؤكد لا يحذف عامله غالباً لأنه مسوق لتقوية عامله (٥) ، وأما غير المؤكد فقد يحذف لدليل مقال أو حالى كأن يقال :

(١) شرح ابن عقيل ص ٢٢٠

(٢) المسائدة ١١٥

(٣) النور ٤

(٤) أى طعنه سكين فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه .

(٥) يتمتع عند ابن مالك حذف عامل المؤكد ، ورده ابنه بأنه قد حذف جوازا في نحو : أنت سيرا ، ووجوباً في نحو : سقياً ورعيّاً .

أوضح المسالك ص ١١٤ ويراجع اعتراض ابن عقيل على ابن الناطم

ص ٢٢١ وما بعدهما .

ما جلست . فتقول : بلى ، جلوساً طويلاً (١) .. وكقولك لمن حج : حجاً مبروراً ، وتقول للضيف : ما أكلت ، فيقول : بلى ، وجبتين .

ويجب حذف عامل المصدر في ستة مواضع :

١ - إذا وقع المصدر بدلاً من الفعل وهو نوعان :

(أ) مالا فعل له - نحو : ويل زيد ، ويوحى . فيقدر له فعل من معناه (٢)

(ب) ماله فعل - نحو : ( فضرب الرقاب ) (٣) وقول الشاعر :

على حين ألهى الناس جل أمورهم فندلا زريق المال ندل الثعالب (٤)

٢ - إذا وقع تفصيلاً لعاقبة ما تقدمه :

نحو ( فشدوا الوثاق فيما منا بعد وإما فداء ) (٥) .

٣ - أن يكون مكرراً أو محصوراً ، وفعله خبر عن اسم عين (٦) :

نحو : أنت سيرا سيرا فحذف الفعل ( يسير ) لقيام التكرير مقامه (٧)

مازيد إلا سيرا أو إنما زيد سيرا - وذلك لما في الحصر من التأكيد

(١) أوضح المسالك ص ١١٤

(٢) أوضح المسالك ص ١١٤ (٣) محمد ٤

(٤) الندل : النقل والاختلاس ، يقول : اندل يازريق - وهي قبيلة -

ندل الثعالب يريد السرعة . لسان العرب ١٤/١٧٦

(٥) محمد ٤

(٦) احترز باسم العين من اسم المعنى نحو : أمرك سيرا فإن المصدر فيه مرفوع .

شرح المكودي ص ٧٤

(٧) شرح ابن عقيل ص ٢٢٥

القائم مقام التكرير (١) .

٤ ، ٥ - أن يكون مؤكدا لنفسه أو لغيره .

وسمى مؤكدا لنفسه لأنه واقع بعد جملة هي نص في معناه ؛ ففي قوله : له على

ألف عرفا أى اعترافا - وله على ألف ، هي نفس الاعتراف (٢)

واعترافا مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف وجوبا والتقدير : اعترف

اعترافا .

أما المؤكد لغيره فهو الواقع بعد جملة تحتل معناه وغيره ، فتصير بذكره نصا فيه ، نحو : زيد ابنى حقا أى على سبيل الحقيقة وليس المجاز (٣) .

لا أفعل كذا ألبتة (٤) وكذلك بتاتا أى لقد قطعت هذا الأمر ولا رجعة فيه من البت وهو القطع (٥) .

٦ - أن يكون فعلا تشبيها بعد جملة مشتبهة على فاعل المصدر في المعنى :

نحو : لزيد صوت صوت حمار

فـ ( صوت حمار ) مصدر تشبيهي ، وهو منصوب بفعل محذوف وجوبا

والتقدير : يصوت صوت حمار .

وله بكاء بكاء الثكلى

ويقول أبو كبير الهذلي يصف قرسا :

(١) شرح المكوذى ص ٧٤

(٣، ٢) شرح ابن عقيل ص ٢٢٥ ، المكوذى ص ٧٤

(٤) أوضح المسالك ص ١١٥

(٥) مختار الصحاح : ب ت ت .

ما إن يمس الأرض إلا منكب منه وحرف الساق طى المحمل (١)

طى : بالنصب لأن ما قبله بمنزلة : له طى (٢) .

منهج المتقدمين في دروس المفعولات

نلاحظ أن المفعولات الخمسة لم يتناولها النحاة القدامى مجموعة متتابعة فعنوان

سيويوه في المفعول فيه ، غذا باب ما ينصب من الأماكن والرقم ، ثم يستعمل

الباب بقوله : وذلك لأنها ظروف تقع فيها الأشياء ، وتكون فيها (٣) ، ويكرر

كلمة النصب وتعليقه كما أن العلم إذا قلت : أنت الرجل علما ، عمل فيه ما قبله ، وكما

عمل في العزم عشرون إذا قلت : عشرون درهما . وكذلك يعمل فيها ما بعدها

وما قبلها (٤) .

بعد ذلك يسوق الأمثلة فالمسكان قولك هو خلفك ، وهو قدامك وهو

تحتك وقبالتك ، وما أشبه ذلك (٥) .

ثم يقول : وزعم الخليل - رحمه الله - أن النصب جيد إذا جعله ظرفا ،

وهو بمنزلة قول العرب : هو قريب منك ، وهو قريب منك أى مكانا

قريبا منك (٦) .

فغاية سيويوه إنما اتجهت إلى عمل النصب ، وسار النحاة من بعده مسيرته في

(١) ديوان الهذليين ٩٣/٢ الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة ١٣٨٥ هـ -

١٩٦٥ م المعنى إذا اضطجع لم يمس الأرض إلا منكبه وحرف ساقه لأنه يخيم

البطن ، فلا يصيب بطنه الأرض ، والمحمل : يحمل السيف .

(٢) أوضح المسالك ص ١١٦

(٣) الكتاب ٤٠٣/١

(٤) الكتاب ٤٠٤/١

(٥) الكتاب ٤٠٩/١

(٦) الكتاب ٤٠٩/١



العمل الإعرابي ، وإن اختلف ترتيب الأبواب اختلافا بسيرا .

ففي المفصل مثلا المفعول به ، المفعول فيه ، المفعول معه ، المفعول له .

أما شراح الألفية فكان الترتيب منهم بعد بيان تعدى الفعل ولزومه والتنازع في العمل ، المفعول المطلق ، المفعول له ، المفعول فيه ، المفعول معه .

وإذا تجاوزنا الشكل إلى المضمون فإن لنا ملاحظات على شروح الألفية . ففي باب المتعدى واللازم من الأفعال يقول ابن عقيل :

ويستعمل اللزوم لكل فعل دال على سجية نحو : كرم ، ظرف ، أو على وزن افعل نحو اقشعر ، اطمأن ، أو على افعلل نحو اقعنس ، احرانجم ، أو دل على نظافة كطهر الثوب ونظف أو على دنس كدنس الثوب ووسخ ، أو دل على عرض نحو مرض زيد وأحمد ، أو كان مطاوعا لما تعدى إلى مفعول واحد نحو مددت الحديد فامتد ، ودرجحت فتدخرج .. (١)

ونحن نأخذ على ابن عقيل عبارته . ويستعمل اللزوم ، لبعض الأفعال ، فالفعل طهر ورد في القرآن متعدية وثيابك فطهر (٢) ، ونظف الشيء ونظف به غيره تنظيفا (٣) وكذلك تقول وسخ الثوب — بالكسر — وأوسخه غيره (٤) . ودنس (بالكسر) : توسخ ودنسه غيره تدنيسا (٥)

ومرض بالكسر وأمرضه (٦) ، مما يؤكد عندنا أن المسألة سماعية على غير

(١) شرح ابن عقيل ص ٢٠٨ وما بعدها (٢) المدثر ٤

(٣) مختار الصحاح : ن ظ ف

(٤) د : د : وسخ

(٥) د : د : دنس

(٦) ومرض تمرضا : قام عليه في مرضه : مختار الصحاح : م ر ض

فما ذهب إليه ابن مالك من أن تعدية الفعل اللازم بزيادة الحمزة في أوله قياسا مطردا وأقر رأيه بجمع اللغة العربية (١) .

ويبدو لنا أن شراح الألفية كانوا يلتزمون البيت دون خروج على ابن مالك أحيانا فيما جزم به كقوله :

ولازم غير المعدى وحتم لزوم أفعال السجاياء كـ (م م)

كذا افعلل والمضاهى اقعنسا وما اقتضى نظافة أو دنسا (٢)

فعنى اقعنس الجمل : أبى أن ينقاد (٣) فكيف أجعله أبى أن ينقاد لكي نفترض تعدية الفعل ؟

وإذا كان الحديث عن المفعول في كتب الأقدمين قد ورد في باب الفاعل (٤) فهل يعني ذلك أن التاصب للمفعول هو الفاعل أو أن المفعولية صفة قائمة بذات المفعول أو أن الفعل والفاعل كالشيء الواحد ولا يعمل بعض الكلمة دون بعضها الآخر فيها معا علة نصب المفعول (٥) .

إن الرأي الذي نطمئن إليه أنه استعمال العرب الذي اعتمد على الفعل في نصب المفعول وفي رفع الفاعل ونائبه فهو أصل العوامل (٦) في النظر النحوي .

(١) تحرير النحو العربي ص ١٣٤

(٢) شرح ابن عقيل ص ٢٠٨

(٣) شرح التصريح ٣١١/١

(٤) مثلا : شرح المكودي ص ٦١

(٥) أشار إلى هذا الخلاف الأزهرى في شرح التصريح ٣٠٩/١

(٦) التطبيق النحوي ص ١٩٥

وإذا كان صاحب المفصل يتحدث عن الاختصاص في باب النداء ثم يتحدث عن التحذير ثم حذف المفعول به فالمفعول فيه ، فإن شروح الألفية يتحدث عن الاختصاص بعد الترخيم في النداء لأن الاختصاص كنداء دون د يا ، كما يقول ابن مالك - مع بعض وجوه المخالفة .

ثم يتحدث شروح الألفية عن التحذير والإغراء ، بعيدا عن درس المفعول وقد وجه المكودي ملحوظة صائبة - فيما نرى - حين قال في باب الاختصاص : أجبف الناظم بهذا الباب إذ لم يصرح بما يتعلق به من المعنى والإعراب وحاصله أن المختص عن قسمين : قسم مبنى على الضم وهو أيها الفتي ونحوه ، وبني لشبيهه بالمندى لفظا وموضعه نصب بفعل واجب الحذف ، فإذا قلت : أنا أفعل كذا أيها الرجل فتقدير عامله أخص بذلك أيها الرجل والمراد به ( أيها ) المتكلم نفسه . وقسم معرب نصبا وهو المضاف وذو الألف واللام نحو : نحن العرب أقرى الناس للضيف ؛ فـ ( نحن ) مبتدأ وخبره ( أقرى الناس ) ، و ( العرب ) منصوب بفعل واجب الحذف تقديره ( أخص ) وكذلك المضاف نحو قوله - عليه الصلاة والسلام - نحن معشر الأنبياء لأنورث . فـ ( نحن ) مبتدأ ، و ( معشر الأنبياء ) مفعول بفعل واجب الحذف (١).

أما الدرس المعاصر فيتمثل في نظرنا في ( تحرير النحو العربي ) وما بعده ، وقد طبع تحرير النحو العربي سنة ١٩٥٨ م . ولم يكتب له الذبوع بعد أكثر من عشرين عاما - ولعل مرجع ذلك إلى ما فيه من جديد لا يخرج من قصور (٢) ، وللتقديم

(١) شرح المكودي ص ١٥٩  
(٢) يراجع - مثلا - بحثا و الشواهد النحوية ، ص ٥٩ ط . دار المعارف

١٤٥١ - ١٩٨١ م  
(٣)

سلطانه . وقد ظلت شروح الألفية - ذوقه - تدرس في الجامعات والمعاهد المتخصصة .

وما بعد ( تحرير النحو العربي ) كتب كثيرة فتخير منها كتابين جامعين لأبواب النحو :

١ - ( دراسات في علم النحو ) وقد أراد به مؤلفه سنة ١٩٦٧ م محل طلبة الفرقة الأولى بكلية دار العلوم عليه بديلا عن كتب التراث .

٢ - ( التطبيق النحوي ) ويؤمن مؤلفه بضرورة تدريس النحو في جامعاتنا في مظانة القديمة إلى جانب الدرس التطبيقي ، وقد صدر سنة ١٩٧١ م ( ١٣٩١ هـ )

وقد سار ( تحرير النحو العربي ) سيرة القدماء في مبحث الاختصاص فبعد أسلوب النداء أساليب الاستغاثة ، التذبة ، الإغراء ، التحذير ، الاختصاص ، ( لاسيا ) وقد وفي أسلوب الاختصاص حقه في بساطة - فيما نرى .

أما بعد ( تحرير النحو العربي ) فقد سار المؤلفان على أن أسلوب الاختصاص مكمل للمفعول به بعيدا عن درس النداء ، ولهذا لم يشر مؤلف و دراسات في علم النحو ، إلى مقارنة هذا الأسلوب بأسلوب النداء ، بينما اتجه و التطبيق النحوي ، إلى إفاضة تناول أمثلة مشبهة بالنداء كقوله : أنا - أيها العربي - كريم . دون أن يشير إلى المقارنة بالنداء وإن كرر أقوال القدامى بشيء من عسدم الاقتناع في ( أي ) مفعولا به . مبنى على الضم في محل نصب قائلا ، والأفضل أن نعر به هكذا لأنه هو الاستعمال الذي جات به اللغة (١) .

(١) ٢١٥٢

وفي مبحث التحذير نجد صاحب المفصل يستعمله بقوله : ومن المنصوب

(٢) ٢١٥٢

(٣) ٢١٥٢

(١) التطبيق النحوي ص ٢٣٠

باللازم إضماره قولك في التحذير إياك والأسد ... (١٥)، فالعمل الإعرابي أساس  
عنده للدرس النحوى، وكان التعريف بالأمثلة.

أما شرح الألفية كابن هشام فقد بدأوا بالتعريف أنه و تنبيهه المخاطب على  
أمر مكروه ليجتنبه (٢)، ويلفتنا أن الأمثلة التي أوردوها تكاد تكون هي هي  
أمثلة السابقين كـ (إياك والأسد) (٣)، ماز رأسك والسيف (٤) أى يا مازن  
ق رأسك واحذر السيف (٥).

أما الكتب المعاصرة لنا فقد بدأ بعضها بالتعريف المنطقى، بينما سار غيرها  
على البدء بإيراد الأمثلة ليستخلص القاعدة من بعده.

وإذا كانت مرحلة شروح الألفية في التأليف النحوى تتميز بجمع أقوال  
النحاة، سواء أكانت مبسطة أم صعبة، تتفق والواقع اللغوى أم لا تتفق بينما تتميز  
مرحلة تحرير النحو برغبة مؤلفيها في التبسيط وتيسير القواعد بصرف النظر عن  
المذاهب النحوية وأسماء روادها فإننا قد نفتقد الفقه النحوى في الكتب المعاصرة،  
وبعض شروح الألفية كالذى نراه - مثلا - في مبحث التحذير عند ابن يعيش  
(١٦٤٣ هـ) شارح المفصل فهو - يجب عن الاستفهام: كيف جاز أن يكون  
(الأسد) معطوفا على (إياك) والعطف بالواو يقتضى الشركة في الفعل؟ بقوله:  
«... إذا تباعد عن الأسد فقد تباعد عنه فاشتركا في البعد ...» (٦).

وقد يرى قارىء أن الإجابة من الوضع بحث لاثير جدلا غير أننا نرى أن

(١) شرح المفصل ٢/٢٥ (٢) أوضح المسالك ص ٢٣٢

(٣) شرح المفصل ٢/٣٥، أوضح المسالك ص ٢٣٢

(٤) شرح ابن عقيل ص ٤٣٥، شرح المفصل ٢/٢٦

(٥) شرح المفصل ٢/٢٥ باختصار.

الوضوح هنا هو إقناع القارىء بإيضاح الشارح، أما الاستفهام في ذاته فن شأنه  
أن تفتح معه الملكة النحوية والذوق اللغوى، ولهذا لا يخلو التأليف النحوى  
القديم من الفتنة أى عبارة «فإن قيل... قيل»، وهو ما يجب في نظرنا أن تفيد منه  
طرق التدريس إذا ساغ للعقل الافتراض.

صحيح أن استعمال العرب، هو التعليل العام للقواعد اللغوية، ولكننا نرى  
في تعليل النحاة منعلا متقبلا.

كما يقول خالد الأزهرى: «ولا يعطف في التحذير والإغراء إلا بالواو خاصة  
لأن المراد فيها الجمع والاقتران في الزمان» (١).

وفي المفعول لأجله لا يخلو الدرس النحوى القديم من اشتراطات جـذا لو  
طرححت للتيسير كاشتراطهم أن يكون المصدر قلبيا لعرب مفعولا لأجله، فلا يجوز  
عندهم - مثلا - «جئتكم قراءة للعلم» (٢). ولا «قتلا للكافر» (٣) فعبارة صحيحة  
إعراب المصدر مفعولا لأجله هو أن يصح إجابة عن سؤال بـ (لماذا؟)، ولهذا  
كان الفارسي مصيبا - في نظرنا - حين أجاز «جئتكم ضرب زيد»، أى لتضرب  
زيدا (٤).

وقد تفاوت اهتمام النحاة في شروط نصب المفعول له؛ ففي حين يذكر  
المكودى - مثلا - الشروط (٥) وكأنها لازمة نجد ابن عقيل يعرض الوجوه المختلفة  
بقوله «وزعم قوم أنه لا يشترط في نصبه إلا كونه مصدرا، ولا يشترط اتحاده  
مع عامله في الوقت ولا في الفاعل» (٦).

(١) شرح التصريح ٢/١٩٥

(٢) أوضح المسالك ص ١١٦

(٣) شرح ابن عقيل ص ٢٣٦

(٤) أوضح المسالك ص ١١٦

(٥) شرح المكودى ص ٧٥

(٦) شرح ابن عقيل ص ٢٣٦



أما الدراسات الحديثة في علم النحو فقد ارتضت التعريف القديم للمفعول لأجله بأنه : « كل مصدر قلبي ، معتل لحدث ، مشارك له في الزمان والفاعل » ؛ فإذا كان المصدر قلبيا - أي ليس مما يتصل بالحواس الظاهرة كالشيء والقعود ... وفقد الاتحاد في الزمان مع الفعل وجب جره ، تقول زدتك اليوم للرغبة في عطاياك غدا (١) .

وقد اكتفى تحرير النحو في تعريفه بأنه المصدر يأتي تكملة لبيان سبب الفعل (٢) ولم يقل « لا بد أن يشاركه في الزمان وفي الفاعل » كما قال غيره (٣) .

وفي المفعول المطلق يسير النحاة في فلك بيت الألفية : « المفعول المطلق ما سوى الزمان من مدلول الفعل كامن من (أمن) » .

نما وجه متجههم إلى تشعب الخلاف : الفعل أصل ، والمصدر مشتق منه أو العكس أو كلاهما أصل برأسه .

وينهب بعضهم إلى أن المصدر أصل والفعل والوصف بالنسبة إلى المصدر كذلك ، والفعل يدل على المصدر والزمان ، والوصف يدل على المصدر والفاعل .

ويقسم ابن عقيل إذا كان يجوز تثنية المصدر المبين للنوع ، ويجب أن يجوز تثنيته وجمعه إذا اختلفت أنواعه نحو : سرت سيري زيد : الحسن والتبجح وظاهر كلام سيويوه أنه لا يجوز تثنيته ولا جمعه قياسا بل سماحا وهذا اختيار الشلوبين (٤) .

(١) دراسات في علم النحو ص ٢٦٥ (٢) تحرير النحو العربي ص ١٤٠

(٣) التطبيق النحوي ص ٢٣٦ (٤) شرح ابن عقيل : باب « المفعول المطلق » ص ٣٦٠

ويشير المكودي إلى أن المصدر والمفعول المطلق غير مترادفين ، وذلك على غير بيت ابن مالك : « المصدر اسم ما سوى الزمان - فقد يكون المفعول المطلق غير مصدر نحو ضربته سوطا ، ويكون المصدر غير مفعول مطلق نحو أعج في ضربك (١) » . وهي تفرقة دقيقة سار عليها شراح الألفية ، وظلت التفرقة إلى دراساتنا المعاصرة .

ويشيز درس « المفعول معه » عند النحاة خاصة بمقارنة « وار المهمة » بالوار العاطفة .

٢ - الإعراب التقديري في قولك - مثلا - ماشأناك وزيدا وبعض الشرأهد . والمقارنة سبيل تميز المعاني مما يجعل النحو شاهداً على البلاغة ؛ ففي قول الراعي ( عبيد بن حصين ) :

أزمان قومي والجماعة كالذي لزم الرحالة أن تميل يميلا

نصب « الجماعة » على المعية (٢) لأن معنى الرفقة والمصاحبة هو المراد الذي دل عليه « لزم الرحالة » .

والنصب على المعية - عندهم - مختار لدى ضعف النسق إما من جهة المعنى وإما من جهة اللفظ .

ففي « لو تركت الناقة وفصيلها لوضعها » يرجح النصب على معنى « لو تركت الناقة مع فصيلها » ، أما العطف فضعيف (٣) . وكذا في الشاهد : (٤)

(١) شرح المكودي ص ٧٢ (٢) شرح الأشتوني ١٣٨/٢

(٣) شرح الأشتوني ١٣٩/٢ (٤) شرح الأشتوني ١٣٩/٢



إذا أوجبته لك الدهر حال من امرى . فدعه وورث امره والليالي (١)

أما المانع اللفظي للقول بالعطف في عبارتك : مالك وزيداً فلان العطف على الضمير المحرور من غير إعادة الجار تمتع عند الجمهور وإن صح عند ابن مالك (٢) . وكذلك يرجح بعضهم إعراب ما بعد الواو مفعولاً معه على إعرابه معطوفاً في قولك - مثلاً - سرت ومحموداً لأن العطف على الضمير المنصل يقتضي في الغالب وجود فاصل بينه وبين المعطوف (٣) .

والمسألة عندنا تتعلق بالمعنى ، فإذا قصدت الملازمة أو المعية فإعراب ما بعد الواو مفعول معه ، وإذا أردت معنى السير - في مثالي - دون الصحبة في السير فإعراب ما بعد الواو معطوف على ما قبلها . فتقول : سرت ومحمود .

### المفعولات في الدرس البلاغي :

ولقد كان لنا منهج في ترتيب درس المفعولات وهو ما عني به بعض البلاغيين حينما يكون من استعمال في الواقع اللغوي فد ( إن العاقل يرتب في نفسه ما يريد أن يتكلم به ) (٤) ، وذلك أنك إذا قلت : ضرب زيد عمرأ يوم الجمعة ضرباً شديداً تأديباً له فإنك تحصل من مجموع هذه الكلم كلها على مفهوم هو معنى واحد لا عدة معان كما يتوهمه الناس ، وذلك لأنك لم تأت بهذه الكلم لتفيدة أنفس معانيها ،

(١) نصبه والليالي . على أنه مفعول معه أرجح من العطف . شرح الشواهد للمعنى ١٣٩/٢ . حاشية الصبان ١٤٠/٢

(٢) شرح المسكودي ص ٨٠ - بتصريف ، التطبيق النحوي ص ٢٥٩ .  
(٣) عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز ص ٢٥٦ - تحقيق : أحمد مصطفى المراغي طه المطبعة العربية . القاهرة ١٣٦٩ هـ .  
(٤)

وإنما جمعت بها لتفيدة وجوه التعلق التي بين الفعل ( ضرب ) وبين ما حمل فيه ، والأحكام التي هي محصول التعلق ، وإذا كان الأمر كذلك فينبغي لنا أن ننظر في المفعولية من عمره وكون يوم الجمعة زماناً للضرب وكون الضرب ضرباً شديداً ويكون التأديب علة للضرب ، يتصور فيها أن تفرد عن المعنى الأول الذي هو أصل الفائدة وهو إسناد ضرب إلى زيد ، وإثبات الضرب به له حتى يعقل كون عمره مفعولاً به ، وكون يوم الجمعة مفعولاً فيه ، وكون ضرباً شديداً مفعولاً وكون التأديب مفعولاً له من غير أن يحظر ببالك كون زيد فاعلاً للضرب ، وإذا نظرنا وجدنا ذلك لا يتصور ، لأن عمرأ مفعول لضرب وقع من زيد عليه ، ويوم الجمعة زمان لضرب وقع من زيد ، وضرباً شديداً بيان لذلك الضرب كيف هو وما صفة والتأديب علة له .. وإذا كان ذلك كذلك بأن منه أن المفهوم من مجموع الكلام معنى واحد .. (١)

وفي قضية التقديم واتصاله بالعناية والاهتمام يلتفت الجرجاني إلى معرفة وجه العناية ؛ فإذا قلت : قتل زيد الخارجي فلان للناس في أن يعلموا أن القاتل له زيد جدوى .. فتقول : قتل الخارجي زيد لأنه قد يكون من أغراض الناس في فعل ما أن يقع بالناس معين ولا يبالون من أوقعه (٢) .

وفي حذف المفعول تختلف أغراض الناس في ذكر الأفعال المتعدية ؛ فهم قد يقتصرون على إثبات المعاني التي اشتقت منها للفاعلين من غير أن يتعرضوا لذكر المفعولين ، ففي قولهم - مثلاً - فلان يحل ويعقد ، وبأمر وينهى .. لا ترى مفعولاً لا لفظاً ولا تقدير (٣) وعلى ذلك قوله تعالى ( هل يستوى الذين يعلمون والذين

(١) دلائل الإعجاز ص ٢٦١ - باختصار  
(٢) د د د ض ٧٤  
(٣) د د د ص ١٠١ - بتصريف -

لا يملكون (١٦)، (وأنه هو أضحك وأبكى) (٢٦).

وقسم ثان وهو أن يكون له مفعول مقصود إلا أنه يحذف من اللفظ للدليل الحال عاياه وينقسم إلى جلي لاصنعة فيه ، ويخفي تدخله الصنعة .

فقال الخنزي قولهم : أصغيت إياه ، وهم يريدون أذني ، وأغضبت عليه ، والمعنى جافني . وأما الخنزي فنوع منه أن تذكر الفعل وفي نفسك له مفعول مخصوص قد علم مكانه إما لجري ذكر أو دليل حال إلا أنك توهم أنك تثبت نفس معناه من غير أن تعديه إلى شيء أو تعرض فيه لمفعول كقول البحرى (٢٧) :

شجوا حساده وغيظ عداه أن يرى مبصر ويسمع وأش  
ومنه أن تتوفر العناية على إثبات الفعل للفاعل وتخلص له كقول طفيل الغنوى :

أبوا أن يملونا ولو أن أمنا تلاقى الذى لا قوه منامات

.. فإن المعنى : ذلك حكم كل أم مع أولادها .. ولو قلت ( للمنتها ) فقيدت لم يصلح لأن يراد به معنى العموم وأنه بحيث يمل كل أم من كل ابن (٢٨) .

ومن الإضمار والحذف ما يسمى بالإضمار على شريطة التفسير ، وذلك مثل قولهم : أكرمنى وأكرمت عبداً ، أردت : أكرمنى عبد الله وأكرمت عبد الله ثم تركت ذكره في الأول استغناء بذكره في الثانى (٢٩) .

(١) الزمر ٩

(٢) النجم ٤٣

(٣) يمدح الممتز بانه المتوكل ويعرض بالمستعين بالله أخيه ، وكان يمتاز به الخلاقه .

(٤) دلائل الإعجاز ص ١٠٥

(٥) د د ص ١٠٧

ومنه قوله تعالى ( ولو شاء الله لجمعهم على الهدى ) (١٧) . التقدير : لو شاء الله أن يجمعهم على الهدى لجمعهم .

وبجىء المشيئة بعد ( لو ) وبعد حروف الجزاء غير ممددة إلى شيء شائع (٢٠) ، ومتى كان مفعول المشيئة أمراً عظيماً أو بديعاً غريباً كان الأحسن أن يذكر ولا يضم (٢١) . كقول الشاعر .

ولو شئت أن أبكى دما لبكيتك عليه ولكن ساحة الصبر أوسع

### المفعولات فى القرآن

اتساقاً ومنهجنا فى ربط الدرس النحوى بالقرآن الكريم تنخير سورة منه تعد من طوال السور إذ بلغت مائة وعشرين آية ألا وهى سورة المائدة لنعرض لبعض آياتها مما يتصل بالمفعولات .

ولعل المفعول معه ، أقل تلك المفعولات استعمالاً فى العربية عامة ، والقرآن بخاصة حتى يقول ابن هشام : ولم يأت فى التنزيل بيقين ، (٢٢) ، فأما قوله تعالى ( فأجمعوا أمركم وشركاءكم ) (٢٣) فى قراءة السبعة ( فأجمعوا ) بقطع الهمزة ( وشركاءكم ) بالنصب فتحتمل الواو فيه ذلك ، وأن تكون عاطفة مفرداً على مفرد بتقدير مضاف أى وأمر شركائكم .. (٢٤) .

وفى قوله تعالى ( والذين تبوأوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من

(١) الأنعام ٣٥

(٢) دلائل الإعجاز ص ١٠٨

(٣) دلائل الإعجاز ص ١٠٩

(٤) معنى اللبيب ٣٦٠/٢

(٥) يونس ٧١

(٦) معنى اللبيب ٣٦٠/٢ ، إملاء ما من به الرحمن ٣١/٢

هاجر إليهم (١) قيل المعنى : وأخلصوا الإيمان ، وقيل التقدير : ودار الإيمان ، وقيل : أى جعلوه ملجأ لهم (٢) . وقد يكون من الأوفى أن تكون الواو للمعية أى تبوأوا الدار ومهمم الإيمان سكننا لهم وأمننا ، يقول الصبان : الإيمان لا يقبوا ونصبه لكونه مفعولا معه .. (٣) .

وربما كان المفعول به أكثر المفعولات استعمالا في سورة المائدة ، وتكرر هذه السورة بظانقة من الأفعال التى تنصب مفعولين ، وفى تقديم المفعول وحذفه من موطن البلاغة ما يجب الالتفات إليه .

الأفعال التى تنصب مفعولين : (١) جرم وأصل الجرم القطع (٤) ( ولا يجرمكم شأن قوم أن صدركم عن المسجد الحرام أن تعتدوا ) (٢) أى ولا يحملنكم بغض قوم لصدركم عن المسجد على الاعتداء . الفعل يجرم نصب مفعولين . الضمير ( كم ) و ( أن تعتدوا ) .

يقول المبكرى : كأنه قدر حرف الجر مراداً مع ( أن تعتدوا ) (٥) . ذلك أنه قيل أن الذى ينصب مفعولين الفعل أجرم أما جرم فتمعد إلى واحد (٦) . ومذهب أن عدم التثنية أولى فى لغة القرآن .

(١) الحشر ٩ (٢) إملاء ما من به الرحمن ٢٥٨/٢

(٣) راجع تقديرات أخرى للمعنى ... حاشية الصبان ١٤٠/٢  
ومذهب أن معنى ( بؤاه ) منزلا أى هياء وممكن له فيه يليق بالإيمان ...

يقول المهاجرون : ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين تبوءوا الإيمان من قبل .  
الفراء : مائى القرآن ١٥٤/٣ طه . الحبيطة المصرية العامة للكتاب ٢٠١٩٧٢ .

(٤) لسان العرب ٣٥٧/١٤ ، النهاية ٢٦٢/١ ، القاموس ٨٨/٤ .

(٥) (٦٠٥) إملاء ٢٠٦/١ راجع ما من به الرحمن ٢٥٨/٢ .

(٢) رضى : ورد أيضا ينصب مفعولين فى قوله تعالى :

( ورضيت لكم الإسلام ديناً ) (٣)

معنى ( رضيت ) - عنا - جعلت وصيرت ، وفى غير الآية يتعدى إلى مفعول واحد وهو هنا ( الإسلام ) و ( ديناً ) حال (١) .

(٣) وعد : يقول الله : ( وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم ) (٩)

( الذين آمنوا ) مفعول أول ، وقد اقتضت الآية عليه ، أما المفعول الثانى فيحذف استغنى عنه بالجملة التى هى قوله ( لهم مغفرة ) ولا موضع لها من الإعراب ، لأن ( وعد ) لا يعلق عن العمل كما تعلق ( ظن ) وأخواتها (٢) .

(٤) جعل : ( فجاء نضهم ميثانهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية .. ) (١٣)  
جعلنا هنا بمعنى صيرنا (٢) .

( .. جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا .. ) (٢٠)

( .. اكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة .. ) (٨)

(٥) هدى : ( يهدى به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام .. ) (١٦)

سبيل : المفعول الثانى له ( يهدى ) ويجوز أن يصبون ( بدلا ) من رضوانه .

(١) إملاء ٢٠١/١ . تصرف يسير .

(٢) إملاء ٢١٠/١ . تصرف يسير .

(٣) إملاء ٢١١/١ .



(٦) اتخذ: (يأبىها الذين آمنوا لا يتخذوا اليهود والنصارى أولياء... (٥١)

(٧) رأى: (فترى الذين فى قلوبهم مرض يسارعون فيهم... (٥٢) يجوز أن يكون من رؤية العين أو بمعنى (تعرف) فيكون (يسارعون) فى الرجوع حالاً.

ويجوز أن يكون من رؤية القلب المتعدية إلى مفعولين فيكون (يسارعون) المفعول الثانى (١).

وفى تقديم المفعول به اهتمام ومزيد عناية ، ونحسب أن هذا المعنى وراء قوله ابن جنى : والامر فى كثرة تقديم المفعول على الفاعل فى القرآن وفصيح الكلام متعام غير مستنكر ، فلما كثر وشاع تقديم المفعول على الفاعل كان الموضوع له حتى إنه إذا أخر موضعه التقديم (٢) .

وينقل عن أبى على الفارسي : إن تقدم المفعول على الفاعل قسم قائم برأسه ، كما أن تقدم الفاعل قسم قائم برأسه (٣) .

وفى سورة المائدة (أفحكم الجاهلية يبغون) (٥٠) بفتح الميم ، والناسب له (يبغون) (٤).

- (١) إملاء مامن به الرحمن ٢١٨/١ (٢) الخصائص ٢٩٧/١  
(٣) الخصائص ٢٩٥/١ ط. دار الكتب ١٣٧١. القاعرة بتحقيق: محمد على النجار  
(٤) إملاء مامن به الرحمن ٢١٨/١

وفى حذف المفعول به للدلالة السياق عليه :

(... ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولاكن يريد ايظهركم... (٦) أى ما يريد الله الرخصة ليجعل... (١)

وحذف المفعول هنا من شأنه - عندنا - ألقت إلى رخصة التيمم وهى تبدو فى نظر الأجانب عن الإسلام غير سائغة ، وفى غير القرآن نقول: يريد أن يجعل ، يريد أن يظهر...

(... فإن يخرجوا منها فإننا داخلون) (٢٢) أى داخلون الأرض المقدسة (٢) ، فحذف المفعول للدلالة الكلام عليه (٣).

وكذلك : (قال إنما يتقبل الله من المتقين) (٢٧) مفعول (يتقبل) محذوف أى يتقبل من المتقين قرايبهم وأعمالهم (٤) فحذف المفعول فى الآية يطلق للذهن التفكير فى كل عمل أساسه التقوى ، ولا يحصره فى القربان .

يقول عبد القاهر الجرجاني بعد درس حذف المبتدأ ... أتبع ذلك ذكر المفعول به إذا حذف خصوصاً فإن الحاجة إليه أمس ، ... واللطائف كأنها فيه أكثر ، وما يظهر بسببه من الحسن والرواق أعجب وأظهر (٥)

- (١) إملاء ٢١٠/١  
(٢) الآية قبلها (يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة...) المائدة ٢١  
(٣) إملاء ٢١٢/١ (٤) إملاء ٢١٣/١  
(٥) الإيجاز شرح دلائل الإعجاز ص ١٠١ - تعليق: أحمد مصطفى المراغى المطبعة العربية - القاهرة ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م



ثم يقول : وإن أغراض الناس تختلف في ذكر الأفعال المتعدية فهم يذكرونها تارة ومراهم أن يقتصروا على إثبات المعاني التي اشتقت منها للفاعلين من غير أن يتعرضوا لذكر المفعولين ، فإذا كان الأمر كذلك كان الفعل متعدداً كثير المتعدى — مثلاً — في أنك لا ترى له مفعولاً لالفاظاً ولا تقديرًا ، (١).

وفي قوله تعالى : ( ... قربا قربانا ... ) (٢٧)

استعمل المصدر ، وقد وقع موضع المفعول به (٢). ونحسب أن معنى المفعول المطلق والمفعول به معاً يتسايران في هذه الآية بإعجاز ، إذ المراد توكيد الفعل — في نظرنا — بصيغة (فعلان) بضم القاف (٣) وهي للمعاني الدينية أو العلمية المتخصصة (٤).

والقربان اسم لما يتقرب به إلى الله وقد وقع عليه الفعل ، فهو مفعول به ، والأصل إذ قربا قربانين ، لكنه لم يش لأن المصدر لا يثنى ، وقال أبو علي : تقديره إذ قرب كل واحد منها قربانا (٥).

ويلوح لي أيضاً أن أفراد قربان للاهتمام بما تقبله الله ، أما قربان الابن الآخر فلا يعد أو يعتد به .

(١) الإيجاز شرح دلائل الإعجاز ص ١٠١

(٢) إملاء ٢٢٢/١ ، تفسير ابن كثير ٤١/٢ وما بعدها (١)

(٣) القياس أن الفعل إذا كان رباعياً مضعف العين كان مصدره على صيغة وفعيل ، أو وفعلة ، نحو جرب تجريباً أو تجربة .

(٤) أساليب التنقيح في القرآن ص ٢٦٣ ، ص ٢٦٤

(٥) كقوله تعالى ( فاجلدوهم ثمانين جلدة ) أي كل واحد منها - إملاء ٢١٣/١

ويلاحظنا في إعراب لفظ الجلالة في قوله تعالى (إنما جزاء الذين يحاربون الله... (٣٣) قول العكبري : أن أولياء الله فحذف المضاف (١) ، والمعنى صحيح ، غير أننا في غنية عن تقدير الحذف ، وإنما كان التعبير القرآني لبيان فظاعة القتل بغير ما أمر الله (٢).

المفعول فيه :

تستعمل الظروف كثيراً في العربية ، وكذلك كانت سورة المائدة حافلة بظروف الزمان والمكان ، فنجد فيها مثلاً (اليوم) ، (قبلكم) ، (من تحتها) ، (بينهم) ، (أبدًا) ، (بعد) ، (إذ) ، (إذا) يقول الله :

(اليوم أحل لكم الطيبات ... ، والمحسنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا آتيموهن أجورهن ... ) (٥)

(إذا) ظرف لـ (أحل) (٣)

يقول ابن هشام إن الغالب على (إذا) المذكورة في أوائل القصص في التنزيل أن تكون مفعولاً به بتقدير أذكر ، وبعض المعربين يقول في ذلك إنه ظرف لـ (أذكر) محذوفاً ، وهذا وهم فاحش لاقتضائه حينئذ الأمر بالذكر في ذلك الوقت ، مع أن الأمر للاستقبال ، وذلك الوقت قد مضى قبل تعليق الخطاب بالمسكتفين منا ، وإنما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه (٤) وقول ابن هشام توجيه صالح لفهم (إذ) القرآنية يقول :  
 (١) إملاء ٢١٤/١

(٢) لأنه — سبحانه — خالق الناس جميعاً وأنه كما يقول — عز وجل — في الآية السابقة (من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ... ) (٣٢)

(٤) مغني اللبيب ٨٠/١

(٣) إملاء ٢٠٨/١



(ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا ... ) (٧٧) أى كان ضلالهم شبيهاً بشيئنا (١).

أما فى استعمال الفعل لأجله فيجوز أن يشير إلى أنه :  
ورد تعبيري من أجل ، مرة واحدة فى القرآن الكريم هى تلك التى فى سورة المائدة ( من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل ) (٣٢) غير أن السببية معنى ورد فى غير آية .

يقول الله ( ... بين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ... ) (١٩) .

أن تقولوا : أى خافوا أن تقولوا (٢) . ومثلها (واحدهم أن ينتنوك) (٢٣) (٥٠)  
وقد ورد المفعول من أجله مرتين فى آية واحدة :

( والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله ... ) (٣٨)

يقول المكبري : (جزاء) مفعول من أجله أو مصدر لفعل محذوف : أى جازاهما جزاء وكذلك (نكالا) (٤)

ومن حروف السببية الباء تسبق فى القرآن باسم الإشارة (ذلك) فى نحو قوله تعالى ( ولما ناديتم إلى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بأنهم قوم لا يعقلون ) (٥٨)

(١) تظهر ( فى ) مع ظرف الزمان إذا كان الفعل مما ينقضى شيئا فشيئا نحو  
صنعت المكتبة فى شهر .

(٢) إملاء مامن به الرحمن ٢١٢/١ (٣) إملاء ٢١٨/١

(٤) إملاء ٢١٥/١ ونلاحظ أنه قدم ما تستريح إليه النفس ، إذ أن عدم تقدير

محذوف أولى فى نظرنا .

ذلك : ذا — اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ ، اللام - حرف ينقل على البعد مبنى على المكسر ، اليكفى : حرف خطاب مبنى على الفتح ، أى واقع بسبب جهلهم (١) .

ومثله : ( ... ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ) (٨٧)

( ... ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا ) (٨٢)

وإذا كان الإلصاق معنى لا يفارق الباء كما يقول ابن هشام ، فلهذا اقتصر عليه سيبويه ، (٢) فإن معنى السببية فيها يكون — فى نظرنا — أوثق بالمسبب بحيث لا يحتمل الظن .

كذلك استعملت (على) و (من) للتعليل فى قوله تعالى :  
( حرم عليكم الميتة والدم ... وما ذبح على النصب ) . (٣)

فى (على) وجهان . أحدهما — هى بمعنى اللام (٢) أى لأجل الأصنام فتكون مفعولا له ، والثانى أنها على أصلها وموضع حال . (٤)

ويقول الله : ( ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق ) (٨٣)  
وإذا كان الغالب على (من) ابتداء الغاية حتى ترجع معانيها إلى هذا الوجه عند بعضهم (٥) فإننا نلصق المعنيين بها : ابتداء الغاية والتعليل من تكدس الآية (يقولون ربنا آتنا فاكثبنا مع الشاكرين) (٦)

(١) إملاء ما من به الرحمن ٢٢٠/١ (٢) معنى اللبيب ١٠٣/١ ، ١٠١/١

(٣) أى للتعليل - معنى اللبيب ٤٢/١

(٤) إملاء مامن به الرحمن ٢٠٧/١ (٥) معنى اللبيب ٣٢٠/١

(٦) داجم السيوطى : أسباب النزول ص ٢٦ ط التحرير بالقاهرة ١٣٨٢ هـ

و ( في ) حرف سببي في قوله تعالى : ( ... ) . يقع بينكم العداوة والبغضاء في  
الظلم والميسر ( ٩١ ) أى بسبب الخمر ( في ) متعلقة به ( يقع ) وهى بمعنى  
السبب ( ٩١ ) ، ونحسب أن دلالتها على الإغراق واضحة في هذه الآية ، ولهذا لا يغنى  
غناهما لأم التعليل .

ويقول جل شأله : ( وقفنا على آثارهم بهيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه  
من التوراة وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى  
وموعظة للمتقين ) . ( ٤٦ )

ف ( هدى ) مفعول من أجله أى قفينا ... وآتيناه الإنجيل للهدى وموعظة  
للمتقين ، وإذا كان ( مصدقا ) حالا فيجوز أن يكون ( هدى ) و ( موعظة )  
في محل نصب حال ( ٤٦ ) .

ونختتم هذا الدرس بالمفعول المطلق في سورة المائدة - يقول الله :

( وأقرضتم الله قرضا حسنا ... ) ( ١٢ )  
قرضا : مفعول مطلق محذوف الزوائد إذ أن المصدر ( إقراضا ) ويجوز أن  
يكون القرض بمعنى المقرض فيكون مفعولا به ( ١٢ ) .  
وفي قوله تعالى : ( .. فلن بضرك شيئا ) ( ٤٢ )

( شيئا ) في موضع المصدر : أى ضررا ( ٤ ) أو بتعبيرنا نائب عن المفعول  
المطلق ( ٥ ) .

( ١ ) إملاء ما من به الرحمن ٢٢٥/١ ، معنى اللبيب ١٦٨/١ .

( ٢ ) إملاء ما من به الرحمن ٢١٧/١

( ٣ ) إملاء ٢١١/١ به صرف يسير ( ٤ ) إملاء ٢١٦/١

( ٥ ) وفي استعمال ( شيئا ) ما يدل على نفي الضرر بأى صورة من صوره ، ولو  
كان الضرر صغيرا جدا ، ولو استعمل المصدر ( ضرا ) ما أفاده هذا المعنى الدقيق .

ويقول الله : ( أقسموا بالله جهد أيمانهم ) ٥٣

جهد - حال .. أو مصدر يعمل فيه ( أقسموا ) وهو من معناه لا من لفظه ( ١ ) .

ويقول : ( لا تغلوا في دينكم غير الحق ) ٧٧

( غير ) صفة لمصدر محذوف أى غلوا غير الحق ( ٢ ) .

فإذا كان لباحث أن يستخلص خصيصة مشتركة في استعمال المفعول - وولات في  
القرآن الكريم كما ظهرت محاولات من النحاة في القديم فإن التنوع لفرض بلاغى  
هو تلك الخصيصة حتى نرى أن الكلمة تعرب على غير وجه - في كثير من الآيات -  
بحسب فهم المثلث وإدراكه لأسرار القول .

( ١ ) إملاء ما من به الرحمن ٢١٩/١

( ٢ ) المرجع المائف ٢٢٣/١



## النداء

ندرج درس النداء بعد المفعولات لأن المنادى عند النحاة نوع من المفعول به بتقدير فعل : أنادى أو أدعو . والأصل في كل منادى أن يكون منصوبا .

وقد نظم النحاة المنصوب على الاختصاص والتحذير والمناذى في سلك واحد للصلة التي لمجرها بين هذه المباحث ؛ فهي كلها تحت المنصوب باللائم لإضماره .

أما الدرس الحديث فهو على ما أثبتنا من ترتيب ، وإن كانت لجنة تحرير النحو العربي جماعت أساليب الإغراء والتحذير والاختصاص بعد أسلوب النداء .

وفي أسلوب النداء تبدى ملحوظتين :

الأولى — أنه يكثر في لغة الحديث والخطابة ، ويقل في لغة الكتابة حتى في القصة أو المسرحية مما يتطلب محاورة .

الثانية — أنه لم يخل من الشذوذ في القاعدة كغيره من موضوعات النحو .

ولعل هاتين الملحوظتين معا وراء عزوف القاري عن درس النداء أو عدم فهمه باستيعاب .

و ( النداء ) رأس باب يشمل المنادى ، والمستغاث ، والمندوب ولهذا كان الحديث في هذه الثلاثة متصلا .

ومباحث النداء : المعنى اللغوي والاصطلاحي لكلمة ( النداء ) ، حروف النداء ، المنادى المجهول ، ونداء ما فيه ( أل ) ، أحكام المنادى : البناء ( في العلم المفرد والنكرة المقصودة ) ، والإعراب ( في النكرة غير المقصودة والمضاف والشبيه بالمضاف ) ... ترقيم المنادى .

ثم نعرف بالاستغاثمة والندبة وهما نوعان من أنواع النداء .

ونود توجيه النظر إلى أن درس النداء كما في الدرس النحوي بعامة يجب أن ينظر فيه إلى دقة الاستعمال اللغوي ؛ فـ ( يا ) إذا كانت هي الحرف الوحيد للاستغاثمة ؛ فإننا في الإعراب نقول ( يا ) : حرف الاستغاثمة ، والاسم بعدها مستغاث ، ومن التزيد في نظرنا أن يقال : منادى مستغاث كما ليس من الدقة أن يقال في أسلوب الاستغاثمة ( يا ) حرف نداء ، كما وقع في كتب المعاصرين .

بل ذكر بعضهم أن ( وا ) : حرف ندبة معقبا بقوله : أى حرف نداء ، مع أن ( وا ) في الشائع من الاستعمال ليس من حروف النداء الحقيقي .

## أ- المنادى

النداء ( لفظة ) : الصوت ، وناداه مناداة ونداء : صاح به ، والنداء ( بفتح النون ) : بعد ذهاب الصوت (١) .

والنداء ( اصطلاحا ) : أسلوب يقصد به الاستدعاء ، أو التنبيه (٢) ، بأدوات هي : يا ، أيا ، عيا ، أى ، الهمة ، آ ، وأجاز بعضهم استعمال ( وا ) في النداء الحقيقي (٣) .

ومن استعمال الهمة قول ليلي الأخيلية : أحجاج لا تعط العداة مناهم .

(١) يقال : فلان أنادى صوتا من فلان إذا كان بعيد الصوت .  
ختار الصحاح : ن ١٥ .

(٢) الكتاب ٢/٢٢٩ .

(٣) معنى اللبيب ١/٣٦٩ ولم يورد ابن هشام مثلاً أو شاهداً لهذا الاستعمال .

يقول سيبويه : و الأربعة غير الألف قد يستعملونها إذا أرادوا أن يمدوا أصواتهم للشيء المتراخي عنهم ، والإنسان المعرض عنهم ... أو النائم المستقل ؛ وقد يستعملون هذه التي للبد في موضع الألف ولا يستعملون الألف في هذه المواضع التي يمدون فيها ... (١).

وقد يحذف حرف النداء نحو : يوسف أعرض عن هذا ، (٢) إذا كان المنادى بمنزلة من هو مقبل عليه بحضوره يخاطبه ، (٣) ويقول سبجانه : و ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم ، (٤) أي ياهؤلاء (٥) إلا أن هذا لا يجوز عند سيبويه لأن (أولاء) مبهم ، ولا يحذف حرف النداء مع المبهم ، فلا يحسن — عنده — أن تقول : هذا ، وأنت تريد : ياهذا ... (٦) ، وقد يحذف حرف النداء إن كان المنادى اسم جنس لمعين كما في المثل (أطرق كرا) (٧) أي ياكروان. وبعد ابن هشام حذف حرف النداء في اسمي الجنس والإشارة شاذاً في نحو : و أصبح ليل ، وقوله :

إذا عملت عيني لها قال صاحبي  
بمثلك هذا لوعة وغرام (٨)

(١) الكتاب ٢/٢٣٠ و سيبويه يذكر الألف على ما نطلق عليه الهمزة .

(٢) الكتاب ٢/٢٣٠

(٣) يوسف ٢٩

(٤) إملاء ما من به الرحمن ١/٤٨

(٥) البقرة ٨٥

(٦) الكتاب ٢/٢٣٠

(٧) شرح ابن عقيل ص ٤١٧ ، مثل يضرب للبعجب بنفسه ليتطامن ، والكروان طائر يشبه البط لا ينام الليل : سمي بضده من الكرى . حياة الحيوان الكبرى ٢/٤٨٦

(٨) مغني اللبيب ٢/٦٤١ ونحسب أن ورود الاستعمال في القرآن الكريم دون تعسف في فهم الآية ، ثم أنتم هؤلاء ... يخرج ذلك الاستعمال عن الشذوذ .

### نداء لفظ الجلالة :

يكون نداء اسم الله - سبحانه - بحرف ( يا ) فحسب (١) ، والأكثر أن يعوض من حرف النداء بميم مشددة مزيعة آخر فيقال : اللهم ، ويشذ الجمع بين الميم وحرف النداء في قوله :

إني إذا حدث أيا  
أقول يا اللهم يا اللهم (٢)

وقد تستعمل ( اللهم ) مع أداة الاستثناء كقولك : سأزورك اللهم إلا أن تسافر . ويجوز حذف ( أل ) من لفظ الجلالة فتقول : لاهم اغفر لي (٣) .

نداء مافيه ( أل ) : يجوز نداء مافيه ( أل ) في أربع صور :

١ - اسم الله تعالى ٢ - الجبل المحكية

٣ - أن يكون المنادى مشبها به ٤ - ضرورة الشعر .

يجوز الجمع بين حرف النداء و ( أل ) في اسم الله فتقول : يا الله بقطع الهمزة (٤) ، وصلها . وما سمي به من الجبل فتقول فبين اسمه و الرجل منطلق ؛

(١) أوضح المسالك ص ٢١٧

(٢) شرح ابن عقيل ص ٤١٧ ، المسكودي ص ١٥٠

(٣) قد يكون ( لاه ) أصل اسم الله . مختار الصحاح : ل ي هـ

لاهم : منادى مبني على الضم في محل نصب . والميم - حرف مبني على الفتح عوض عن حرف النداء المحذوف .

(٤) وقولهم يا الله بقطع الهمزة لأنها جاز لأنه ينوي به الوقف على حرف

النداء تفخياً للاسم . مختار الصحاح : ل ي هـ ، ص ٦١٢

يا الرجل منطلق أقبل (١) ، في بالله ...

وينادى اسم الجنس المشبه به بـ (أل) كقولك :

يا الخليفة هيبه (٢) أي يا مثلي الخليفة في الهيئة ، يا البدر طلعة ...

ومن ضربوه الشعر :

عباس يا الملك المتوج والذي عرفته بيت العلاء عندنا (٣)

فيا الغلامان اللذان فرا إياكما أن تعقبانا شرا (٤)

من أجلك يا التي تيمت قلبي وأنت بخيلة بالود عني (٥)

والمستعمل في نداء مافيه (أل) أن تحذف (أل) إذا أمن اللبس كقولنا :

ياسادات ، فيمن سمى (السادات) (٦)

المنادى المبهم :

المبهم في النداء (أي) واسم الإشادة ، وتستعمل (أي) أو (أية)

(١) أوضح المسالك ص ٢٢٢ ، شرح ابن عقيل ص ١٧

وهو — عندنا — مثال يخالف الواقع اللغوي .

(٢) أوضح المسالك ص ٢٢٣

(٣) أوضح المسالك ص ٢٢٢

(٤) شرح المفصل ٩/٢ ، ابن عقيل ص ١٦ ، المكودي ص ١٥٠

(٥) شرح المفصل ٨/٢

(٦) لا بأس عندنا من الإبقاء على (أل) للتمييز بين عاقلين سمى أحدهما

(الجرهري) والآخر (جهوري) — مثلا .

والحاق (ها) التنيبه لها ، فيقال : يا أيها الناس (١) ، وتقول يا أيها الرجل  
ف (ذا) صفة (أي) ، وتقول طرفه بن العهد .

• ألا أيها اللاتمي أحضر الوغي • (٢)

يقول سيبويه : صيغ المبهم وما بعدهم بمنزلة اسم واحد (٣)

أنواع المنادى : ثلاثة — مفرد (علم ، نكرة مقصودة ، نكرة غير مقصودة) ،

مضاف ، شبيه بالمضاف .

أحكام المنادى :

١ — أ — إذا كان المنادى مفردا معرفة أو نكرة مقصودة بني على ما كان

يرفع به (٤) ويكون في محل نصب على المفعولية (٥) ولأن المنادى مفعول به في

المعنى فعله المحذوف (أدعو) ، ونابت (يا) منابه (٦) .

ونحن نلاحظ توحيد الحكم الإعرابي للمفرد المعرفة نحو (بانوح قد جادلنا) (٧)

(١) أي : منادى مبني على الضم في محل نصب ، (ها) : حرف تنبيه ، الناس :

بدل مرفوع وعلامة الرفع الضمة الظاهرة .

(٢) شرح المفصل ٨/٢ ، ابن عقيل ص ١٨ ، المكودي ص ١٥١

(٣) الكتاب ١٨٩/٢

(٤) ففي قوله — مثلا : يا محمدان أقبل — (محمدان) منادى مبني على الالف في

محل نصب ، (ويا مسلمون) مسلمون منادى مبني على الواو في محل نصب .

(٥) أوضح المسالك ص ٢١٩ ، شرح ابن عقيل ص ٣١٣ (بتصرف يسير) .

(٦) يرجح بعضهم أن حرف النداء هو العامل في المنادى ، التطبيق

النحوي ص ٢٧٨ .

(٧) مود ٣٢

والنكرة المتصودة نحو : يارجل لأن النكرة المقصودة : تعريف عارض في النداء  
بسبب التقصير والإقبال (١)، لا يكون في النكرة غير المقصودة (٢).

وكذلك يعني على ضم مقدر المنادى المبنى قبل النداء نحو : يا هذا ، ( هذا -  
قبل النداء - مبني على السكون ) ، ويا سيدي ( سيدي به فعل النداء مبني على  
الكرم ) .

ويجوز مجرى ما يحدد بناءه بالنداء توابع المنادى ، فيراعى في هذه التوابع  
الضم المقدر في المنادى أو النصب على المحل (٣) .

تقول : يا هذا الحليم . - برفع ( الحليم ) أو بالنصب .

وفي القرآن الكريم . ( يا جبال أوبي معه والطير ) (٤) قرأ الأعرج والطير ،  
فرفع ، وقرئ بالنصب معطوف على موضع ( جبال ) ؛ فد ( جبال ) منادى مبني  
على الضم في محل نصب (٥) .

يقول الخليل - رحمه الله - من قال يا زيد والنضر . فنصب ، وإنما نصب  
لأن هذا كان من المواضع التي يرد فيها الشيء إلى أصله ، فأما العرب فأكثر

(١) أوضح المسالك ص ٢٠٩ ، شرح المكودي ص ١٤٩

(٢) نغرب مثلاً بالنكرة المقصودة فنقول : إذا فوجئت باغلاق حجرة  
وأنت فيها وتريد من يفتح لك الباب فإذا كنت ترى رجلاً قلت : يارجل - بالبناء  
على الضم - افتح الباب ، فإذا لم تكن تراه أو تعرفه تقول يارجل .

(٣) التوابع هي : النعت ، العطف ، التوكيد ، البدل .

(٤) سبأ ١٠

(٥) شرح المفصل ٢/٢ ، وراجع الأوجه الأخرى للنصب . إملاء ما من به

الرحمن ٢/١٩٥

هارأيناهم يقولون : يا زيد والنضر بالرفع (١) .

ويقولون : يا تميم أجمعون وأجمعين (٢)

وإن كان المنادى مفرداً علماً متبوعاً بكلمة ( ابن ) (٣) أو ( بنت ) مضافة  
إلى علم أيضاً جاز فيه الفتح اتباعاً لـ ( ابن ) . أو البناء على الضم (٤) .

يقول عمرو بن كلثوم ( في معلقته ) :

بأى مشيئة عمرو بن هند تطيع بشا الوشاة وتزودينا

وإذا لم يقع ( ابن ) بعد علم ، أو لم يقع بعده علم وجب ضم المنادى دون  
فتحه فتقول : يا غلام ابن زيد ، ويا زيد ابن الرجل الطيب (٥) .

والمنادى المفرد العلم إن كان اسماً منقوصاً مثل من يدعى ( شاذى ) فلك في  
پائه الإبقاء ( وهو الأفضل ) أو الحذف و شأن حذفها في حالتي الرفع والجر (٦) .

تقول : يا شاذى أنت كريم .

(١) الكتاب ١٨٧/٢

(٢) الكتاب ١٨٤/٢ ، شرح ابن عقيل ص ٤١٨

(٣) تحذف ألف الوصل من ( ابن ) إذا وقعت بين عدين ، وإذا كانت أول  
السطر ثبتت .

(٤) انصرت لجنة تحرير النحو العربى ، على حكم نصب المنادى وتابعه إذا

تبع العلم بكلمة ( ابن ) أو ( ابنة ) مضافة إلى علم آخر . تحرير ص ١٨٩

وليس لها هذا الاختصار - فيما نرى - لأنه استعمال العرب .

(٥) شرح ابن عقيل ص ٤١٥ - بتصريف يسير .

(٦) التطبيق النحوى ص ٢٨٠



(شادي) : منادى مبني على ضم مقدر منع عن ظهوره الثقل في محل نصب .  
وإن كان اسما مقصورا مثل ( موسى ) في قوله تعالى : ( وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن  
لك حتى نرى الله جهرة ) (١) . فأعراه : منادى مبني على ضم مقدر منع من ظهوره  
الظهور في محل نصب (٢) .

ب - إن كان المنادى مفردا نكرة غير مقصودة لحكمه النصب . والشاهد :  
... فيما راكبا إما عرضت فلانن ندمای من نجران ألا تلاقيا (٣)  
وتقول : يا مسترلين ابحسوا مقترحي ، فيبدل على أنك لا تنصد مسئولا  
بذاته .

٢ - وكذلك إن كان المنادى مضافا أو شبيها بالمضاف (٤) فحكمه النصب .  
فالمضاف نحو : يا عبيد السكينة ... والشبيه بالمضاف نحو : يا سخيذا قوله .

#### (١) البقرة ٥٥

(٢) في العلم المقصور لك في ألفه مثل مالك في ياء المنقوص ، والأفضل  
إبقاؤها . التطبيق النحوي ص ٢٨٠ وقد ورد ( يا موسى ) في المصحف العثماني  
أربعا وعشرين مرة بالياء .

(٣) شرح شذور الذنب ص ١١١ ، شرح ابن عقيل ص ٤١٩ ، لسان العرب ٩/٣٥  
العروض : بالفتح - مكة والمدينة وما حولها ، وعرض الرجل : إذا أتى العروض  
وقد يكون المراد فيأرا كياه للندبة فحذف الهماء .

(٤) الشبيه بالمضاف كل اسم تعلق به شيء من تمام معناه على غير جهة الصلة  
أو الإضافة - وهذا التعلق قد يكون بالعمـل في الفاعل أو في المفعول أو في  
المجرور . نحو : يا كثير ابره ، يا مغيضا خيره ، يارفيقا بالعباد. شرح شذور الذهب  
ص ١١١ ويراجع حديثنا عن اسم ( لا ) النافية للجنس ص ٩٥

#### المنادى المضاف إلى ياء المتكلم :

تقول الألفية :

واجعل منادى صح إن يضاف له ( يا ) كعبد عبيد عبد عبيدا  
إن كان المنادى صرح الآخر ( أي غير معتل ) مضافا إلى ياء المتكلم جائزا  
لحسنة أوجه :

أ - حذف ياء المتكلم والاستغناء بالكسرة نحو : يا عبد . وفي القرآن :  
( يا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد ) (١) .

وقد وردت ( يا قوم ) في القرآن سبعا وأربعين مرة مخنوقة الياء في المصحف  
العثماني ، اكتفاء بالكسرة ، وهذا يجوز في النداء خاصة لأنه لا يلبس (٢) .

ووردت ( رب ) منادى بحذف حرف النداء سبعا وستين مرة في القرآن  
الكريم نحو ( وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا ) (٣) .

ب - إثبات ياء المتكلم ساكنة نحو : يا عبيد .

ج - قلب الياء ألفا وحذفها والاستغناء عنها بالفتحة نحو : يا عبد .

د - قلب الياء ألفا وقلب الكسرة فتحة نحو : يا عبيدا .

(١) غافر ( أو المؤمن ) ٣٢ يوم التناد : يوم القيامة .

(٢) ومنهم من يثبت الياء ساكنة ، ومنهم من يفتحها ، ومنهم من يقلبها ألفا  
بعد فتح ما قبلها ، ومنهم من يقول : يا قوم بضم الميم . إملأ ما من به الرحمن ١/٣٧

(٣) البقرة ١٣٦ وتعرب ( رب ) منادى منصوب بفتحة مقدرة ، وهو مضاف  
الياء المحذوفة في محل جر مضاف إليه .

هـ - إثبات الياء محركة بالفتح نحو : يا عبيدي (١)

أما إذا كان المنادى معتل الآخر فتثبت الياء مفتوحة فتقول ( يا مولاي )

و ( يا قاضي )

وإذا كان المنادى المضاف إلى ( ياء ) المتكلم وصفا ( أى اسم فاعل أو اسم مفعول أو صفة مشبهة ) لم يحز فيه إلا إثبات الياء ساكنة أو مفتوحة نحو ( يا هارثي ) . وإن أضيف المنادى إلى مضاف إلى ياء المتكلم وجب إثبات الياء مع بناءها على السكون أو الفتح . نحو : يا رئيس عملي ... ، يا صفة كتابي كم بذلت فيك .

أما في قولك : يا بن أم ، وابن عم ( أو ابنة أم أو ابنة عم ) فتحذف الياء منها لكثرة الاستعمال ، وتكسر الميم أو تفتح .

وفي القرآن ورد ( ابن أم ) منادى يحذف حرف النداء مرة ، وب ( يا ) مرة أخرى :

( قال ابن أم إن القوم استضعفوني ) (٢) - بفتح الميم في المصحف العجاني ووجه القراءة أن يكون جعل ابن والام بمنزلة خمسة عشر ، وبناءها على الفتح (٣) وكذلك : ( قال يا بنؤم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي ) (٤) .

وتقرأ بكسر الميم ، والكسرة تدل على الياء المحذوفة : إذ أصل الكلام

(١) شرح ابن عقيل ص ٤٢١ ، المكودي ص ١٥٢

(٢) الأعراف ١٥٠

(٣) إملاء ما من به الرحمن ٢٨٥/١ ، ١٢٦/٢ وفيه وجه آخر أن الألف محذوفة ، وأصل الألف الياء ، وفتحت الميم قبلها فأنقلبت ألفا وبقيت بفتحة تدل عليها ، كما قالوا يا بنت عما .

(٤) طه ٩٤

يا بن أى . ومثلها كلمة عم كقوله .

• يابنة عما لا تلون واهجعى (١)

فإن كان المنادى المضاف إلى ياء المتكلم هو كلمة أب جاز أنه تعوض التاء بياء المتكلم مع بنائها على الكسر فتقول يا أبت (٢) وهذا في النداء خاصة وأجاز بعضهم ضم التاء لشبهها بتاء التأنيث (٣) ، فيقول العكبري ، فأما الوقف على هذا الاسم فبالتاء عند قوم لأنها ليست للتأنيث فيبقى لفظها دليلا على المحذوف . وباللهاء عند آخرين شبهوها بياء التأنيث ، وقيل الهاء بدل من الألف المبدلة من الياء ، وقبل هي زائدة لبيان الحركة ، (٤) .

وقد وردت يا أبت في القرآن الكريم ثمان مرات نحو : يا أبت إنى وأيت أحد عشر كوكبا (٥) ، يا أبت استأجره (٦) ، ويقرأ بفتحها (٧) .

ونحن نلاحظ تعدد أحكام المنادى ، وقد كان لمخ المعنى من وراء هذا التعدد أو كما يقول الملوى د لو بنى المفرد على غير الضم لا لتبس في النصب بالنكرة غير

(١) الكتاب ٢/٢١٤

(٢) الكتاب ٣/٢١٠

(٣) تعبير د لشبهها بتاء التأنيث ، أدق مما ورد في بعض المراجع أنها تاء التأنيث . مثلا - مختار الصحاح : أ ب ١ ، التطبيق النحوى ص ٢٨٥

(٤) إملاء ما من به الرحمن ٢/٤٨ (٥) يوسف ٤

(٦) القصص ٢٦

(٧) يراجع توجيه القراءة بالفتح . إملاء ما من به الرحمن ٢/٤٨

وتعرب أبت منادى منصوب وعلامة النصب الفتحة الظاهرة .

المقصودة، وفي الجسر بالمضاف إلى ياء المتكلم، (١)، وهي ملحوظة تصحح — في نظرنا — لتوجيه الشواهد كقول مهمل بن ربيعة (٢):

ضربت صدرها إلى وقالت  
يا عديا لقد وقتك الأواقي

يقول ابن هشام: يجوز في المهادى المستحق للضم أن ينصب إذا اضطر إلى تنوينه (٣)، والضرورة ضرب من الشذوذ في الشعر على خلاف ما عليه من النثر، فإذا ورد نادر له في النثر سمي شذوذاً (٤)، لا أن الشاعر غير مستطيع خلاف ما أورد أو أنه أخطأ، فما أيسر أن يقال: يا عدي، ولكنه عندنا نصب عديا كما في النكرة غير المقصودة فكأنه عندها ليس هو الذي تعرفه (٥).

#### أسماء لازمت النداء

من الأسماء ما لا يستعمل إلا في النداء نحو: يا فلان أو يا رجل. يقول الكميت:

وجاءت حوادث في مثلها  
يقال لمثلي وبها قل (٦)

(١) حاشية الملوى ص ١٤٩

(٢) قيل إنه لأخيه عدي يرثيه ... انتهى الأرب ص ١١٢

(٣) شذور الذهب ص ١١٢ (٤) خزائن الأدب ٢٧٩/٥ بتصرف

(٥) يعين على هذا الفهم جو التعجب الذي بدا في ضرب صدرها حين رأت عديا بعد هول المعارك ونجاته من العدو

يراجع حديثنا في شاهد آخر هو: سلام الله يا مطر عليها.

كتاب الشواهد النحوية ص ٣١، ص ٣٢ ط. دار المعارف بمصر ١٤٠١ هـ

(٦) الكتاب ٢/٤٨، شرح ابن عقيل ص ٤٢٣، لسان العرب ١٤/٤٨، ٤٩

والظاهر أنه ترخيم فلان على اختلاف اللغويين في التأصيل.

ويقول الشاعر:

وهو إذا قيل له وبها فل  
فإنه أخرج به أن ينكل (١)

وفي حديث أسامة في الوائى الجائر يلقى في النار ... فيقال له: أى فل أين ما كنت تصف؟ (٢)، وفي حديث القيامة: يقول الله تعالى: أى فل، ألم أكرمك وأسودك؟، معناه: أى فلان (٣). ويقال للبرأة يافلة.

ويقال: يا لؤمان — للعظيم اللؤم، يا فومان: لكثير النوم (٤)

٢ — ويقاس في النداء استعمال فعال — بالبناء على الكسر — في ذم الأنثى، فيقال: يا دافار: أى يامنتنة (٥)، يا خيمات: يامنتنية في مشيتها شتيمة، بالكاع بالتيمة.

ومن كلام عمر — رضى الله عنه — لبعض الجوارى: أتتشبهين بالحرائر بالكاع ١٩، فأما قوله:

أطوف ما أطوف ثم آوى  
إلى بيت قعيدته لكاع

فضرورة شاذة، ويحتمل أن التقدير: قعيدته يقال لها: بالكاع فيكون جاريا على القياس (٦). ومن د فجر،: يافجسار، ومن د زنى، يازناء، ومن

(١) لسان العرب ١٧/٤٦٢، وبها: اسم فعل للاغراء والتحرير

(٢) النهاية ٣/٤٧٤ (٣) النهاية ٣/٧٣٤

(٤) مختار الصحاح: ن و م، شرح المكودي ص ١٥٣

(٥) العفر — بفتح فسكون —: النتن.

(٦) يلفتنا قول ابن هشام: ضرورة شاذة، أى تستعمل في الشعر والنثر

فيقال: امرأة لكاع — بالبناء على الكسر — شرح شذور الذهب ص ٩٢ وما بعدها، مختار الصحاح: ل ك ع

و غدر ، يا غدار ومن د سرق ، يا سراق (١) .

٣ — كثر استعمال فعل — بضم ففتح — في النداء خاصة لسبب الذكور نحو : يا السكع ، يا فسق ، يا غدر .

### ترخيم المنادى :

معنى الترخيم لغة : التلين ، وقيل : الحذف (٢) ، وفي المصطلح النحوي : حذف حرف أو أكثر من آخر المنادى إن كان علما مفردا أو نكرة مقصودة يقول امرؤ القيس :

أفأطم مهلا بعض هذا التدلل وإن كنت قد أزمعت هجرى فأجلى .

حذف من فاطمة النساء ، وبقى الميم مفتوحا (٣) ، يقول سيبويه : « إن الشعراء إذا اضطروا حذفوا هذه الهاء في الوقف ، وذلك لأنهم يجعلون المدة التي تلحق القوافي بدلا منها (٤) قال هذبة :

• عرجى علينا واربعى يا فاطمة • (٥)

وفي ترخيم هبة تقول : يا هب ...

وإذا كان غير مختوم بالناء فشرطه أن يكون علما غير مضاف زائدا على ثلاثة أحرف ليلى : يا ليل ، وفي سعاد : يا سعا ، وفي أسماء : يا أسما .

(١) شرح شذور الذهب ص ٩٤ - بتصريف يسير .

(٢) مختار الصحاح رخ م ، ومن شعر لذي الرمة :

لها بشر مثل الحرير ومنطق رخيخ الحواشي لاهراء ولا نزر .

(٣) لك في إعراب فاطمة وجهان : منادى مبنى على الضم على الناء المحذوفة للتخيم ، في محل نصب ، أو منادى مبنى على الضم - الواقع على الميم - في محل نصب

(٤) الكتاب ٢/٢٤٢ (٥) الكتاب ٢/٢٤٣

وإذا كان الترخيم للتخفيف كما يقول القدماء والمحدثون (١) ، فهو - عندنا - طريقة في النطق تنفق والالفة والمداعبة (٢) أيضا .

يقول الفرزدق ( يخاطب مروان بن الحكم ) :

يا مرو إن مطيقي محبوسة ترجو الجباء وربها لم يئس (٣)

ويحذف مع الآخر ما قبله إن كان حرف لين زائدا ساكنيا رابعا فصاعدا فتقول في عثمان : يا عثم ، وفي منصور : يا منص (٤) . والعمدة في الحذف أن يبقى الاسم دالا على مسماه دون الهمس .

وفي المركب تركيبا يحذف عجز الاسم فيقال يا معدي ، والمقصود « معد يكرب » (٥) ، ويا بعل في « بعلبك » .

ولا يجوز ترخيم المضاف إلا في ( يا صاح ) أي يا صاحبي لأنه سمع من العرب مرخصا (٦) لكثرة استعمالهم هذا الحرف ، فحذفوا كما قالوا : لم أبل ،

(١) الكتاب ٢/٢٣٩ ، ٢٥٥ ، دراسات في علم النحو ص ٣٠٩

(٢) دوى أنه قيل لابن عباس إن ابن مسعود قرأ « ونادوا يا مال » - بكسر اللام - بدلا من « يا مالك ليقض علينا ربك » الزخرف ٧٧ فقال ابن عباس : ما كان أشغل أهل النصار عن الترخيم ، وإن ذكر العكبري أنه يقرأ « يا مال » - بالكسر والضم على الترخيم - لملاء ما من به الرحمن ٢/٢٢٨

(٣) الكتاب ٢/٢٥٧ ، أوضح المسالك ص ٢٣٠ ، شرح التصريح ١/١٨٦

(٤) أما في « هشام » - مثلا - فتقول : يا هشام لأن الالف ليس رابعا .

(٥) الكتاب ٢/٢٦٧ ، شرح ابن عقيل ص ٤٣ ، ص ٤٣١

(٦) مختار الصحاح ص . ح . ب .



ولم يك ، ولا أدر (١) .  
وقد يرخم الاسم دون نداء بشروط الترخم في النداء والشاهد بيت  
امرئ القيس السكدي :

لنعم القتي تمشو إلى ضوء ناره  
أى طريف ابن مالك (٢) .

### حذف المتضادى :

لا يحذف المتضادى إلا بعد ( يا ) فيقع بعدها الحرف (٣) ، والفعل ، والجملة الاسمية  
نحو : يا رحم الله من سلف ... فـ ( يا ) للتنبيه ، ويقدر المحذوف بما يليق بالمقام . (٤)

### ب - المستغاث

يقال غوث الرجل تنوينا قال ( واغوثاه ) : ويقال : أجب الله غواثه  
- بالضم والفتح - ولم يأت في الأصوات شئ بالفتح غيره (٥) . واستغاثه فأغاثه  
والاسم الغياث (٦) أى ينادى من ينجو من شدة أو يعين على دفع مشقة .

وقد ورد في القرآن الكريم متعديا إلى مفعول واحد ( إذ تستغيثون ربكم

(١) الكتاب ٢/ ٢٥٦

(٢) الكتاب ٢/ ٢٥٤ ، ٢٦٩ ، شرح ابن عقيل ص ٢٢٢ .  
الحصر - بالتحريك - شدة البرد .

(٣) (٤) يراجع أساليب النفي في القرآن حديثنا عن ( ياليت ) .

(٥) وإنما يأتي بالضم كالبكاء والدعاء أو بالكسر كالنداء والصياح .

(٦) مختار الصحاح : غ و ث

فاستجاب لكم (١) كما ورد بحذف المفعول في قوله تعالى ( وإن يستغيثوا يغاثوا  
بماء كالمهل ) (٢)

ومن الآيتين يتبين أن ثمة فرقا بين المستغاث والمستغاث به (٣) .

ويتضمن أسلوب الاستغاثة : المستغاث والمستغاث له . وحرف الاستغاثة  
( يا ) فحسب ، وتدخل اللام على المستغاث والمستغاث له فإن كان المستغاث  
عاقلا فلامه مفتوحة ، أما غير العاقل فلامه مكسورة أو مفتوحة ، ولام المستغاث  
له مكسورة . تقول : يا للرئيس للعاملين (٤) .

وتقول : يا للنجل .

وبعد حرف الجر ( من ) معيارا لمعرفة إذا كان المستغاث من أجله منتصرا له  
أو منتصرا عليه . فأنت تقول يا للحاكم من الظلم فلا يلتبس على أحد أنك تشكو  
الظلم (٥) .

وقد تحذف لام الاستغاثة من المستغاث ويعوض عنها بألف في آخره

(١) الأنفال ٩ (٢) الكهف ٢٩

(٣) ليس من الدقة عندنا أن تستعمل الكلمتان بمعنى كما في الكتاب ٢/ ٢٣١ ،  
دراسات في علم النحو ص ٣١٩ وغيرها .

(٤) وكذلك إذا قلت : يا للرئيس من العاملين ، ففي عملهم إهمال - مثلا ،  
أما إذا لم يصح ( من ) فالمعنى أنك تطلب النصفة لهم من الرئيس .

(٥) الإعراب : يا : حرف الاستغاثة مبني على السكون .

للحاكم - اللام حرف جسر مبني على الفتح ، الحاكم مستغاث مجرور ،  
وعلامه الجر الكسرة الظاهرة .

فتقول: يا حاكما — بدون تنوين (١). ونلاحظ ما جاء المصنف عند الوقف فيقول: يا حاكما (٢).

وإذا عطف على المستغاث بتكرير (يا) فتحت اللام نحو قوله:

يا لقوى ويا أمثال قوى لأناس عتوهم في ازدياد (٣).

أما في العطف بدون (يا) المكررة فتكون اللام مكسورة. كقوله:

يبكيك زام بعينه الدار مغرب يا للكهول وللشبان للعجب (٤).

وينصب المستغاث المجرور لفظا بلام مفتوحة على المحل، وإذا نعت جاز في نعته الجر تبعاً للفظ والنصب تبعاً للمحل. تقول: يا المبارك العادل — بالفتح أو الجر — للمطلوعين.

ما يجري مجرى المستغاث:

ونحن نلاحظ في القرآن الكريم أسلوب الاستغاثة، والمستغاث غير عاقل نحو: (يا أيسها على يوسف) (٥)، (يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله) (٦) (حتى إذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها) (٧)، (يا ويلتنا

(١) حاكما: مستغاث مبني على الضم المقدر منع من ظهوره الفتححة المناسبة للآلف. والآلف عوض عن لام الجر المحذوفة حرف جر مبني على السكون.

(٢) تنق الهاء وزفرة النادب فما الهاء إلا إرسال الحوائج خارج الخلق كما يصنعها الخدثون.

(٣) (٤، ٣) شرح المكودي ص ١٥٤، مختار الصحاح: حرف اللام. المبرد: الكامل ١٦٩/٢ ط. دار المهد الجديد. القاهرة.

(٥) يوسف ٨٤ (٦) الزمر ٥٦ (٧) الأنعام ٣١

أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب) (١).

وفي كتابة المصنف (يا أسنى)، (يا حسرتي)، (يا ويلتي) ولعل ذلك للمح الأصل؛ فالآلف — كما يقول العكبري — مبدلة من ياء المتكلم والأصل أسنى، فتحت الفاء، وصيرت الياء ألفا ليكون الصوت بها أتم، و (على) متعلقة بـ (أسنى) (٢) وكذا في (يا حسرتا) الآلف مبدلة من ياء المتكلم (٣).

وقرىء (حسرتاى) وهو بعيد عند العكبري (٤).

وفي هذه التعبيرات كأن القائل يستغيث مباشرة الأسف والحسرة والويل فقد حق عليه كل هذا، أما في تعبيرنا المعتاد فنقول — يا للأسف، يا للحسرة، يا للويل — بفتح اللام أو كسرهما (٥) وهو مثل المتعجب منه، ذلك أن أسلوب الاستغاثة قد يستعمل في التعجب نحو يا للغلاء، يا لحظرة الزرع، وتقول: يا للعجب أو يا عجباً.

وتدخل (اللام) المفتوحة على المفادى المهذد نحو: يا لهوأس لأحسبك.

(١) المائدة ٣١ (٢) إملاء مامن به الرحمن ٥٨/٢

(٣) إملاء مامن به الرحمن ٢١٥/٢

(٤) وقد وجهت أن الياء زيدت بعد الآلف المتعجب منه، وقال آخرون: بل الآلف زائدة، ويعقب العكبري بقوله: وهذا أبعد لما فيه من الفصل بين المضاف والمضاف إليه، المرجع السالف ٢١٥/٢.

وما يراه العكبري بعيداً أراه يتفق والحال النفسية للمستغيث فيخرج عن المؤلف من القواعد، وهكذا تميز الاستغاثة عن النداء الحقيقي.

(٥) كما أشرنا منذ قليل لاستغاثة غير العاقل، والمعنى — يا أسف احضر، أو للأسف أن يظهر فهذا أوانه — الكتاب ٢١٧/٢ يتصرف.

## ج - المندوب

يقال : ندب الميت - من باب نصر - أى بكى عليه معددا محاسنه (١) ،  
يقول عبيد بن الأبرص :

لأعرفك بعد الموت مندوبى      وفي حياتى مازودتى زادى (٢)

والاسم : الندبة ، وهى فى المصطلح النحوى : نداء المتفجع عليه أو المتوجع منه أوله ، وأدائها ( وا ) خاصة وقد تستعمل ( يا ) عند وضوح التذجع أو التوجع (٣) . ( أى المصيبة أو المرض ) ، نحو : دوداعا يا فارسى ، تقولها امرأة فى مريثة .

والمتفجع عليه نحو : واعماه ، والمتوجع منه نحو : واكليته ، واحر قلباه ، يقول سبيويه : والندبة يلزمها ( يا ) و ( وا ) لأنهم يحتلطون ويدعون ماقد فأت وبعد عنهم ، ومع ذلك أن الندبة كأنهم يترنمون فيها ، فن ثم ألزموها المسد ، وألحقوا آخر الاسم المد مبالغة فى الترنم (٤) .

وللمندوب أحكام المنادى من حيث البناء والإعراب حتى ليعرب بعض الباحثين المندوب منادى (٥) . وهو يجوز عندنا .

(١) يطلق فى مصر على المرأة التى تؤجر لندب الميت معددة ، والندبة أكثر ما تكون من كلام النساء .

(٢) الأونبى : فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال ص ٢٢١ ط ١٩٥٨ مصر .

(٣) مختار الصحاح : ن د ب - بتصريف يسير ، شرح المكودى ص ١٥٤ ، أصاليب النفى فى القرآن ص ٢٥٥ .

(٤) الكتاب ٢/ ٢٣١ . الاحتلاط : الضجر والغضب . النهاية ١/ ٤٢٤ .

(٥) مثلا : التطبيق النحوى ص ٢٩٤

فى إعراب وا أنور .

وا - حرف ندبة مبنى على السكون .

أنور - مندوب مبنى على الضم فى محل نصب .

فإذا قلت : دوداعا ، فالآلف زائدة للندبة ، وهاء السكت : حرف مبنى على السكون .

وتقول فى : وا ولدى ، وله مندوب مضاف إلى ياء المتكلم ، منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل الياء منع عن ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة (١) ، والياء : ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه .

وقد تلحق الآلف المضاف إليه نحو : وا أبا طالباه ، وا أم كلثوماه فى ندب من يدعى أبا طالب وأم كلثوم (٢) . وتقول : وا ولديا أو وا ولدا ( بحذف المضاف إليه وهو ياء المتكلم ) وإذا كان آخر المندوب ألفا أو هاء (كـ عبد الله) لم تلحقه الآلف والهاء فيندب مجردا فرارا من ثقل اللفظ .

ولا يكون المندوب ( المتوجع عليه ) فكرة كـ ( رجل ) ولا مهيا كـ ( أى ) ، واسم الإشارة والموصول إلا ماصلته مشهورة فيندب نحو : وا من حفر بقرمزماه

(١) يقصد بتعبير « اشتغال المحل بحركة المناسبة » وجسود حرف فى الاسم يقتضى حركة معينة تناسبه ، فما يناسب ياء المتكلم المكسرة قبلها فى حالة الإضافة إلى مفرد نحو : ظهر كتابى ، اشتريت كتابى من القاهرة . فلا تظهر علامات الإعراب فى المضاف ، وتقدر الضمة فى حالة الرفع ، وتقدر الفتحة فى حالة النصب .  
(٢) الإعراب : وا : حرف ندبة ، أبا : مندوب منصوب وعلامة النصب الآلف لأنه من الأسماء الستة ، وهو مضاف .

طالباه - طالب : مضاف إليه مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة منع عن ظهورها فتحة المناسبة للآلف الزائدة . وهاء السكت : حرف مبنى على السكون .

فإنه بمنزلة وا عبد المطلباء (١) ، وا من قاد حرب ومضائاه بمنزلة وا ساداتاه -  
أما المتوجع منه فيجوز فيه ذلك ولو لم يكن معروفا نحو: وامصيبناه .

ويلاحظ في المنسذوب إطالة الصوت ، وهو يلتفتق والحال النفسية للنادب  
تنفيسا عن المشاعر ، ولهذا تزداد ألف الندبة فإن أدت إلى لبس جعلت الألف ياء  
بعد الكسرة ، ؛ فالتفجع - مثلا - على غلام مضاف إلى مخاطبة تقول :  
واغلامكي (٢) ، أو واوا بعد الضمة نحو واغلامهو أو واغلامكو . وإعراب الواو  
- هنا - حرف زائد مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .

ومما يتفق وإطالة الصوت في المنسذوب - ومثله المستغاث - أن كلا المنسذوب  
والمستغاث لا يرخان (٣) ، ولا يجوز حذف حرف الندبة ولا حذف المنسذوب .

يقول محمود أبو الوفا الشاعر المعاصر :  
لطف ، واللفاء قلب ثائر حل هذا القلب في الجسم القعيد (٤) .

(١) شرح ابن عقيل ص ٤٢٥ ، الكتاب ٢/ ٢٣٤ ، أوضح المسالك ص ٢٣٨  
عبد المطلب هو حافر بئر زمزم بعد اسماعيل .

(٢) شرح ابن عقيل ص ٤٢٦ . وان قلت : وا غلامكا لأفادت نذب غلام  
مضاف إلى مخاطب . وتعرب غلامكي - غلام مندوب منصوب وعلامة النصب  
فتحة مقدرة منع عن ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة . الكاف : ضمير متصل  
مبنى على الكسر في محل جر مضاف إليه . الياء : حرف زائد مبنى على السكون .  
(٣) أوضح المسالك ص ٢٢٩ .

أشرنا في ترخيم المتأدى أنه قد يكون للمداعبة وهي ليست بذات مجال في  
الندبة والاستغاثة .

(٤) شعري ص ٣٥ ط ، دار المعارف بمصر ١٩٦٢ م .  
لطف : من باب ( فهم ) حزن وتحسر ، والمهلوف : المظلوم يستغيث .

## الاستثناء

يقال ثنى الشيء : حفظه ، وثناه أيضا : كفه ، وثناه : صرفه عن حاجته ،  
وثناه : صار له ثانيا ، وثناه ثنية : جعله اثنين (١) .

ويعد الاستثناء نوعا من المفعول به بتقدير فعل محذوف هو ، أستثنى ، الذى  
تنوب منابه أداة الاستثناء : ومعنى الاستثناء إخراج عن الحكم العام إلى حكم ثان ،  
أو فى المصطلح النحوى صرف حكم المستثنى منه إلى حكم ثان بأدوات بمعنىها .

وأكثر أدوات الاستثناء استعمالا (إلا) و (حاشا) وهما حرفان ،  
(سوى) و (غير) وهما اسمان ويلحق بهما (يبد) (٢) ، (خلا) و (عدا)  
وهما مترددان بين الفعلية والحرفية ؛ وأقلها استعمالا : (ليس) و (لا يكون)  
وهما فعلا .

ويتضمن أسلوب الاستثناء : مستثنى منه ، ومستثنى ، والأداة . وتعد (إلا)  
الأصل فى أدوات الاستثناء لأن غيرها يقدر بها (٣) : كما يذهب بعض النحاة  
إلى أنها العامل فى المستثنى (٤) ، ويقول ابن عقيل فى المنصوب على الاستثناء :  
« والصحيح ، ... أن الناصب له ماقبله بواسطة (إلا) (٥) » .

(١) مختار الصحاح : ث ن ي

(٢) وقد يلحق بها (لا سيما) لأنها تخرج ما بعدها عما قبلها من حيث عدم  
المساواة فهو مفضل عليه فى الحكم ، وهو توسع عندنا إذ لا تعد (لا سيما) من  
أدوات الاستثناء حقيقة : يراجع ص ٩٧ من بحثنا هذا .

(٣) شرح المكودى ص ٨١

(٤) شرح المكودى ص ٨٣

(٥) شرح ابن عقيل ص ٢٣٨



(١) أحكام المستثنى بـ (إلا) :

أ - النصب : إن كانت الجملة تامة موجبة (١) .

ويسمى الاستثناء متصلا إذا كان المستثنى من جنس المستثنى منه ، فـ ( أميمة )  
— مثلا — من الطالبات فتقول : أقبلت الطالبات إلا أميمة . بالنصب .

ويسمى الاستثناء منقطعا إذا كان المستثنى من غير جنس المستثنى منه ،  
نحو : حضر الضيوف إلا سيارتهم . بالنصب ، فالسيارة ليست من جنس  
الضيوف (٢) .

ب - النصب ( أو اتباع المستثنى منه ) - إن كانت الجملة تامة غير موجبة .  
نحو : ما أقبلت الطالبات إلا أميمة . بالنصب على الاستثناء ، أو بالرفع يعرب  
بذل بعض من كل .

وكذلك إن كان المستثنى منقطعا نحو : مافي الشقة أحد إلا مكتبا أو مكتب  
ومذهب بنى تميم إبدال مالا يعقل بمن يعقل ، إذ قالوا : مافي الدار أحد إلا حمار  
فجعلوه بمنزلة مافي الدار أحد (٣) . والشاهد :

(١) يقصد بـ ( تامة ) أن بها مستثنى منه ، وبـ ( موجبة ) أنها مثبتة غير  
مسبوقة بنفي أو شبهه ( النفي والاستفهام ) .

(٢) قد يبدو الاستثناء المنقطع غريبا على الذهن إذا شبهنا الاستثناء في اللغة  
بالطرح الحسابي ، فنحن نطرح الشيء مما هو أكثر منه ، وهو من جنسه ، ولكن  
الواقع اللغوي يتسع لاستثناء الشيء مما هو من غير جنسه ، لأن اللغة ليست  
تعبرا عن مسائل ذهنية فحسب وإنما تعبر أيضا عن عواطف وانفعالات باستعمال  
الاستثناء المنقطع ، فإذا لم يكن ذلك الرباط المعنوي ( أو النفسي ) بين المستثنى  
والمستثنى منه فلا يصح نحو قوله : قابلت أحباي إلا خنزيرا . — مثلا .

(٣) خزانة الأدب ٣/٢١٥

وبلدة ليس بها أنيس إلا اليعافير وإلا العيس (١)

عشة لا تقف الرماح مكانها ولا النبل إلا المشرقي المصمم (٢)

والتوسع في فهم المستثنى منه بحيث يشمل المستثنى المنقطع وجه متقبل عندنا ،  
ذلك لأنه إذا قيل — مثلا — عاد يسرى والسائق إلا سيارتها ، كان للتكلم  
عناية بالسيارة مثلا له عناية بالمستثنى منه (٣) ، كما تدل على موقف نفسي معين من  
ضيق أو سخرية ... أو الفخر .

— وإن تقدم المستثنى على المستثنى منه فالغالب على المستثنى النصب ، كما في  
الشاهد للعجاج :

وبلدة ليس بها طوري ولا خلا الجن - بها إلسي (٤)

وتقول : ما إلا الوالدين بار .

ويجوز بعضهم غير النصب في المسبوق بالنفي ، والشاهد :

(١) الكتاب ٣٢٢/٢ ، أوضح المسالك ص ١٢٤ ، شرح شذور الذهب ص ٣٦٥ ،  
شرح الأشموني ١٤٧/٢ اليعافير جمع يعفور وهو الظبي الأعفر الذي لونه لون التراب ،  
العيس بالكسر الإبل التي يخالط بياضها شقرة ، ويقال هي كراتم الإبل .  
والشاهد رفع ( اليعافير ) و ( العيس ) على البدلية من ( أنيس ) ، والتعيميون  
يجيزون الإبدال ، ويختارون النصب في الاستثناء المنقطع .

(٢) شرح الأشموني ١٤٧/٢ ، خزانة الأدب ٣/٣١٨ ، والشاهد فيه إبدال  
( المشرقي ) وهو السيف ، من الرماح ، و ( النبل ) ، وإن لم يكن من جنسها ،  
وذلك على المجاز .

(٣) وذلك بالنظر — مثلا — إلى قيمتها المفقودة في إصابته ، وكان المسأول

أن يعود الثلاثة جميعا . (٤) خزانة الأدب ٣/٣١١ وبعبارة .

وإذا لم يكن إلا النيبون شافع (١) .  
ويقال : مالى إلا أبوك ناصر ، فيجعلون (ناصر) بدلا (٢) .

ج - يعرب ما بعد (إلا) حسب موقعها من الجملة إن كان الاستثناء مفرغا  
(أى فى جملة غير تامة وغير موجبة) . نحو : هل رشيدة إلا مدرسة ؟ يعرب  
ما بعد (إلا) خبرا .

وفى قوله تعالى : وإن يتخذوك إلا هزوا (٣) يعرب ما بعد (إلا) مقعولا ثانيا .  
وفى الشاهد :

وبالسرية منهم ، نزل خلق عاف تغير إلا التوى والرتد  
وفع و التوى ، على الإبدال لأن (تغير) وإن كان موجبا لفظا . ولكنه منى معنى (٤) .  
ولعل تسمية الاستثناء المفرغ بهذا الاسم لأن ما قبل (إلا) تفرغ للعمل فيما  
بعدها (٥) ، أو أن الاستثناء فرغ من معناه الذى يكون فى الجملة التامة والموجبة  
ولهذا عبر ابن هشام - فيما نرى - بقوله : ( وغير الموجب إن ترك فيه المستثنى فلا  
أثر فيه لـ (إلا) (٦) .

- (١) أوضح المسالك ص ١٢٤ ، شرح الأشموني ١٤٨/٢
- (٢) شرح الأشموني ١٤٨/٢ ، المكودي ص ٨١
- (٣) الأنبياء ٣٦ ، والفرقان ٤١
- (٤) شرح التصريح ٣٤٩/١ ، شرح الشواهد العينية ٤٥/٣ ، معنى اللبيب ٢٧٦/١
- (٥) الصريحة : القطعة المنقطعة من معظم الزمل . لسان العرب ٢٣٨/١٥ ، التوى :  
حفرة تكون حول الحباء لئلا يدخله ماء المطر .
- (٦) شرح التصريح ٣٥٨/١
- (٧) شرح شذور الذهب ص ١٢٥٩

ويجوز فى الاستثناء المفرغ أن يكون ما بعد (إلا) جملة كقولنا : ليس  
القائد إلا من يعمل الآخرين . وكذا الاستثناء المنقطع نحو : ما أعلنت الطوارئ  
للشرفاء إلا الذين يعيشون بمصالح البلاد . وتعرب الجملة بعد (إلا) فى محل نصب  
مستثنى (١) .

وإذا كانت (إلا) قد تعمل فى العمل الإعرابى فإنها لتقوية المعنى (٢) ، وقد  
ترد فى جملة قسم موجبة ومعناها متقى كقوله : أستحلفك بالله إلا أعنتنى (إلا)  
فى هذه العبارة حذفت استثناء ماضى (٣) ، ونحو : بالله إلا صدقتنى الخبير أى  
ما أسألك إلا هذا .

وقد تكرر (إلا) للتوكيد فىكون ما بعدها بدلا أو معطوفا . يقول  
ابن مالك .

وألح (إلا) ذات توكيد (إلا) تكرر بهم إلا الفنى إلا العلاء .

ففى د لا تكرر بهم إلا الفنى إلا علام ، علاء : بدل من (الفنى) (٤) ...

ومن شواهد تكرار (إلا) فى المعطوف قول أبى ذؤيب الهذلي .

هل الدمر إلا ليلة ونهارها وإلا طلوع الشمس ثم غياها (٥) .

وقد اجتمع تكرارها فى البدل والمطوف فى قوله :

(١) معنى اللبيب ٤٣٧/٢

(٢) تراجع أساليب النفى فى القرآن ص ٣٣٦ ، ص ٣٣٧

(٣) والمعنى : أستحلفك بالله أن تعيننى . ففى ( تعيننى ) فعل والضمير فاعل ،  
والنون الوقاية ، والياء فى محل نصب مفعول به .

(٤) شرح ابن عقيل ص ٣٤١ .

(٥) ديوان الهذليين ٢١/١

مالك من شيخك إلا عمله إلا رسميه وإلا رملة (١)  
رسميه : بدل من عمله ، ورملة : معطوف على رسميه . . وكررت (إلا)  
فيها توكيدا (٢) :

(٢) المستثنى بـ (غير) و (سوى) وملحق بهما (يبد) :

يعرب ما بعد (غير) و (سوى) مضافا إليه ، أما (غير) و (سوى)  
فتعربان إعراب المستثنى بعد (إلا) . فنقول : قام القوم غير زيد ، بنصب (غير)  
لأنك في : و قام القوم إلا زيدا ، تنصب (زيدا) ، وفي قولك : ما قام أحد غير  
زيد لك رفع (غير) ونصبه كما تقول : ما قام أحد إلا زيد — بالرفع — أو  
إلا زيدا (٣) .

وأصل (غير) أن تكون صفة واجبة الإضافة لخالف موصوفها (٤) ، يقول  
الله : ( وإن تولوا يبدل قومك غيركم ) (٥) .

وقد تقطع عن الإضافة لفظا لا معنى فتبنى على الضم ، فتقول : ليس غير . أى

(١) الرسم : ضرب من السير سريع مؤثر في الأوض ، وقد رسم يرسم  
بالكسر - رسميا . لسان العرب ١٣٣/١٥ الرمل : بفتحتين : الهرولة . ( مختار  
الصحاح : رم ل ) ، الشيخ : تطلق على من في الخمسين إلى آخر عمره ( القاموس  
٢٦٣/١ ) والمقصود — عندنا — تأثرك بشيخك في حياته ، وبعد حياته التي تمضى  
سريعا .

(٢) الكتاب ٣٤١/٢ ، شرح ابن عقيل ص ٢٤٢ ، شرح الشواهد للعيني ١٥١/٢

(٣) شرح ابن عقيل ص ٢٤٥ - بتصرف يسير .

(٤) شرح المكودي ص ٨٤ (٥) محمد ٣٨٠

ليس غير ذلك ، ولكنهم حذفوا ذلك تخفيفا واكتفاء بعلم المخاطب ما يعنى (١)  
وتعبر به غير أن ، يرد في تأكيد المدح بما يشبه الذم كثيرا كقول النابغة :  
ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بين فلول من قراع السكائب

فـ (غير أن سيوفهم) استثناء منقطع جعل كالمتمصل لصحة دخول المبدل في  
المبدل منه (٢) ، ومثل ذلك في الشعر كثير (٣) . وهى في ذلك مثل (إلا) نحو  
قوله تعالى ( لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم ... ) (٤) ، فهى  
و أشبه بتأكيد الذم بما يشبه المدح ، فإن إطلاق الحجة على قول الذين ظلموا ذم  
في صورة مدح (٥) .

وقد ترد (سوى) مجرورة بـ (في) أو (من) وحركات الإعراب مقدرة  
على آخرها للتعذر كما في قولك :

ما أنتم في سراكم إلا متخفون . . لم يسلط علينا من سوى أعمالنا .

أما (يبد) فهى اسم كـ (غير) (٦) وزنا ومعنى يقال : هو كثير المال يبد  
أنه بخيل ، وتختلف عنها في كونها تختص بالاستثناء المنقطع ، ولا تقع إلا  
منصوبة ، ولا يوصف بها ، وتلازم الإضافة إلى (أن) وصلتها نحو : ( أنا أفصح

(١) الكتاب ٣٤٥/٢ ، ٣٤٦

(٢) خزائن الأدب ٣/٣٢٧ .

(٣) أورد سيهويه شواهد أخرى في باب ما لا يكون إلا على معنى (ولكن) .

الكتاب ٣٢٥/٢ (٤) البقرة ١٥٠

(٥) خزائن الأدب ٣/٣٢٨

(٦) القاموس المحيط ٢/٣٧٩

من نطق بالضاد يبدأ أنى من قریش (١).  
(٣) المستثنى بـ (خلا) و (عدا) و (حاشا):

يرد (خلا) و (عدا) مجردين من (ما)، أو مقترنين بها، وفي الحالتين يجوز في المستثنى بهما النصب أو الجر، فتقول: قابلت الزملاء خلا عليا أو على أي قابلتهم خالين عن علي، أو وقت خلومهم عن علي.

فازت للمسابقات ماعدا اثنين.

غير أن النصب هو الأرجح إذ أن (ما) مصدرية، والجر قليل (٢) إذا قدرت (ما) زائدة (٣). تقول الألفية:

وحيث جرا فيها حرفان كما هما إن نصبا فعلان

ومن شواهد النصب بـ (ما خلا).

ألاكل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل (٤)

ومن شواهد الجر بـ (خلا) و (عدا):

خلا الله ما أرجو سواك، وإنما أعد عيالي شعبة من عيالكا (٥)

(١) السبوطي: معجم الهوامع ٢٣٢/١ ط. دار المعرفة. بيروت.

(٢) شرح المكودي ص ٨٥

(٣) أوضح المسالك ص ١٢٩.

(٤) أوضح المسالك ص ١٢٨، مغني اللبيب ١/١٣٣، شرح شذور

الذهب ص ٢٦١، شرح الأشموني ٢/١٦٤

(٥) شرح ابن عقيل ص ٢٤٨، حاشية الصبان ٢/١٤٨، ١٦٣، خزانة

الأدب ٣/٣١٤ عيال الرجل من يعولهم جمع عيل - بتشديد الياء، شعبة: غصن.

أبجنا جهم قسلا وأسرا عدا الشمطاء والطفل الصغير (١)

يقول ابن مالك:

كـ (خلا) حاشا ولا تصحب (ما) وقيل (حاش) و (حشا) فاحفظها (٢) والمستثنى بـ (حاشا) مجرور.

يقول سيديويه: د وأما حاشا فلايس باسم، ولكنه حرف يجر ما بعده كما يجر (حتى) ما بعدهما وفيه معنى الاستثناء. وبعض العرب يقول: ما أتاني القوم خلا عبيد الله، فيجعل (خلا) بمنزلة (حاشا)، فإذا قلت: (ما خلا) فلايس فيه إلا النصب، (٣).

غير أنه سمع النصب بـ (حاشا) كقوله: اللهم اغفر لي ومن يسمع، حاشا الشيطان وأبا الأصمغ (٤).

٤ — المستثنى بـ (ليس) و (لا يكون):

نعلم أن (ليس) فعل ماض ناسخ، وأن (إلا) حرف استثناء يقدر به غيره، وقد ورد من استعمالات (ليس) ما هو بمنزلة (إلا)، ولهذا قيل أنها حرف في باب الاستثناء، فمثل في غيره (٥) يقول سيديويه: د فإذا جاءت وفيها معنى

(١) أوضح المسالك ص ١٢٩، مغني اللبيب ١/١٢٢، شرح ابن عقيل ص ٢٤٩، ص ٢٥٠، شرح الأشموني ٢/١٦٣ الشمط - بفتح حتين - : يباحض شعر الرأس يخالط سواده.

(٢) للتفصيل يراجع: أساليب النفي في القرآن - حاش الله ص ٢٥٢ وما بعدها (٣) الكتاب ٢/٢٤٩، ٢٥٠، ويراجع حديثنا عن (حتى) وافادتها الاستثناء في د أساليب النفي في القرآن، ص ٢١٨ إلى ص ٢٢٩

(٤) أوضح المسالك ص ١٢٩، مغني اللبيب ١/١٢٢، حاشية الصبان ٢/١٦٥

(٥) حاشية المملوك ص ٨٥



الاستثناء فان فيها إضرارا ، على هذا وقع فيها معنى الاستثناء ، كما أنه لا يقع معنى النفي في ( حسبك ) إلا أن يكون مبتدأ ، (١)

وفي الحديث : وما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوا ليس السن والظفر ، (٢)  
يقول ابن هشام : ف. ( ليس ) هنا بمنزلة ( إلا ) في الاستثناء ، والمستثنى بهما واجب النصب ، (٣)

ومثل ( ليس ) قولك : لا يكون ، في المثال : وقام القوم ليس زيدا ، ولا يكون عمرا ، ، والتقدير : ليس بعضهم زيدا ، ولا يكون بعضهم عمرا (٤) ، وترك إظهار ( بعض ) استغناء كما ترك الإظهار في لات حين (٥) .

وبمثل ابن هشام النصب للمستثنى بـ ( ليس ) و ( لا يكون ) بأن المستثنى بهما خبرهما ، واسمهما مستتر فيهما وجوبا ، وهو عائد على البعض المفهوم من السكك السابق (٦) .

(١) الكتاب ٢/٢٤٧

(٢) شبه خروج الدم من موضع الذبح يجري الماء في النهر ، وفي حديث آخر : وأنهروا الدم بما شتمتم إلا الظفر والسن ، النهاية ٥/١٣٥

(٣) شرح شذور الذهب ص ٢٦٠ (٤) شرح المكودي ص ٨٥

(٥) الكتاب ٢/٢٤٧ لاحظ أن سيبويه يقارن الظواهر النحوية بعضها ببعض .

(٦) شرح شذور الذهب ص ٢٦٠ ، أوضح المسالك ص ١٢٨

## الحال

( تعريفها — علاقتها بالمفعول — صاحبها — أحكامها — أقسامها — العامل في الحال — حذف العامل وصاحب الحال ) .

الحال : مكمل للجملة للدلالة على هيئة صاحب الحال وقت وقوع الفعل ، وحكمه النصب (١) . وصاحب الحال : قد يكون الفاعل أو نائبه والمفعول به أو هما معا أو غيرهما .

### علاقة الحال بالمفعول

تشبه الحال المفعول به (٢) ، يقول السيوطي ( ٨٤٩ — ٩١١ هـ ) ... واختلفوا من أي باب نصب الحال ، فقبل نصب المفعول به ، وقبل نصب الشبيه بالمفعول به ، وهو الأرجح ، وقبل نصب الظروف ، (٣)

ويشرح ابن يعيش ( ت ٦٤٣ هـ ) علاقة الشبه بالمفعول قائلاً : ( من حيث إن في الفعل دليلا عليها ، كما كان فيه دليل على المفعول ، ولهذا فهي منصوبة مثله ، (٤)

وللحال شبه خاص بالمفعول فيه ، وذلك لأنها تقدر بـ ( في ) كما يقدر الظرف بـ ( في ) ، فإذا قلت : جاء زيد راكبا كان تقديره : في حال الركوب . . . (٥) ،

(١) شرح التصريح ١/٣٦٦

(٢) كلة ( الحال ) تذكر وتوثق ، واشتقاقها من التحول أي التنقل .

(٣) معجم المواع ١/٢٣٦ دار المعرفة - بيروت . (٤)

(٥) شرح المفصل ٢/٥٥ - بتصرف . (٥) شرح المفصل ٢/٥٥

ففي قوله تعالى (وإنكم لترون عليهم مصبحين) (١) تعرب مصبحين ، حالا  
أى فى الصبح .

الوجه لئلا يسمي الحال للظرف

وخص الشبه بظرف الزمان لأن الحال لا تبقى بل تنتقل إلى حال أخرى كما  
أن الزمان منقطع .. ولذلك لا يجوز أن تكون الحال مخلقة ، فلا يجوز : جالسين  
زيد أحول ، ولا طويلا ، فإذا قلت : متحاولا أو متطاولا جاز لأن ذلك شيء  
بفعله وليس بمخلقة (٢) . وزاد الحال تشبه (إذا) كلاهما منتصب الموضع . وما  
بعدهما لا يكون إلا جملة (٣) .

صاحب الحال :

وتكون الحال من الفاعل في نحو قوله تعالى (دعوا الله مخلصين) (٤) ، وإن  
يمكن لهم الحق يأتوا إليه مدعين (٥) .

وصاحب الحال نائب فاعل في قوله تعالى (وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا مقرنين  
دعوا عنالك ثبورا) (٦) ونلاحظ أن ابن مالك في تعريفه للحال ضرب مثلا للحال  
من الفاعل فقال :

(١) الصافات ١٣٧

(٢) شرح المفصل ٥٥/٢ باختصار .

(٣) شرح المفصل ٦٨/٢ — بتصرف (١)

(٤) العنكبوت ٦٥

(٥) النور ٤٩

(٦) الفرقان ١٣

الحال وصف فضلة منتصب . مفهوم في حال كـ (فردا أذهب) (١)

وربما ساءل إرادته في التعريف لكثرة استعماله .

وصاحب الحال مفعول به في قوله تعالى (يرسل الرياح ميثرات) (٢)

ومثال مجيء الحال من الفاعل والمفعول معا قولك : وفخهن الطيب أذق  
جالسين ، أى كلانا كان جالسا ، وتقول : لقيته راكبين أى كلانا ، والفاعل  
والمفعول ، كان راكبا . ويقول عنزة :

مضى ماثلتي فردين ترجف . (٣)

ولا فرق بين أن يكون المفعول مفعولا به أو غيره من المفعولات نحو :  
وجهت التوجيه رقيقا ، صمت الشبر كاملا ، جمعت الصلاة مجردا ، سرت  
والبحر هائجا .

(١) يذكر الأستاذ عباس حسن — رحمه الله — أن كون الحال فضلة غالب  
وقد تكون بمنزلة العمدة أحيانا في إتمام المعنى الأساسي للجملة ... ففي قوله  
تعالى (وإذا بطشتم بطشتم جبارين) . (وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى)  
لا يتم المعنى الأساسي لو حذف الحال . النحو الوافي ٣٦٥/٢ بتصرف يسير .

الطبعة الرابعة سنة ١٩٧٣ . دار المعارف بمصر .  
ونحسب أن المقصود بفضلة ورودها بعد جملة مستغنية عنها من جهة تركيب  
الكلام لا من جهة المعنى الأساسي ؛ فـ (قاموا) تستغنى عن حال بعدها ، ولكن  
الحال لازمة لإتمام معنى الجملة .

(٢) الروم ٤٦

(٣) أى أنا فرد وأنت فرد ، والشاهد فيه قوله (فردين) وهو حال من  
الفاعل والمفعول . شرح المفصل ٥٦/٢

ومثال مجيء الحال من المبتدأ : الريح - طيبة - تهب ، الطلبة - مضربين - سيئون . والحال مبنية للخبر في قوله تعالى ( لهم فيها ما يشاءون خالدين ) (١) ومبنية للمضاف إليه في قوله تعالى ( أوجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا ) (٢) فـ ميتا ، حال من أخيه ، (٣)

غير أن الحال لا تأتي عن المضاف إليه إلا إذا كان المضاف : (أ) مصدرا نحو : سعدت بسعيك موصولا ، ويقول الله ( إليه مرجعكم جميعا ) (٤) .

(ب) وصفا عاملا عمل الفعل ( كاسم الفاعل واسم المفعول .. ) نحو : هذه طاعة الطعام شيئا ، هذا مرادكم مجابا . (ج) جزءا حقيقيا من المضاف إليه . نحو ( ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا ) (٥) .

و إخوانا ، حال من الضمير المجزوء بالإضافة وهم ، والمضاف صدورهم ، بعض حقيقي منه .

(١) الفرقان ١٦ يقول العكبري : خالدين ، هو حال من الضمير في يشاءون ، أو من الضمير في لهم ، إملاء مامن به الرحمن ٢/١٦١

(٢) الحجرات ١٢

(٣) لذلك - فيما نرى - ذكر العكبري أن ميتا ، حال من اللحم ، أو من أخيه ، إملاء مامن به الرحمن ٢/٢٤٠

(٤) يونس ٤ جميعا ، حال مبنية للمضاف إليه ، والمضاف مصدر أممي أي رجوعكم . (٥) الحجر ٤٧

يقول العكبري : والعامل فيها معنى الإلصاق والملازمة (١) وتقول : سرفى وجهه بشوشا . فالوجه مضاف ، وهو جزء حقيقي من المضاف إليه .

(د) كالجزء الحقيقي من المضاف إليه . نحو : يهيجني زى المرأة ألبقة .

وتقول : وسائل الإعلام صادقا محقة لأهدافها .

ففي الأمثلة السالفة إذا حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه لا يتغير المعنى العام . وفي القرآن الكريم : ( .. واتبع ملة إبراهيم حنيفا ) (٢) حنيفا : حال من إبراهيم ، وهو مضاف إليه .

#### مسوغ تكثير الحال :

الأكثر في صاحب الحال أن يكون معرفة لأن ما يقع عليه حكم يقتضى أن يكون معلوما ، وقد يجيء نكرة إذا كانت عامة أو خاصة أو مؤخرة عن الحال وفي ذلك يقول ابن مالك .

ولم ينكر غالبا ذو الحال إن لم يتأخر ، أو ينحصر ، أو يبين (٣) من بعد نفى ، أو مضاهيه كـ ( لا يعيغ امرؤ على امرئ مستهلا ) .

١ - تقدم الحال على النكرة : نحو - فيها قائما رجل ، والشاهد :

(١) راجع وجوها أخرى للاعراب .. إملاء مامن به الرحمن ٢/٧٥

(٢) النساء ١٢٥

(٣) شرح التصريح ١/٣٧٨ ، وهذا البيت مرتبط بالبيت بعده ومعنى : إن لم يبين من بعد نفى ... لأن لم يظهر ...

وبالجسم مني بيننا لو علمته شحوب وإن تستشهدى العين تشهد (١)

ويقول الشاعر :

وما لام نفسي مثلها لي لائم ولا سد فقري مثل ما ملككت يدي (٢)

ويقول كثير غزاة :

• ليلة موحشا طلل (٣) •

٢ — أن مخصص النكرة :

(أ) بوصف : ففي قوله تعالى ( فيها يفرق كل أمر حكيم ) أمر من عندنا (٤)

يقول العكبري : وهو حال من الضمير في ( حكيم ) أو من ( أمر ) ، لأنه قد

وصف ... (٥) .

ويقول الشاعر :

نجبت يارب فوحا واستجبت له في فلك ماخر في اليوم مشجونا (٦)

(ب) بإضافة : كما في قوله تعالى :

(١) شرح ابن عقيل ص ٢٥٦ . جاز بجي الحال د بينا ، من المبتدأ المؤخر

د شحوب ، وهو نكرة لتقدمه عليه .

(٢) شرح ابن عقيل ص ٢٥٦

(٣) شرح شذور الذنب ص ٢٤ ، ص ٢٥٣ ، وأوضح المسالك ص ١٣٢ ،

شرح التصريح ٣٧٥/١ (٤) البحان ٤ ، ٥

(٥) إملأ ما من به الرحمن ٢٢٩/٢

(٦) شرح ابن عقيل ص ٢٥٧ ، شرح التصريح ٣٧٦/١ الملك : السفينة —

واحد وجمع ، يذكر ويؤنث . نخرت السفينة : جرت تشق المسام مع صوت .

( ... وقد ر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين ) (١) .

(ج) بممثل : نحو — سرتي مؤلف كتابا ناشئا .

(د) بمطاف معرفة عليها : نحو — انفض مؤتمر رؤسائه مغتبطين .

٣ — أن تقع النكرة بعد نفي أو شبهه ( وهو هنا : الاستفهام والنهي ) :

كقول الراجز :

ماحم من موت حمي واقيا ولا ترى من أحد باقيا (٢) .

وعما وقع حالا بعد الاستفهام قوله :

ياصاح هل حم عيش باقيا فقري لنفسك العذر في إبعادها الأمل (٣)

ومثال ما يقع حالا بعد النهي قولك : لا يركن أحد إلى إنسان سائلا العون ،

لا يبخ رئيس على عامل مستمرنا الظلم .

٤ — أن تكون الحال جملة مقرونة بالراو : كما في قوله تعالى ( - وعسى أن

تسكروها شيئا وهو خير لكم ) (٤) .

يقول العكبري : يجوز أن تكون حالا من النكرة لأن المعنى يقضي به (٥) .

ونحسب أن العكبري وقع على حصول الفائدة ، ذلك الشرط الذي رأينا في

(١) فصلت ١٠

(٢) شرح ابن عقيل ص ٢٥٧ . حم — بالبناء للمجهول — : تدر ،

حمي : نائب فاعل ، واقيا : حال من ( حمي )

(٣) شرح ابن عقيل ص ٢٥٧ ، شرح التصريح ٣٧٧/١

(٤) البقرة ٢١٦

(٥) إملأ ما من به الرحمن ٩٢/١



مسوغ الابتداء بالنكرة (١)، والفائدة من النكرة إذا كانت خاصة أو عامة لأن اختصاصها — كما التفت بعض النحاة — بقرينه من المعرفة (٢)، وعمومها يستغرق كل أفراد الجنس فتشبه الم عرف به (أل) الجنسية، ويستوى عندنا أن يعبر عن هذا العموم بالنفي أو بالإيجاب.

وعلى الرغم من أن العكبري وغيره وقف على مائة ضحية المنفى في آياتنا الكريمة (وعسى أن تذكرهوا شيئاً أو خير لكم) فقال: يجوز أن تكون (هو خير لكم) حالاً إلا أنه وقف عند الآية الكريمة (وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم) (٣) فقال: الجملة نعت لقرية (٤)، ذلك لأن بعض النحاة — فيما نرى — ذهب إلى أن مسوغات مجيء صاحب الحال نكرة كون الحال جملة مقترنة بوار الحال في الإيجاب كما في قوله تعالى (أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها) (٥) أما في النفي فلا (٦) وعند العليمي — رحمه الله — أنه يجوز اعتباره لأنه لا يمنع أن يكون للشيء مسوغان (٧).

ومن مجيء صاحب الحال نكرة بلا مسوغ — عند بعضهم — قولهم: وعليه مائة بيضاء، فد (بيضا) حال من مائة وليس تمييزاً لأن تمييز المائة لا يكون منصوباً والدليل على أنه حال أنه لو رفع كان صفة للمائة، والمائة مبهمة

(١) يرجع إلى ص ١٤، ص ١٥ من بحثنا هذا.

(٢) الحجر ٤

(٣) مثلاً شرح التصريح ٣٧٥/١

(٤) البقرة ٢٥٩

(٥) إملاء ما من به الرحمن ٧٢/٢

(٦) شرح التصريح ٣٧٧/١

(٧) حاشية العليمي ٣٧٧/١

الوصف (١) وفي الحديث: صلى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وهو شاك فصرى جالساً، وصلى وراءه قوم قياماً (٢).

### أحكام الحال:

تكون الحال غالباً منتقلة، مشتقة، نكرة.

١ — منتقلة: أي أن الحال لا تكون وصفاً ثابتاً لازماً لصاحب الحال كالخلق والألوان. نحو: جئت مبتسماً.

ومثال غير المنتقلة قولهم: خلق الله الزرافة يديها أطول من رجلها، ف (أطول) حال من (يديها) وهي لازمة (٣). ويقول الله (خلق الله السموات والأرض بالحق) (٤)، وتقول: وله ذهبي الشعر. ويقول الشاعر:

فجاءت به سبط العظام كأنها عمامته بين الرجال لواء (٥)

٢ — مشتقة: أي أن تكون وصفاً منصوغاً من مصدر كاسم الفاعل أو المفعول والصفة المشبهة نحو: أشفقت عليها مريضة، وقوله تعالى (دعوا الله مخلصين) (٦)

وربما جاءت الحال اسماً جامداً نحو (فأنفروا ثبات) (٧) فد (ثبات) حال

(١) شرح التصريح ٣٧٨/١

(٢) مالك ابن أنس: الموطأ ص ١٠٣ تعليق: محمد فؤاد عبد الباقي ط. الشعب. القاهرة.

(٣) شرح شذور الذهب ص ٢٤٩، شرح الأشموني ١٧٠/٢

(٤) العنكبوت ٤٤

(٥) شرح ابن عقيل ص ٢٥٢

(٦) العنكبوت ٦٥

(٧) النساء ٧١

من الواو في (أنفروا) وهو جامد، لكنه في تأويل المشتق، أي متفرقين (١).  
ودلالة التأويل في نظرنا هو غلبة مجيء الحال مشتقة، وقد يبدو التأويل غير  
في موضع في نحو قوله تعالى (وتفتحون الجبال يوتاً) (٢). فـ (يوتاً) شـير  
مشتق (٣)، ومن التكاف تأويله بمشتق. وكذا في (أسجد ان خلقت طيناً) (٤)  
وهكذا فيما كانت الحال منه فرعاً لصاحبها أو أصلاً له (٥).

وتقول: اشتريت القماش متراً بجنيه. أي مسعراً المتر بجنيه، فالحال المؤول  
بها هذا اللفظ مأخوذة من مجموع الموصوف والصفة وهكذا يقال في بيعته يدا بيده  
أي مناجزة (٦)، حنر إلينا برقاً أي مسعراً كالبرق.

٣ - نكرة: ويعمل بعض النحاة كون الحال نكرة بأن المقصود بيان الهيئته  
وذلك حاصل بلفظ التنكير فلا حاجة لتعريفه صونا للفظ عن الزيادة والخروج  
عن الأصل لغیر غرض (٧)، ولئلا يتوهم كونه نعتاً لأن الغالب كونه مشتقاً  
وصاحبه معرفة (٨).

(١) بدليل قوله تعالى (.. أو أنفروا جميعاً) شرح شذور الذهب ص ٢٥٠،  
(٢) الأعراف ٧٤

شرح ابن عقيل ص ٢٥٣

(٣) شرح المكودي ص ٨٦

(٤) الإسراء ٦١  
(٥) شرح الأشموني ١٧١/٢ حددت مواضع الحال الجامدة التي لا تؤول  
بمشتق بعشرة مواضع تراجع في أقسام الحال ص ٢٢٦. وبشأن هذا

(٦) شرح ابن عقيل ص ٢٥٣، شرح المكودي ص ٨٧، حاشية الصبان ١٧٠/٢

(٧) شرح المكودي ص ٨٧

(٨) شرح الأشموني ١٧٢/٢

يقول ابن مالك:

والحال إن عرف لفظاً فاعتقد تنكيره معنى كـ (وحبك اجتهد).

فعني الحالية قد يستفاد من لفظ المعرفة (١) في قولك: جئت وحسبك أي  
منفرداً، وكلته فاه إلى في أي مشافهة. رجع عوده على بذته، أي عائداً على طريقته،  
وجاءوا الخلاء الغفير (٢)، أدخلوا الأول فالأول أي مرتبين (٣)، جاءت الخيل  
بعداد أي متبعدة (٤)، تفرقوا أي بادي سباً أي مثل (٥) (فتعريف الحال هنا بالاضافة.

وعند الكوفيين أن الحال إذا تضمنت معنى الشرط صح تعريفها نحو: زيد  
الراكب أحسن منه الماشي (٦).

ويقع المصدر المنكر حالاً نحو: أخذت ذلك عنه سماعاً، بجاه زيد ركبها (٧).  
أقوله صبراً (٨) وفي ذلك يقول ابن مالك:

(١) شرح شذور الذهب ص ٢٥٠، شرح التصريح ٣٧٣/٢

(٢) راجع بحثنا: الشواهد النحوية ص ١١٢ وما بعدها.

(٣) شرح التصريح ٣٧٣/٢

(٤) في هذا المثال التعريف بالعلبية فإن (بعداد) في الأصل علم على جنس  
التباعد، شرح شذور الذهب ص ١٥١، شرح الأشموني ١٧٤/٢

(٥) السيوطي: المطالع السعيدة ٣٥٠/١ تحقيق: د. طاهر حمودة ط. السفيير  
١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م

(٦) شرح الأشموني ١٧٢/٢ التقدير: زيد إذا ركب أحسن منه إذا مشى.

(٧) الركض: العدو.

(٨) صبراً: هو أن يحبس ثم يرمى حتى يموت: القاموس المحيط ٣٦٦/٢

ومصدر منكر حالا يقع بكثرة كـ (بغته زيد طلع)

وهو عند سيويه والجمهور على التأويل بالوصف أى سامعا واكضا ، مصبورا ، باغتا (١) .

ومن القرآن الكريم ( ثم ادعني يا تينك سعبا ) (٢) ، ( ... ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية ) (٣) .

### أقسام الحال وارتباطها بصاحبها

#### أ - من حيث الإفراد وغيره :

قد تأتي الحال مفردة أو جملة أو شبه جملة .

والجملة الحالية تكون اسمية أو فعلية في محل نصب ، وتكون خبرية غير مقترنة بما يصرفها إلى الزمان المستقبل (٤) ، كـ ( لن ) والسين وذلك للمناقاة بين الحال الزمانية والاستقبال (٥) . يقول الحلو (٦) :

(١) شرح الأشموني ١٧٢/٢ ، المطالع السعيدة ٣٤٨/١

(٢) البقرة ٢٦٠ . الضمير يعود إلى أربعة من الطير ، (٣) البقرة ٢٧٤

(٤) قال المطرزي : لا تقع جملة الشرط حالا لأنها مستقبلة ، فلا تقول : جاء زيد إن يسأل يعط فإن أردت صحة ذلك قلت : وهو إن يسأل يعط فتكون الحال جملة اسمية . حاشية الصبان ١٨٧/٢

(٥) وتصحيح بعضهم وقوع الشرط حالا في نحو ( كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ) الأعراف ١٧٦

بالسلاخ الشرط حينئذ عن أصله إذ معنى الآية فشله كمثل الكلب في كل حال يبعده وجود الجواب في الآية . حاشية الصبان ١٨٧/٢

(٦) شاعر معاصر لا يحتاج بشعره إلا تمثيلا .

ياورد كم تشوق المدنفين إذا مروا عليك ، وهم غاد ، ومرئحل .

ولما كانت الحال حكما على صاحبها كما أن الخبر حكم على المبتدأ فإنها ترتبط به كما يرتبط الخبر .

ترتبط الحال إذا كانت جملة اسمية بالواو - وتسمى واو الحال أو الابتداء (١) أو بالضمير أو بهما معا .

وإذا كانت الجملة الاسمية مؤكدة لمضمون الجملة السابقة فيجب تجزئتها من الواو ، كما في قوله تعالى ( ذلك الكتاب لا ريب فيه ) (٢) لا ريب : في موضع نصب على الحال أى هذا الكتاب حقا أى غير ذى شك (٣) .

وقد بغنى تقدير الضمير عن ذكره . نحو : اشتريت الذهب جراما بعشرة جنيهات أى جراما منه ، ويقول الشاعر :

إذا كل كلب عوى ألقته حجرا  
لأصبح الصخر مثقالا بدینار .  
أى مثقالا منه .

وإذا كانت الحال جملة فعلية فعلاها ماض مثبت ارتبطت بالواو و ( قد ) غالبا ، ونادر مجيء ( قد ) بدون الواو كما في قول النابغة الذبياني :

وقفت بربع الدار قد غير البلى  
معارفها والساريات الهواطل (٤)

وتجرد الجملة الحالية من ( الواو ) و ( قد ) إذا صدرت بفعل ماض مثبت بعد ( إلا ) أو قبل ( أو ) العاطفة .

(١) ومعيارها صحة وقوع ( إذ ) موقعها ، شرح الأشموني ١٧٧/٢

(٢) البقرة ٢ (٣) إملأ ما من به الرحمن ١٠/١

(٤) الساريات : جمع سارية وهى السحابة تأتي ليلا . الشواهد للعيني ١٩٠/٣

تقول : ما تكلمت إلا ابتسمت . وتقول هي : لأحفظن زوجي غاب أو حضر .

وفي القرآن الكريم ( أو جاءكم حصرت صدورهم ) (١) وتقديره : وحصرة صدورهم ، في قراءة الحسن البصري وغيره (٢) .  
وورد اقترانها بالواو بعد ( إلا ) كقوله :

نعم امرءا هرما لم تعر نائبة إلا وكان لمرتاح بها وزرا (٣)  
ويقول أبو صخر الهذلي :

وإني لتعروني لذكرائك هزة كما انتفض العصفور بلله القطر

وعند البصريين أن التقدير فيه : قد بلله القطر إلا أنه حذف ضرورة الشعر ، ولا خلاف أنه إذا كان مع الفعل الماضي ( قد ) فإنه يجوز أن يقع حالا (٤) .

وإذا كانت الجملة فعلية فعلها ماضٍ منفى بـ ( ما ) وجب اقترانها بالواو فحسب نحو : وقف وما حار جوابا .

إذا كانت جملة فعلية فعلها مضارع مثبت ارتبطت بالضمير فحسب نحو : جاءت مضحك ، أما إذا وقعت قبله ( قد ) فترتبط بالواو : نحو : لم تجتمعون دوني وقد تعلمون سفري ؟ يقول الأشموني : وإذا جاء من كلامهم ما ظاهره أن جملة الحال المصدرة بمضارع مثبت تلت الواو حمل على أن المضارع خبر مبتدأ محذوف من ذلك قولهم : قت وأصك عينه : أي وأنا أصك وقوله :

(١) النساء ٩٠

(٢) الإنصاف ١٤٤/١ بتصرف يسير

(٣) حاشية الصبان ١٨٨/٢

(٤) الإنصاف ١٤٧/١

فلما خشيت أظافيرهم نجوت وأرهنهم مالكا (١)

• علقتهما عرضا وأقتل قومها (٢)

وإذا كان المضارع منفيا بـ ( لم ) أو بـ ( لما ) فالخيار ربطها بالواو والضمير معا ، نحو أبلغت عن الجريمة ولم أخش المعتدين ، حاز جوائز كثيرة ولما ينته العام .

وإذا كان المضارع منفيا بـ ( ما ) أو ( لا ) ارتبطت بالضمير ، نحو : أعرفك ماتحب الشر ، أعهد له لا يسعي للشهرة .

إذا كانت الحال مفردة وشبه جملة ارتبطت بالضمير بحسب ، نحو أصيب الرئيس واقفا ، جلس القائد بين رجاله .

وفي القرآن الكريم ( فسلام لك من أصحاب اليمين ) (٣) أي حال كونك من أصحاب اليمين (٤) .

(١) شرح الأشموني ١٨٧/٢ ، المطالع السعيدة ٣٩٢/١

(٢) علقتهما - بالبناء للمجهول - من علاقة الحب • عرضا : أي عارضا غير مقصود لي ، وتعرب تمييزا . والشاهد في د وأقتل قومها ، أي وأنا أقتل ، وقع الفعل د أقتل ، حالا وهو مضارع مثبت ، والأصل فيه ترك الواو ، وقول بالجملة الاسمية . حاشية الصبان ١٨٧/٢ ، شرح الشواهد للغبني ١٧٨/٢

(٣) الواقعة ٩١

(٤) يقول ابن القيم : د فسلام لك كأننا من أصحاب اليمين الذين سلخوا من الدنيا وأكادما ، ومن النار وعذابها ، التفسير القيم ص ٤٦٩ . طه السنة المحمدية ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م . القاهرة







فما أصله الإضافة قولهم : « بادىء بده ، أى بدوؤه به . »

ومما أصله العطف قولهم : « تفرقوا شفر بفر (١) أى متشربين ، وحديث عائشة  
« إن عمر شرد الشرك شذر مذر ، أى فرقه وبدده فى كل وجه (٢) ، وهو جارى  
بيت بيت أى ملاصقا ، تركت البلاد حيث بيت . بمعنى مبعوثة أى بحث عن  
أهلها واستخرجوا منها (٣) .

### تعدد الحال

قد يتعدد الحال مفردا ، وغير مفرد كما فى قوله تعالى ( فرجع موسى غضبان  
أسفا ) (٤) ، ( ادخلوها بسلام آمنين ) (٥) .

ومن قصيدة « موكب الربيع ، للشاعر محمد هارون الخلو :

(١) ويروى بكسر أوها . القاموس المحيط ٣٧٥/١ ، ٦٠/٢ الشجر : الاتساع  
أو البعد ، ومن استعمالنا المعاصر ، وظيفة شاغرة ، أى فارغة ممن يشغلها .

(٢) يروى « شذر مذر ، بكسر الشين والميم وفتحهما . » . النهاية ٤٥٣/٢ ،  
القاموس ٥٧/٢ . يقال : ذهب غنمك شذر مذر ، وتشذر القوم : تفرقوا .  
أساس البلاغة : شذر ، مذر

(٣) حاشية على قوله

(٤) المطالع السعيدة ص ٣٥٩ .

(٥) طه ٨٦ . ومثل هذين الحالين المتتابعين ماورد فى سورة الاعراف الآية ١٥ .

يقول العكبرى : « أسفا - حال آخر بدل من التى قبلها ، ويجوز أن يكون  
حالا من الضمير الذى فى ( غضبان ) ، إلاما ماين به الرحمن ٢٨٥/١ .

(٥) الحجر ٤٦ .

.. رقت قلوب الهوى فيه مدلهة

تسمى على جنر ، والليل منسدل

.. تهفو علينا بك الأحلام ريقة

والعيش أسبابه موصولة ذل .

يقول السيوطى « وإذا تعدد ذو الحال ، واقرن الحالان نحو : لقيت زيدا  
مصعدا منهدرا ، حمل الحال الأول على الاسم الثانى لأنه يليه ، والحال الثانى على  
الاسم الأول فـ ( مصعدا ) لزيد ، و ( منهدرا ) للثاء (١) ، ثم يقول : ويجوز  
عكس هذا مع أمن اللبس ، فإن خيف تعين المذكور أولا (٢) .

### مرتبة الحال وصاحبها وعاملها

مرتبة الحال مع صاحبها :

تقرخ الحال عن صاحبها ، ولكنها تقدم وجوبا فى مواضع ثلاثة :

١ - إذا كان صاحبها فكرة محضا نحو : جاء مرمقا رجلا .

٢ - إذا كانت الحال محصورة نحو : ما عاد غائبا إلا عندك .

٣ - إذا كان صاحب الحال مضافا إلى ضمير ما يلابسها أى يعود على ما يتعلق  
بها نحو : أبجر يدبر الباخرة ربانها . فتقدم الحال فى هذا الموضع لئلا يلزم الفصل  
بين المضاف والمضاف إليه وهما معا كالصلة مع الموصول (٣) .

(١) ووجهه بأن فيه اتصال أحد الحالين بصاحبه ، وعود ما قبله من ضمير  
إلى أقرب مذكور ، واعتبر اتصال الثانى وعود ضميره على الأبعد إذ لا يستطاع  
غير ذلك .

(٢) المطالع السعيدة ٣٥٦/١

(٣) شرح الأشيخون ١٧٨/٢

(٤) ٢٢٨١/٢

(٥) ٢/١٥

## عامل الحال :

يكون عامل الحال ظرفيا أو معنويا .

فالعامل اللفظي هو الفعل وما يجري مجراه من الاسماء (المصدر ، اسم الفعل ، اسم الفاعل ، اسم المفعول ، الصفة المشبهة ، نحو : قيامك مصرا سبب تعثرك ، رويدك سائقا لسيارة ، هو معطية الجائزة محبسا ، هو مضروب جالسا ، زيد حسن قائما .

والعامل المعنوي هو ما تضمن معنى الفعل دون حروفه وهو :

أ - اسم الإشارة كما في قوله تعالى ( هذا بعلي شيخا ) (١) ، ( إن هذه أمكم أمة واحدة ) (٢) ؛ ( وأن هذا صراطي مستقيما ) (٣) فإن عامل الحال حرف التنبيه أو اسم الإشارة (٤) ؛ والتنبيه ب ( ها ) والإشارة ب ( ذا ) (٥) . أى أنظر إليه أو أشير إليه في حال كذا .

ب - الجار والجرور نحو : زيد في الدار قائما ف ( قائما ) حال من المضمَر في الجار والجرور وهو العامل فيها لثباته عن الاستقرار ، فهذا العامل معنى فعمل

(١) هو ٧٢ هذا : مبتدأ ، بعلي : خبر مضاف ، والمضمير في محل جر مضاف

إليه ، شيخا : حال .

(٢) الانبياء ٩٢

(٣) الانعام ١٥٣

(٤) حاشية الصبان ١٨١/٢

(٥) شرح المفصل ٥٨/٢

لأن لفظ الفعل ليس موجودا (١) .

الج - الظرف : نحو : حمام عندك ضيقا .

د - أحرف التعمي والترجي والتذنية والتشبيه والنداء والاستفهام . نحو : ليمته عندك مقبها ، لعله علينا مقبلا . ما إنه الزائد منه حسنا ، كأنه البرق مسرعا . يا صديقي واعدنا بالخبر ، من ذا طارقا ؟ ما بالك ساهرا ؟

وفي القرآن الكريم : ( فإلهم عن التذكرة مغرطين ) (٢) ، ( وما لنا لا نؤمن ) (٣) ونحن نلاحظ - كما ذكر النحاة - أن إسناد الفعل إلى الأشياء العشرة ظاهرة ، وأن العامل في الحقيقة الفعل المدلول عليه بها ك ( أشير ) و ( أقبه ) ، وفعل الشرط في ، أما علما فعالم ، إذ التقدير مهيأ بذكر إنسان في حال علم ، وحينئذ فيتحد العامل في الحال وصاحبها (٤) وهو الغالب .

(١) هذا إذا جعلته ظرفا لزيد ومستقرا له فإن جعلته ظرفا للقائم قلت : زيد في الدار قائم فترفع ( قائما ) بالخبر ، ويكون الظرف صلة له . شرح المفصل ٥٧/٢

(٢) المدثر ٤٩

(٣) المائدة ٨٤ ما : في موضع رفع بالابتداء ، جملة ( لا نؤمن ) حال من المضمير في الخبر ( لنا ) والعامل فيه الجار أى ما لنا غير مؤمنين كما تقول : مالك قائما ؟ إلاما مامن به الرحمن ٢٢٤/١

ويستفاد من قول العكبري أن ( لا ) النافية في جملة مضارعية تقع في محل نصب حالا تقدر بكلمة ( غير ) المنصوبة على الحال ، المضافة ، وأن المضارع بعدها يقدر بـ (م) الفاعل ، هو المضاف إليه ، تقول - مثلا - ما أنتم لا تتكلمون ؟ أى ما أنتم غير متكلمين أى في هذه الحالة التي لا تتكلمون فيها . تراجع أيضا : النحو الوافي ٣٩٨/٢

(٤) حاشية الصبان ١٨١/٢



## مرتبة الحال مع عاملها :

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

والعامل في الحال إذا ضمن معنى الفعل دون حروفه لا يتقدم عليه الحال  
إضمه (١) إذ حق الحال أن تتأخر عن عاملها ، وفي قول الشاعر :

لست أظن أني بعد بينكم  
بهذا كراكم حتى كأنكم عدي

(طرا) حال من المجرور في (عنكم) وتقدم عليه (٢) ، لأن المجرور بالحرف  
مفعول به في المعنى كما يقول بعض النحاة فلا يمتنع تقديم حاله عليه كما لا يمتنع  
تقديم حال المفعول به (٣) ، وفي القرآن الكريم ( وما أرسلناك إلا كافة للناس ) (٤)

ويجوز تقديم الحال على عاملها إذا كان العامل :

أ - فعلا متصرفا (٥) نحو : مخلصا زيد دعا .

ب - صفة أشبهت الفعل المتصرف (٦) ، نحو : مسرعا إذا راحل ، فد (مسرعا)  
حال ، والعامل فيه راحل ، وهو صفة أشبهت المتصرف لأنه اسم فاعل .

(١) شرح المكودي ص ٨٩ (٢) شرح الشواهد للعيني ١٧٧/٢

(٣) شرح الأشموني ١٧٦/٢

(٤) سبأ ٢٨ كافة مختص بمن يعقل وبالنصب على الحال كـ (طرا) و

(قاطبة) ، وهي في الأصل اسم فاعل من (كف) أي منع ، كأن الجعاعة منعوا

باجتماعهم أن يخرج منهم أحد ، حاشية الصبان ١٧٧/٢

(٥) الفعل المتصرف ما استعمل منه الماضي والمضارع والأمر ، وغدير

المتصرف ما لم يلفظ الماضي .

(٦) الشبيه بالمتصرف ما تضمن معنى الفعل وحروفه ، وقبل علامات الفرعية

كالتشبيه والجمع والتأنيث ، وذلك غير أفعل التفضيل . شرح الأشموني ١٧٩/٢

حاشية الصبان ١٧٩/٢ وما بعدها ، شرح المكودي ص ٧٩

وهذا تحمّلين طلبك (١)

جملة تحمّلين ، في موضع نصب على الحال ، وعاملها طلبك ، وهو صفة  
مشبهة .

وفي المثل : شقي تؤوب الخليفة .

فه (شقي) حال متقدمة على الفعل العامل فيها مع الاسم الظاهر (٢)

ويجب تقدم الحال على عاملها :

أ - إذا كان لها صدر الكلام نحو : كيف جاءت تماضر ؟

ب - مما وقع فيه اسم التفضيل متوسطا بين حالين من اسمين .

نحو : عيد المجيد أستاذنا خير منه وزيرا (٣)

( ونحو زيد مفردا أنفع من عمرو ومعانا ... )

فـ و مفردا ، حال من التفضيل في « أنفع » ، و « معانا » حال من عمرو ،

والعامل فيها « أنفع » (٤) .

وندر تقديم الحال على عاملها الظرف والمجرور الخبر بهما نحو : سعيد مستقر

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

(١) من بيت لزيد بن مفرغ الحميري يخاطب فرسه بعد أن يخرج من معين

عبد الله بن زياد وإلى سجستان في عهد معاوية . انتهى الأرب بفتح تحقيق شرح

شذور الذهب ص ١٤٧ .

(٢) الإنصاف ١٤٣/١ ، حاشية الصبان ١٨٠/٢

الحلبة - بالتحريك - جمع حالب ، أي يرجعون منفردين .

(٣) شرح الأشموني ١٨٢/٢ ، بتمصرف .

(٤) حاشية الصبان ١٨٣/٢ ، شرح المكودي ص ٩٠

(٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

عندك ، أو في هجر (١) .

وفي قراءة : ( والسموات مطويات بيمينه ) (٢) ينصب و مطويات ،

( ما في بطون منم الانعام خالصة لذكورنا ) (٣) ينصب و خالصة .

### حذف العامل وصاحب الحال :

قد يحذف الفعل أى عامل الحال - القرينة الحالية أو لفظية . فمن الحذف

لقرينة الحالية أن ترى مسافرا فتقول : سالم إن شاء الله . أى مسافر سالما ،

وعند القدوم من الحج تقول : مأجورا مبرورا ، وإذا سمعت من يخبر بالأخبار

تقول : صادقا والله (٤) وتقول : أشتر كما مرة ورأى سالما أخرى (٥) فتنصب

على الحال ، والعامل فيه فعل محذوف تقديره تنتقل .

ومن الحذف لقرينة لفظية قولك : راكبا لمن استنهم : كيف جئت ؟ ، بلى

مسرعا لمن قال : لم تنطلق (٦) ويقول الله :

( أيجسب الإنسان أن يجمع عظامه بلى قادرين على أن نسوى بنانه ) (٧)

قادرين : حال من الفاعل ، أى بل يجمعها قادرين (٨)

### (١) شرح الأشموني ١٨١/٢

(٢) الزمر ٦٧ يقول القراء : ... وينصب ( مطويات ) على الحال أو على

القطع ، والحال أجود . معاني القرآن ٤٣٥/٢

(٣) الانعام ١٣٩ .

(٤) وإذا وقعت باضمار مبتدأ فصحيح أيضا . شرح المفصل ٦٨/٢ بتصرف

(٦) المطالع السعيدة ٣٦٣/١ بتصرف يسير

(٧) القيامة ٣ ، ٤ .

(٨) إملاء ما من به الرحمن ٢٧٤/٢

يقول السبوطي : ويستثنى ما إذا كان العامل معنويا كالظرف والمجرور واسم

الإشارة ونحوها فإنه لا يجوز حذفه عند الأكثرين فهم أم لا لفرعيته وضعفه (١)

كما يحذف العامل وصاحب الحال إذا بين زيادة أو نقصا بتدريج (٢) نحو :  
قبله بحجته فصاعدا ، فد (صاعدا) حال ، والتقدير : ذهب الثمن صاعدا ، حذف

صاحب الحال ( الثمن ) ، والعامل فيه ( ذهب ) ، ونحو : اشترى بدينار فساغلا (٣) .

ويحذف وجوبا إذا جرت مثلا كقول العرب : حظين بنات ، صنفين

كنات (٤) فد (حظين) و ( صنفين ) حالان والعامل فبهما : عرفتهم (٥) .

نلاحظ أن العامل في هذه الأمثلة هو الضمير المستتر في الفعل المحذوف .

نلاحظ أيضا أن العامل في هذه الأمثلة هو الضمير المستتر في الفعل المحذوف .

نلاحظ أيضا أن العامل في هذه الأمثلة هو الضمير المستتر في الفعل المحذوف .

نلاحظ أيضا أن العامل في هذه الأمثلة هو الضمير المستتر في الفعل المحذوف .

نلاحظ أيضا أن العامل في هذه الأمثلة هو الضمير المستتر في الفعل المحذوف .

### (١) المطالع السعيدة ٣٦٣/١

(٢) ذكره بعض النحاة في مواضع وجوب حذف العامل وزادوا : إذا وقع

بدلا من اللفظ بالفعل نحو هنيئا مريئا ، أى ثبت له ذلك ، أو تويخا فخصو :

ألا هيا وقد جدد قرناؤك ؟ شرح التصريح ٣٩٣/١ ، المطالع السعيدة ٣٦٤/١

ونرى أن هذه المواضع تندرج تحت القرينة الحالية أو المقابلة ( أى اللفظية )

(٣) ولا يجوز هنا من حروف العطف إلا ( الفاء ) و ( ثم ) . حاشية

العلمي ٣٩٣/١

(٤) يقال حظيت المرأة عند زوجها حظوة - بضم الحاء وكسرهما - أى سعدت

به ودنت من قلبه ، وضدها : صلفت عنده أى ثقلت عليه وولاهها صليف عنقه ،

أى جانيه . السكنة - بفتح الكاف - : امرأة الابن وامرأة الأخ . بنات وكنيات

متصوبات على التمييز . النهاية ٤٠٥/١ ، ٤٠٧/٣ ، ٤٠٦/٤ .

(٥) شرح المسكودي ص ٩٢ ، المطالع السعيدة ٣٦٣/١

## التمييز

(صلته بالمفعول، تعريفه، نوعاه، تقدم التمييز، حكم العدد: الصريح والكناية)  
تلمس النحويون وجه شبه بين التمييز والمفعول، فقالوا يكون موقعه آخرها  
كما أن المفعول كذلك فإنه يأتي فضلة أي بعد استقلال الفعل بفاعله، ولذلك وجب  
أن يكون منصوبا.

ويشبه التمييز الحال في كونه نكرة، منصوبا، فضله، مبينا لإبهام ولعل أهم  
ما يفترق عنه أن الحال لبيان الهيئات، والتمييز يكون لبيان الذوات أو لبيان  
جهة النسبة والتمييز لا يكون إلا مفردا، أما الحال فقد تكون جملة أو شبه جملة (١)

### تعريفه:

يقال ماز الشيء - من باب باع - عزله وفرزه وكذا ميزه (٢). ومن  
المجاز (تكاد تميز من الغيظ) (٣). أي ينفصل بعضها من بعض أو يتقطع (٤).

وفي المصطلح النحوي (ويسمى أيضا المميز) - بصيغة اسم الفاعل - اسم

- (١) ابن الحاجب: الكافية في النحو ٢١٦/١ ط. دار الكتب العلمية. بيروت
- ١٢٩٩ هـ - ١٨٧٩، شرح المفصل ٧٠/٢ وما بعدها، شرح شذور الذهب  
ص ٢٥٤ وم بعدها، النحو الوافي ٤٢٩/٢ ط. دار الكتب العلمية. بيروت
- (٢) الزنجشيري: أساس البلاغة ص ٩٢٣ ط. الشعب. القاهرة ١٩٦٠ م.
- (٣) الملك ٨ والضمير يعود إلى (جنهم) ١٥٠ قولنا: يبيتون في الجنة
- (٤) شرح شذور الذهب ص ٢٥٤، مختار الصحاح: م ي ز (٥)

نكرة بمعنى (من) الجنسية مبين لإبهام اسم سابق أو نسبه (١) وحكمه النصب.

ففي قولك: اشتريت مترا يحتاج المثلث إلى بيان متر (من) ماذا (٢)؟  
فتقول مترا حريرا أو اشتريت مترا من حرير أو متر حرير. فقد استعملت  
الإضافة أو الجار والمجرور أو التمييز. وإذا كان كل منصوب على التمييز فيه معنى  
(من) فإن بعضه يصلح لمباشرتها دون بعض، فالذي لا يصلح لمباشرتها (من)  
الوافقة بعد العدد، وتميز الجملة (٣).

ونلاحظ أن التمييز مفرد لانه إنما يطلب فيه بيان الجنس، وذلك يؤدي  
بالمفرد (٤) فإذا كان جمعا فهم النوع وأنه كان من جهات شتى (٥). كما في قوله  
تعالى (قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا) (٦)

### أنواع التمييز:

١ - تمييز ملحوظ (أو تمييز النسبة).

٢ - ملفوظ (أو تمييز الذات).

(١) الكافية ٢٢٢/١، أوضح المسالك ص ١٤٠، المطالع السعيدة ٢٦٥/١،  
تحرير النحو العربي ص ١٤٦.

(٢) تستعمل (من) لبيان الجنس، وكثيرا ما تقع بعد (ما) و (مها)  
لإفراط إبهامها نحو (ما نفسخ من آية) البقرة ١٠٦، (مها تأقنا به من آية)  
الأعراف ١٣٢. معنى الليب ٣١٩/١

(٣) المطالع السعيدة ٣٦٦/١ ط. دار الكتب العلمية. بيروت

(٤) شرح شذور الذهب ص ٢٥٧، الكافية ٢١٩/١ ط. دار الكتب العلمية. بيروت

(٥) شرح المفصل ٧١/٢، الكافية ٢٢١/١ وما بعدها ط. دار الكتب العلمية. بيروت

(٦) الكهف ١٠٣ ط. دار الكتب العلمية. بيروت

١) التمييز الملحوظ : هو تمييز الجملة ، أو المبين لجهة النسبة ، ويكون محولا من الفاعل أو المفعول أو غير محول .

فمعنى ازدادت اقتناعا بالإسلام هو ازداد اقتناعي بالإسلام .

ومعنى حسنت البيت أنا هو حسنت أنا البيت .

ففي العبارة الأولى حول التمييز عن الفاعل ، وفي الأخيرة حول عن المفعول والسبب ، قصدهم إلى ضرب من المبالغة وتأكيده العناية به ، (١) .

وقد عد ابن هشام التمييز في ( أنا أكثر منك مالا ) (٢) محولا عن غير الفاعل قائلا : أصله - مالى أكثر ، ومثله : زيد أحسن وجها ، وعمرو أنقى عرضا . (٣)

ولعل من الأيسر القول : كثر مالى ، وحسن وجهه . فيكون محولا عن الفاعل وهما فاعلان معنى (٤) .

وفي عين الذميمة الواقع بعدما يشهد التعجب يقول ابن مالك :

و بعد کل ما افضی تعجبا میز کہ (اکرم بابی بکر ابا) (۵۰)

(١) شرح المفضل ٧٤/٢ وما بعدها.

(٢) الكهف ٣٤ شرح النجاشي ١٠٧٢ / ١ أبيبيل الوثق في تاريخ طبرستان

(۲) شرح شذور الذهب ص ۲۵۷، ۲۳۲، قیمة العا (۶)

(٤) أوضح المسالك ص ٤٢ الباب ٧٥٧ في الجهاد الشرقي (٣)

(٥) شرح المكوردي ص ٩٤ أكرم: فعل ماض جاء بصيغة الأمر ..

أبا: تبيين منصوب. من قوله: فما كان (٢)

تقول : يا لها قصه وقول ! ويجه بطلا (١) ، حسبك به كافلا ، وفي القرآن (واكتفى بالله شهيدا) (٢) .  
وكذلك الواقع بعد اسم التفضيل (٣) ، ففي قولك : وأحمد أفضل من عويس خلقا ، وضح التمييز نسبة هذه الأفضلية .  
ولم تعمل تمييز النسبة في أسلوب المدح والذم ، وذلك لبيان جهة المدح أو الذم كقولك : نعم محمد أدبيا . أدبيا : تمييز منصوب وعلامة النصب الفتحة .

ويقول الله (وَمَنْ لَكُمْ عِدُوٌّ يُبْسِ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا) (٥).

1.  $\frac{1}{x^2} = x^{-2}$

ويذكر اسمعيل المجيز بعد فعل (أمد) (وما أشبهه من) (ومض) (ومض)

(مضامی) يقول الله ( ... وعلمتهم رجلاً ) (۱۰۰) ، ( فاعلمت سر مناد سيدنا ) (۱۰۱)

(وَصَّعَ دَابَّةَ كُلِّ شَيْءٍ عَلَيْهِ) (۱۷)، (وَصَّاهُ بِهِمْ كَرَعًا) (۱۸).

في رواية اخرى انما شلتة في الجرح بعينه فقط ، (1) انما في رواية اخرى انما شلتة

(٥) - ابقوا، امضوا

١٤١ (١) (ويج) من المصادر التي لم ينطق لها بفعل، ومعناه الترحم، وهو

منصوب بفعل مضمر تقديره أزمه الله ويحار . شرح المفصل ٧٣/٢ ، مختار الصحاح

و ی ح ، الكتاب ۱۷۴/۲ ، الکافیة ۲۱۸/۱

(٢) النساء: ٧٩، ١٦٦، الفتح: ٢٨ (١)

(٣) أوضح المسالك ص ١٤١ (٤) الكهف ٥٠

(٥) الكهف ١٨ (٦) الجن ٨ (٣)

١٩ (٧) الأعراف ٨٩، والمنايا والمنايا في بلادهم في بلادهم في بلادهم (٥)

(أ) هود ٧٧ ، العنكبوت ٣٣ أصل (الذرع) بسط اليد فكأنك تزيد مد

يده إليه فلم ينله وربما قالوا : ضاق به ذراعا . مختار الصحاح : ذرع . (٢)



(٢) التمييز المفظوظ

التمييز المفظوظ هو تمييز المفرد وأكثره فيما كان مقدارا (مساحة أو كيل أو وزنا أو عددا) أو مقياسا، (١) رابعتنا هذا المفظوظ في اللغة والفرق بين المقدار والمقياس أن الأول محدد، والآخر على سبيل التقريب، يقال: قاس الشيء بالشيء قدره به. ففي قولك: ملأت الكوب ماء أو اشترت ملء الإناء سمنا لا يحدد كيلا أو وزنا معلوما (٢). وفي القرآن الكريم (٣) ... فلن يقبل من أحدكم ملء الأرض ذهبًا ولو افتدى به (٤)، (٥) فن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره (٦). (٧) يقول ابن عثام: فهذا يعد شبه الوزن، وليس به حقيقة، لأن مثقال الذرة ليس اسما لشيء يوزن به في عرفنا (٨)، فقد حدد بعبارة تلك العرف اللغوى في المقدار والمقياس (٩).

ويقول ابن الأنبار: وكل ما لزمه اسم الأبطال والأمناء، والأوراق فهو وزن، قلنا: فيها عادات مختلفة في البلدان، فهم معاملون بها (١٠)، (١١)

(١) شرح المفصل ٧٣/٢ بتصريف يسير (٢) آل عمران ٩١

(٣) الزلزلة ٧، ٨.

(٤) شرح شذور الذهب ص ٢٥٦

(٥) مقادير المساحة في مصر اليوم المتر أو الذراع، والوزن بالكيلوجرام وهو ألف جرام. (٦) النهاية ٤/٢١٨، ٢١٩.

وعما يجعل على المقدار كلمة (مثل) و (غير) . يقول الله: (ولو جئنا بمثله مددا) (١) مددا: تمييز (٢).

وتقول العرب: إن لنا غيرها إبلا (٣). وقد جمع ابن مالك أمثلة للممسوح والمكيل والموزون في بيته:

كـ (شبر أرضا) و (قفيز برا) و (منوين عسلا) و (وتجرا) (٤)

أما العدد فهو في أصل اللغة اسم للشيء المحدود كالقبض للمقبوض. ويقسم إلى أ - صريح. ب - مبهم (أو كناية).

فالصريح الأحد عشر إلى التسعة والتسعين نحو (إني رأيت أحد عشر كوكبا) (٥) (إن هذا أخى له تسع وتسعون نعجة) (٦).

والكناية هي (كم)، وما يجرى مجرى (كم) في الاستفهام: ومعنى الكناية التورية، وسميت ألفاظ بعينها و كنايةات العدد، لأنه يكنى بها أو يرمن إلى معدود (٧). يقول ابن مالك:

(١) الكهف ١٠٩، الضمير في (مثله) يعود إلى البحر.

(٢) مثله في المعنى مدادا، بالالف. إملاء مامن به الرحمن ١٠٩/٢

(٣) أوضح المسالك ص ١٤١

(٤) القفيز: مكيال، وهو ثمانية مكايك، جمعه: أقفزة وقفزان.

(٥) البر - بضم الباء - : القمح، ويقال: أطلعنا ابن برة أى الحبز. (٦)

(٧) أساس البلاغة ص ٤١

منا - على وزن عصا، - رطلان. (٢) ١٦٣٢ قتيبة والمطالع

(٥) يوسف ٤ (٦) ص ٢٣

(٧) تناول أسماء العدد بتفصيل في ص ٢٤٥ وما بعدها من بحثنا هذا: (٨)

ك (م) (كأى) (و) (كذا) وينتصب بتمييز ذين أو به حل (من) نصب  
ولا يفصل بين العدد والتمييز، وقد فصل ضرورة في قول العباس بن مرداس:

على أنى بعد ما قد مضى ثلاثون للهجر - حولاً كجلا  
يذكر نيك حنين المعجول ونوح الحمامة تدعو هديلاً (١)  
ويقول الشاعر:

في خمس عشرة - من جمادى - ليلة (٢)

تقدم التمييز على عامله :  
يعمل نصب في تمييز المفرد ، التمييز الملقب ، الاسم الذى رفع التمييز  
إليه . أما في تمييز الجملة ، التمييز الملحوظ ، فالعامل فيه هو ما في معنى الجملة من  
فعل أو شبهه (٣) .  
وقد اختلف النحاة حول تقدم التمييز على عامله ، ففرق أبو العباس المبرد  
- مثلاً ، بين النوعين فأجاز : نفساً طاب زيد ، ولم يجوز : لى منى منوان (٤)

أما سيبويه فلا يرى تقدم التمييز على عامله فعلاً كان العامل أو معنى (٥) .  
يقول ابن مالك :

وعامل التمييز قدم مطلقاً والفعل ذو التصريف نزراً سبقاً (٦)  
(٥) (٦)

(١) الكافية ٢/٢٢٢ ، الإنصاف ١/١٧٤ ، المطالع السعيدة ١/٣٦٩ .  
المعجول : الواله التى فقدت ولدها ، فهى فى حجل لمن أمرها .

(٢) المطالع السعيدة ١/٣٦٩ .  
(٣) شرح المكوذى ص ٩٢ ، ص ٣ .

(٤) (٥) شرح المفصل ٢/٧٣ ، ص ٥٦٢ .

ويقول السيوطى : لا يتقدم التمييز على المبهات الميزة به ... وكذا لا يتقدم  
على عامله إذا كان فعلاً غير متصرف نحو : نعم زيد رجلاً .. وأسئنى من المتصرف  
(كنى) ، فلا يقال : شهيداً كفى بالله . بإجماع ذكره أبو حيان (١) .

وقد ورد من الشواهد ما ينتصر لتقديم التمييز على عامله كقول الشاعر :

• أتهجر سلمى بالفراق حبيبها وما كان نفساً بالفراق تطيب (٢)

• أنفسا تطيب بليل المنى وداعى النون ينادى جهاراً (٣)

• ضيعت حزمى فى إبعادى الأمل وما أروعيت وشيها رأسى اشتعلاً (٤)

#### تمييز العدد

أ - العدد الصريح :

إن كان العدد واحداً أو اثنين لم يحتج إلى تمييز تقول : كاتب وعلمان . وإن  
كان ثلاثة إلى عشرة فالاسم بعدما يعرب مضافاً إليه ، ويكون جمعا ثقلاً غالباً .  
تقول : ثلاث فتيات ، سبع سموات ، تسع آيات ، عشرة رجال .

وإن كان أحد عشر إلى تسعة وتسعين فالتمييز مفرد منصوب .

تقول : أحد عشر جندياً ، تسع وتسعون امرأة .

(١) المطالع السعيدة ١/٣٦٧

(٢) يقول ابن يعيش : ( ولا حجة فى ذلك لقلته وشذوذه . مع أن الرواية  
وما كان نفسى بالفراق تطيب ، هكذا قال أبو اسحق الزجاج ، ... )

شرح المفصل ٢/٧٤

(٣) شرح المكوذى ص ٩٤ ، وأوضح المسالك ص ١٤٢ ، معنى اللبيب ٣/٤٦٣

(٤) معنى اللبيب ٢/٤٦٢ .





ويستعمل العدد مع المشتق منه كـ ( ثان ) مع ( اثنين ) ، أو مع ماسفل كـ ( ثالث ) مع ( اثنين ) .

فالمستعمل مع ما اشتق منه محجب إضافته فيقال : ثانية اثنتين أى إحدى اثنتين ، خامس خمسة أى أحد خمسة ونحوه . مثلا ، وهي تاسعة تسع أى تسع طالبات . مثلا [ فلاحظ أن العدد المعرب مضافا إليه عكس معدودة من حيث التذكير والتأنيث ] والمستعمل مع ماسفل يجوز أن يضاف ، وأن ينون وينصب ما يليه فتقول : هذا ثامن سبعة أى جاعل السبعة ثمانية في الترتيب .

يقال : ثلثت الرجلين إذا انضمت إليهما فصرتن ثلاثة ، وكذلك ربت الثلاثة إلى عشرت التسعة (١) .

وفي الأعداد المركبة يصاغ اسم الفاعل من الجزء الأول ، ويبنى الجزآن على الفتح . تقول : أعجبتى المعرض الرابع عشر ، أخرجت الكتاب التاسع عشر ، فازت الطالبة السابعة عشرة ، للعائلة الرابعة عشرة جهدا مشكور . [ فلاحظ توافق الجزئين مع المعداد تذكيرا وتأنيثا ] .

يقول السيوطي : وقد يقصد في المركب مثل ما قصد بثاني اثنتين وأشباهه ، والأصل فيه أن يحذف تركيبين صدر أو لهما فاعل في التذكير ، وفاعلة في التأنيث . فيقال : ثاني عشر وثانية عشرة إل تاسع عشر تسعة عشر ، وتاسعة عشرة تسع عشرة ، أربع كلمات مركب أو لاهن مع الثانية ، وثالثتين مع الرابعة ، والمركب الأول

(١) والفعل ثلث بمعنى من بابي ضرب وكذلك إلى العشرة لأن أولها تفتح أربعهم أى صرت لهم رابعا وأسمهم وأنسمهم لمكان العين . فلهذا لم يفتح المطالع السعيدة ٣٧٢/١ . مختار الصحاح : ث ل ث .

مضاف إلى الثاني إضافة د فاعل ، إلى ما اشتق منه (٢) .

وقد يقتصر على صدر الأول فيعرب لعدم التركيب ، ويضاف إلى المركب الثاني باقيا على بنائه فيقال : ثالث ثلاثة عشر ، وثالثة ثلاث عشرة (٣) .

وفي ألفاظ العقود لا يصاغ اسم فاعل منها ، وتطغى على عدد مصوغ منه . تقول : جاء الطالب الرابع والخمسون ، والطالبة الثالثة والثلاثون .

يقبل العدد ( واحد ) بجعل الفاء بعد اللام ، ولا يستعمل هذا القلب في ( واحد ) إلا في نيف أى مع عشرة أو مع عشرين وأخواته فيقال ، حاد وعشرون في التذكير ، حادية وعشرون في التأنيث إلى حاد وتسعين وحادية وتسعين (٤) .

التأريخ : اعتاد العرب التأريخ بالهياى لأن شهرهم قرية فيقال : لأول ليلة من شهر كذا أى في أول ليلة . أو لأول ليلة خلت من كذا أى بعد ليلة ثم ليلتين خلتا ثم ثلاث خلون إلى عشر . ثم لإحدى عشرة خلت إلى النصف من كذا أو منتصفه أو انتصافه . تقول مثلا : توفي عبد الملك بن مروان النصف من شوال سنة ست وثمانين .

ثم لأربع عشرة بقيت إلى تسع عشرة ثم لعشر بقين أو ثمان بقين . ومنه قول الشاعر :  
ياقرا للنصف من شهره أبدي ضياء ثمان بقين (٥)

- ثم لآخر ليلة منه أو سرارة ، ثم لآخر يوم منه أو سلخه : (١)  
(١) المطالع السعيدة ٣٧٣/١  
(٢) عندنا أن هذا الاستعمال أيسر مما تقدمه .  
(٣) المطالع السعيدة ٣٧٣/١  
(٤) ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٨١٨/٢ . ط : دار المعارف .  
(٥) القاهرة ١٢٨٧ هـ - ١٩٦٧ م



(١) كذا في نسخة له بالاء وادله ، خالفه في نسخة له بالاء والفاء

ب - العدد المبهم ( كم - كآين - كذا ) :

( كم ) - اسم وهي نوعان : استفهامية وخبرية .

بمعنى الاستفهامية مفرد منصوب نحو : كم كتابا ألفت ؟

ويجوز جره إذا أدخل على ( كم ) حرف جر تقول : بكم جنبيه تشتري كتابا ؟ (١)

والجر حينئذ به ( من ) مقدرة حذفتم تنفيذا ، وصار الحرف الداخلة على

( كم ) عوضا عنها (٢) .

وأما ( كم ) الخبرية فالاسم بعدها مضاف إليه مجرور ، ويكون مفردا وجمعا ،

والإفراد أكثر من الجمع وأفصح (٣) ، ويكتفى بها عن العدد الكثير ، يقول محمود

أبو الوفا :

أذكرى كم مرة قل - سبي تمنى

ثم كم من مرة قل - ست تاني

مرة واحدة قل - ولي تمنى (٤)

ويقول عباس بن الأحنف :

وكم باسطين إلى وصلنا

أكفهم لم ينالوا نصيبا (٥)

(١) انظر هذا في باب الاستفهام

(١) إعرابها : الباء حرف جر ، وكم : اسم استفهام مبني على الكسر في محل

جر بالباء جنبيه : مجرور به ( من ) مقدرة ، وعلامة الجر الكسرة .

أو : مضاف إليه مجرور .

(٢) المطالع السعيدة ١/ ٣٧٤

(٣) المطالع السعيدة ١/ ٣٧٥

(٤) شعري ص ٦٩

(٥) الشعر والشعراء ٢/ ٨٢٩

وفي نسخة له بالاء وادله ، خالفه في نسخة له بالاء والفاء

ويجوز جر الاسم بعدها ب ( من ) كما في قول صريح الغواني : كذا

وكم من معد في الضمير لي الأذى

وآني فآلتي الرعب ما كان أضمر (١)

وقول حماد هجره :

كم من أخ لك لست تنكره

مادمك من دنياك في يسر (٢)

( كآين ) - كلمة تدل على معنى ( كم ) الخبرية ، مبنية على السكون ، والاسم

بعدها مجرور ب ( من ) ظاهرة . كما في قوله تعالى :

( وكآين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم ... ) (٣) : لعالم

كآين : مبتدأ مبني على السكون في محل رفع . من دابة : جار ومجرور

لا تحمل : لا - حرف نفي ، تحمل : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر ،

والجمله من الفعل والفاعل في محل جر نعت الدابة (٤) .

( كذا ) - كلمة تدل على عدد ، مبنية على السكون ، ويميزها مفرد منصوب (٥)

تقول : تلقيت كذا مكلمة هاتفة اليوم .

كذا : مفعول به مبني على السكون في محل نصب .

(١) انظر هذا في باب الاستفهام

(٢) انظر هذا في باب الاستفهام

(٣) المطالع السعيدة ١/ ٣٧٤

(٤) المطالع السعيدة ١/ ٣٧٥

(٥) الشعر والشعراء ٢/ ٨٢٩

(١) انظر هذا في باب الاستفهام

(٢) انظر هذا في باب الاستفهام

(٣) انظر هذا في باب الاستفهام



(تجربة في آداب اللغة العربية - الجزء الأول - ص ١٢٧) : شيدنا رافعة  
النواجب في النحو العربي

مقدمة من الأستاذ : شيدنا رافعة ، ص ١٢٧ (١)

يسرني أن أقدم للمكتبة العربية دورسا في التواضع ، وهي النعت ، التوكيد ،  
المعطف ، البدل . أجمعها في حوار بين أستاذ وطالب علم .

وقد كانت طريقة الحوار عندى أثيرة لسيين :

١ — أنها تبث الحياة في الدرس . إذ تبعد عن علم النحو جفافه بما يكون  
بين سائل ومجيب من مصادمات أحيانا ، وموافقات أحيانا أخرى ، فهذا الحوار  
الفكري يشعر القارئ أو الطالب أنه طرف في العملية التعليمية غير مقهور عليها .

٢ — أنني أود ألا ينفصل العلم عن الخلق ، ومن شأن الحوار أن يتيح من  
الإرشادات ما ينتفع به القارئ إذ تكون في مناسبتها من الدرس .

وأحسني غير مسبق إلى هذه المحاولة في الدرس النحوي ، فإذا أدت إلى  
تيسير الفهم فهذا حسبي ، وإن لم تؤد فقد اجتهدت .

وبالله التوفيق .

(١) ٢١٢ في قولها (١)

(٢) ٢١٢ في قولها (٢) ٢١٢ في قولها (٢) ٢١٢

٢١٢ في قولها (٢) ٢١٢

(٢) ٢١٢ في قولها (٢) ٢١٢

توطئة : رافعة : (١) ٢١٢ في قولها (١) ٢١٢

الطالب : أذكر حينما سألتنا سيادتكم في قاعة المحاضرات عن التواضع فلم نجد  
أحدا على كثرتنا يعرفها ، ثم تجمعت الإجابة من بعض ، فمن قائل : النعت ،  
وآخر يقول : التوكيد وثالث : المعطف وأضفت سيادتكم : البدل ، وتركتنا  
عند العنوانات الأربعة مع إحساسى الخجل أن لم أشارك في الإجابة .

الأستاذ : إن من خلق العلم عبارة ( لا أدري ) دون تحمل الإجابة وإدغام  
للم ، وأرجو أن تكون هذه العبارة على لسانكم إذا أعوزتكم المعرفة .

ولقد تركتكم عند العنوانات الأربعة لتقوموا بالبحث بأنفسكم ، إن الجهد  
الذاتي ضرورى لكسب المعرفة .

الطالب : ولكنك أستاذى لم تذكر لنا المراجع التي نرجع إليها في البحث  
عن هذه الأربعة .

الأستاذ : أفنت اليوم طالب في الجامعة ، وغدا تخرج مدرسا في المدارس  
الثانوية أو دونها فإذا سألك تلميذ عن باب في النحو كانت عليك الإجابة دون أن  
تحيله إلى مصدر أو مرجع ، أما في الجامعة فالبحث ضرورى يقوم به الطلبة ،  
والأستاذ موجه ، وأصول التوجيه أن يشير إلى المصادر وقد ذكرتها لكم في  
المحاضرة الأولى .

الطالب : لقد ذكرت لنا المصادر لموضوعات أخرى : الابتداء ونواسخه .

الأستاذ : ولو قرأتموها لعرفت أنها أبواب النحو جميعا ،

الطالب : أرجو أن تعيد على إملأها .

الأستاذ : خذ مثلاً شرح المفصل لابن يعيش ( توفي سنة ٦٤٣ هـ ) ، أوضح

المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام (ت ٧٦١ هـ) ، شرح ابن عقيل على متن  
الألفية (ت ٧٦٩ هـ) ، شرح المكودي (المتوفى سنة ٨٠٢ هـ) على ألفية ابن مالك.

الطالب : أراك ذكرت جهود النحاة في القرن السابع الهجري وما بعده.

الأستاذ : إن كتاب سيبويه (ت ١٨٠ هـ) غني عن التعريف .

الطالب : لا ياسيدي إنني أستوحش من هذا الكتاب بل إنه أخافني من  
الكتب بعده ، فهل من مراجع حديثة ؟

الأستاذ : حسبك المحاولة يابني ، لا تخاصم كتابا حديثا أو قديما لجهلك به ،  
خذ مثلا التطبيق النحوي للدكتور عبده الراجحي ، دراسات في علم النحو  
للدكتور أمين على السيد .

الطالب : لقد قرأت هذا الكتاب الأخير ، ولفنتي فيه ما أبداه الدكتور

تمام حسان (١) في تقديمه من أن كلية دار العلوم استغنت عن كتب التراث حتى  
الختصر منها مثل شرح قطر الندى ، لابن هشام ، ورأى في التأليف المعاصر حلا  
للمشكلة .

الأستاذ : لكل وجهة نظر ، ونرى أن الطالب المتخصص لا بد له من الرجوع  
إلى كتب التراث ، إنها فضلا عما تعطيه من تأصيل للمسائل تشعره بقيمتها في نفسه  
واعتزازه بحضارته .

الطالب : لقد أصبحت أستاذي غير أتي أود منك شرحا يعنى عنيا .

الأستاذ : في كلامك تناقض يابني ، وليس ثمة كتاب يعنى عن كتب إلا أن  
يكون كتاب الله هدى للعالمين أو يكون ذلك الكتاب قد نقل نقلا حرفيا ماجوته

(١) رئيس قسم النحو والصرف والعروض بدار العلوم (سنة ١٩٦٨م) .

سطور الكتب الأخرى .

الطالب : ألا تنقل كتب التراث النحوي بعضها عن بعض ؟

الأستاذ : لقد لاحظت أن المكودي — مثلا — ينقل عن ابن عقيل في  
مواضع دون أن يشير إليه ، وابن عقيل ينقل عن ابن هشام وابن يعيش الشرح  
وأمثله .

الطالب : لقد خدشت أمانة هؤلاء الشيوخ إذن .

الأستاذ : إننا لانعرف ظروف التأليف في حينها ، وقد تكون الرغبة في حفظ  
العلم دافعا لهم ، ولما لاعمد أحيانا أن أذكر أمثلتهم وعبارات من شرحهم لكي  
تعيش جو التراث ، ويكون حاضرا العلمي موصولا بالماضي لا ينشكر له .

الطالب : مستعد أن ألتقي منك هذا المنهج .

ملخص

التواضع : هي الثواني التي يمسها الإعراب على سبيل  
التبعية لغيرها .

وتطلق على النعت والتوكيد والبدل والمطف

١ - النعت

الطالب : بودى لو عرفت معنى كلمة ( النعت ) في اللغة ، وفي المصطلح النحوي .

الأستاذ : هذه بداية طيبة أن تبحث عن المعنى المعجمي ، ثم المعنى الاصطلاحي ؛  
ففي اللغة - النعت : الوصف . وقد خصه بعض العلماء بوصف الشيء بما فيه من  
حسن ، يقول ابن الأنبار : ولا يقال في القبيح ، إلا أن يتكلف متكلف ، فيقول  
نعت سوء ، والوصف يقال في الحسن والقبيح .



ولعله مما يؤكد ما ذكره ابن الأثير أنه يقال : أنت حسن وجهه . وعبدك  
أو أنك نعمة - بالضم - أى غاية في الرفعة .

الطالب : هذه أول مرة أعرف فيها الفرق اللغوي بينهما فنحن نستعمل  
المكثبين في عصرنا بمعنى واحد .

الأستاذ : لقد رجعت أمامك إلى النهاية لابن الأثير ٧٩/٥ . والقاموس  
المحيط ١٥٩/١ لكي تأتسى بما فعلت في أيامك المقبلة .

الطالب : لقد رجعت إلى مختار الصحاح فلم أجد مادة ن ع ت ، ويبدو أنه  
ليس مرجعا يعتمد عليه .

الأستاذ : لقد أسعفتي كثيرا هذا المختار للرأى ، وبعض زملائنا لا يعتمد  
عليه مرجعا ولكنى لا أفكر قيمته ، ولو رجعت إلى مادة و وصف ، تجده يقول :  
الصفة كالعلم والسواد ، وأما النحويون فليس يريدون بالصفة هذا بل الصفة عندهم  
النعمة وهو اسم الفاعل نحو ضارب ، والمفعول نحو مضروب ، أو ما يرجع إليهما  
عن طريق المعنى نحو : مثل وشبه ، وما يجرى مجرى ذلك يقولون : رأيت أخاك  
الظريف ، فالأخ هو الموصوف والظريف هو الصفة فلماذا قالوا : لا يجوز أن  
يضاف الشيء إلى نفسه لأن الصفة هي الموصوف عندهم ألا يرى أن الظريف هو  
الأخ .

الطالب : لقد أفادنا في تعريف المصطلح النحوي .  
الأستاذ : نعم ، فاللغة والنحو لا ينفصلان بل علوم اللغة كلها تتضافر إذ  
كان هدفها واحدا هو خدمة الدرس القرآني .

الطالب : هذه معلومة جديدة لي ، النحر في خدمة الدراسات القرآنية وفهم  
كتاب الله ... إننى الآن أشد إقبالا على دراسة النحو .

الأستاذ : فتح الله عليك يا بنى .

ها أنا أظهر لك على مصدر كبير : شرح المفصل ٥٤/٥ يقول في بيان  
صيغ الجوع ، والصفة تسعة ... إنه يلفتنا باستعمال كلمة ( صفة ) وليس ( النعمة )  
إذ خصصت التسمية الأخيرة لباب بعينه .

الطالب : أحسب أنه من الأوفق أن نعرف النعمة عند النحاة ، وليس  
للغوى عرض للنحو .

الأستاذ : ذلك صحيح ، ولكنى أحب أن أسمع تعريفك أنت .

الطالب : هو الاسم الدال على بعض أحوال الذات .

الأستاذ : وكذلك الخبر يدل على بعض أحوال الذات ، كقولك :  
محمد ناجح .

الطالب : وبعد تفكير عيق ، كما أن النعمة قد يكون جملة أو شبه جملة نحو :  
مرت بولد ناجح أخوه ، مرتت برجل بين العلماء ، أو في الدار .

الأستاذ : يبدو أنك قرأت شرح المنفل ، وقد رأى ابن يعرب أن التعبير  
بـ ( لفظ ) أسهل من التعبير بـ ( الاسم الدال ) (١) . وأود أن ألفتك إلى أن

العنوان الكبير الذى يندرج تحته ( النعمة ) هو ( التوابيع ) فإذا عرفت النعمة  
بدأت بقولك : تابع ... فهذا جالس .

(١) شرح المفصل ٤٧/٣ .

الطالب : النعت هو التابع الذي يكل متبوعه بدلالته على معنى فيه ، أو فيما يتعلق به .

الأستاذ : ماذا تقصد بالتكيل هنا ؟

الطالب : إنه تعريف ابن مالك والمراد بالمكمل : الموضح للمعرفة ، والمختص للنكرة .

نحو : جاء سعيد البائع أو البائع أخوه .

جاء رجل كريم أو كريم أبوه .

الأستاذ : وما أنواعه ؟

الطالب : هما نوعان : نعت حقيقي ونعت سببي .

حقيقي : إذا كنت أصف المتبوع نفسه ، نحو : أعجبني زيد الكريم .

سببي : إذا كنت أصف ما يتعلق بالمتبوع ، فهو : أعجبني زيد الكريم أبوه .

الأستاذ : سببي إذن ما يتصل به بسبب ، والسبب : الجبل وكل شيء يتوصل به إلى غيره .

الطالب : كنت أحفظ دون استيعاب لتفصيل المعنى .

الأستاذ : لقد فصلت لك المعنى لتحسه في نفسك ، ولا يثقل عليك حفظه .

مثل هذا فعله الأقدمون في درس النعت ، إذ لم يكتفوا بقول ابن مالك إنه لتوضيح

المعرفة أي إزالة الاشتراك العارض في المعرفة ( محمد - مثلا - اسم يطلق على

كثيرين فإذا قلت : الأستاذ ، الناشر ، الذكي .. فقد وضحت من تقصده ) أو

لتخصيص النكرة بأي خاصة لا توجد في مشارك المنعوت .. وإنما قالوا إنه قد

يأتي لمجرد المدح ومن ذلك صفات البارئ - سبحانه - تقول : الغفور الرحيم . . . لا تقصد فصله من شريك لله .

إننا نسمى هذا النوع من الصفات صفات الماهية Epithètes de nature .

تبرز ماهية الشيء أو خاصية من خصائصه لا لكي تميزه عن غيره (١) .

وقد يأتي لمجرد التنفيس عن المشاعر بدم : تقول : هذا عويس الجرم وذمته بذلك لا أنك أردت أن تفصله من شريك له في اسمه ليس متصفا بهذه الأوصاف ،

الطالب : لقد قرأت هذا في شرح المفصل ٤٨/٣

الأستاذ : بل يمجّد ابن هشام يصف تعريف ابن مالك بقوله وهذا الحد غير

شامل لأنواع النعت ... (٢) وابن عقيل ينقل عنه في شرحه ص ٣٧٨ دون أن يعيب التعريف .

الطالب : تسمح لي أن أكمل ما ذكرته في ذلك :

قد يأتي النعت للترحم نحو : زيد المسكين ، ولتوكيد نحو : الفخمة والسعدة

الأستاذ : جميل أن تعرف أن العدد قد يكون نعتا تقول : استشهد جنود أربعة .

الطالب : أستاذي ، نعرف أن تمييز العدد من ١١ - ٩٩ يكون مفردا منصوبا فما حكم النعت بعد التمييز ؟

(١) يقول الدكتور محمد مندور في قولنا : ( الله الخالد الباقي .. ) لا تمييز بين رب خالد باق و رب غير خالد ولا باق ، وإنما هي صفات طبيعية تحوطه بجلاله .

النقد المنهجي عند العرب ص ٤٢ . ط . هبة مصر .

(٢) أوضح المسالك ص ١٩٤ .

الاستاذ : لك بعد المفرد المنسوب أن يكون النعت مفردا منصوبا مثله ،  
أو جمعا منصوبا تقول : جاء ثلاثة عشر طالبا ناجحا أو جاء ثلاثة عشر طالبا  
ناجحين .

الطالب : أرجو أن تعرب هذا المثال .

الاستاذ : أخشى أن يكون سؤالك للاعتداد عن صلب الدرس . ومع ذلك  
أعربه لك .

ثلاثة عشر : فاعل ، مبني على فتح الجزئين ، في محل رفع . طالبا : تمييز  
منسوب وعلامة النصب الفتحة . ناجحا : نعت منصوب وعلامة النصب الفتحة .  
أو ناجحين : نعت منصوب وعلامة النصب الياء لأنه جمع مذكر سالم .

الطالب : النعت الحقيقي يتبع المنعوت في التذكير والتأنيث ، والتعريف  
والتنكير ، والإعراب ...

الاستاذ : ( مكلا ) : وفي الإفراد والتثنية والجمع .

الطالب : لقد توقفت للمثال السابق .

الاستاذ : لقد وافق المنعوت من حيث اللفظ فكان مفردا منصوبا ، ومن حيث  
إن العدد جمع كان جمعا منصوبا وأنت تجد أننا في العامة نستعمل الوجهين .

الطالب : وهل يوافق النعت السببي المنعوت في هذه الوجوه جميعا ؟

الاستاذ : النعت السببي يتبع المنعوت في الإعراب وفي التعريف والتذكير  
ولما كان النعت السببي هو نعت لما يرد بعده فن المنطقي أن يتبع الاسم اللاحق في  
التذكير والتأنيث .

تقول : مررت برجل نائم أبوه . فتعرب ، نائم : نعت مجرور وعلامة الجر  
الكسرة .

( فهو هنا تبع المنعوت في الإعراب لأن : برجل ، مجرور ، وفي التنكير )  
أبوه : أبو فاعل مرفوع وعلامة الرفع الواو لأنه من الأسماء الستة ، مضاف  
والضمير في محل جر مضاف إليه .

فأنت ترى أنه تبع الاسم اللاحق في التذكير ( أو التأنيث ) : كما في قولك :  
هذا الولد كريهة أمه .

الطالب : أرجو أن تعرب هذا المثال .  
الاستاذ : أعربه أنت .

الطالب : هذا - ها : حرف تنبيه معني على السكون ، ذا : اسم إشارة مبني على  
السكون في محل رفع .

ولد : خبر مرفوع ، وعلامة الرفع الضمة الظاهرة .  
كريهة : نعت مرفوع وعلامة الرفع الضمة الظاهرة .

أمه : أم فاعل مضاف ، والهاء : ضمير متصل مبني على الضم في محل جر  
مضاف إليه .

الاستاذ : أنت الطالب كل الطالب .

الطالب : وأنت العالم حق العالم .

الاستاذ : أتبادلني الشاء ؟ لقد حدث لك استعمالك الكلمة ( حق ) تناسبا  
استعمال لكلمة ( كل ) فهل تعرف المعنى وواهما ؟

الطالب : أي العالم بحق .

وكذلك الطالب كل الطالب ، أي الذي بلغ الركمال في الطالب . فأنت ترى

أن بعض السمكات المضافة تقع نعتا للمبالغة في معنى المضاف إليه كما تقول : هو العالم جد العالم أى العالم جدا : وهو رجل أى رجل وفجرى هذا الباب في الألف واللام مجراء في النكرة ، كما يقول سيويه (١) .

الطالب : لقد قرأت مثل هذا في كتب المتأخرين والمعاصرين .

الأستاذ : نعم . كما مجمده في شرح المفصل ٩/٣ ، مثلا وأرجو ألا تضيق بهذا التكرار إذ تظن أن الأمانة العلمية قد خدشت ، ففي هذا التكرار تلييت المعلومة وإشارة إلى أهميتها ، غير أن شخصية النحوى قد تبدو في شرحه فلتسكن دراستك للنحوى فائدة تضيفها إلى دراسة النحو .

وإذا علمت أن سيويه هو رائد النحاة لسبقه الزمى والعلمى ، فلا غرو أن ينقل عنه ، ثم تمر قرون ليظهر ابن مالك (٨٦٧٢) في منظومته المعروفة بالألفية وقد تناولها شراح كثيرون فإذا قال ابن مالك :

ونعتوا بمصدر كثيرا  
فالتزموا الأفراد والتذكيرا

فنحن نتوقع أن كل الشراح يتناولون هذا المعنى بالشرح ، لا سيما إذا كان على خلاف الأصل لأن المصدر جامد لكنه شبيه بالمشتق ، كما يقول المكودى (٢) .

الطالب : كقولنا : هذا رجل عدل أى عادل : وحزم أى حازم .

الأستاذ : وإذا كان المصدر لا يثنى ولا يجمع فإن النعت إذا كان مصدرا - بشروط أهمها أن يكون فعلة ثلاثيا ، وألا يكون ميبا - فإنه يطابق المنعوت في الإعراب وفى التعريف أو التنكير فقط فتقول : هؤلاء رجال عدل . أى العادل بحسب فيهم . - إن صح التعبير -

(١) الكتاب ١٣/٢ (٢) شرح المكودى ص ١٣٦

الطالب : أوجو أمثلة للشبيه بالمشتق .  
الأستاذ : أذكر لك بيت الألفية :

وانعت بمشتق كـ (ضعب) و (ذرب) (ذرب) : بالمبالغة

وشبيهه كـ (ذا) و (ذى) والمنسوب

الطالب : لقد ضرب ابن مالك أمثلة للمشتق أيضا ولكنى أجدنى فى حاجة إلى إيضاح .

الأستاذ : أت تعرف أن اسم الفاعل مشعر بصفة ... (الله) : بالمبالغة

الطالب : واسم المفعول وصيغ المبالغة ...

الأستاذ : مهلا - لقد ذكرت اسم الفاعل لعلاقته بما سأقول من بعد .

الطالب : معذرة .

الأستاذ : اسم الفاعل - وهو أحد المشتقات - يشعر بصفة ، هذه الصفة فى الغالب غير ثابتة ، فإذا قلت : ناجح ، فى شخص قد يكون (فاشلا) فى بعض أحواله ، وكذلك قائم ، قاعد ...

أما الصفة المشبهة باسم الفاعل فىى تدل على ثبوت ، لا أقول دائما لازما ، كما يقول بعض النحاة ، وإنما الثبوت فيها أكثر من الثبوت فى اسم الفاعل . وقد اختار ابن مالك مثلا للصفة المشبهة كـ (ضعب) و (ضعب) (ضعب) من باب (سهل) فىى ثلاثى لازم . وهكذا تأق الصفة المشبهة باسم الفاعل من الثلاثى اللازم .

أما كـ (ذرب) (ذرب) : بالمبالغة

الطالب : تصور يا أستاذ أنى لم أجد منها فى مختار الصحاح .



الاستاذ : الذرب : الحدة تقول : سيف ذرب ، ومن المجاز : لسان ذرب ..  
 صيغة مبالغة ، وهي من المشتقات .  
 الطالب : ابن مالك في بيته اكنفى اذن بالصفة المشبهة وصيغة المبالغة نوعين  
 للمشتقات مع أن هناك اسم الفاعل واسم المفعول وأفعال التفضيل .  
 الاستاذ : إذا كان تعريف المشتق هنا ما أخذ من المصدر للدلالة على معنى  
 وصاحبه فإن المؤول بالمشتق كاسم الإشارة نحو : سررت بزيد هذا :  
 الطالب : ( هذا ) ما : حرف تنبيه . ذا : اسم إشارة مبنى على السكون في  
 محل جر نعت لـ ( زيد ) .  
 الاستاذ : جميل ، وكذا ( ذر ) بمعنى صاحب ، والموصولة :  
 نحو : مررت برجل ذى مال أى صاحب مال ( أو متول )  
 ومررت بزيد ذى قام أى القائم . ( أو الذى قام )  
 نرجع إلى قراءة بليت الألفية :  
 وانعت بمشتق كـ ( صعب ) و ( ذرب ) وشبهه كـ ( ذا ) و ( ذى ) المنتسب  
 الطالب : بلى الانتساب .  
 الاستاذ : معنى ( والمنتسب ) نحو : منياوى ، سكنندرى ... ليس بمشتق  
 لأنه لم يؤخذ من فعل . وقد نعت شخصا بأنه منياوى ، لأنه مذوب حقيقة  
 إلى المنيا أو أنه طيب القلب - مثلا - إذا كانت شهرة أهل المنيا هذه الصفة ...  
 الطالب : أشكرك ، أنا منياوى .  
 الاستاذ : وإذا كان المنعوت معلوما بدون النعت كما في قول : قابليت الطالب

( الذى يتلقى على دائما ) جاز في النعت ثلاثة أوجه : الإتيان ، والقطع بالرفع  
 باضمار ( هو ) ، وبالنصب باضمار فعل .  
 الطالب : مزيدا من التوضيح استاذى .  
 الاستاذ : نحو قابليت الطالب المنياوى . نعت منصوب لا يتأخر بالرفع .  
 المنياوى بالرفع أى هو المنياوى .  
 الطالب : كل هذا إذا كان المنعوت معلوما بدون النعت .  
 الاستاذ : نعم ، ولعلك لا تنسى هذا المثل لأنك أوجيت به .  
 الطالب : يلفظنى في سورة المسد قوله تعالى ( وامرأته حمالة الحطب ) فقد  
 ضبطت كلمة ( حمالة ) في المصحف - بالفتح .  
 الاستاذ : هي قراءة عاصم - كما يقول ابن خالويه (١) . نصب على الحال  
 والقطع ، وإن شئت على الشتم والذم : أذم حمالة الحطب . والعرب تنصب على  
 الذم كما تنصب على المدح ، فالمدح قولهم اللهم صل على محمد أبا القاسم ، تعنى  
 أمدح أبا القاسم ، وإن شئت رفعت على تقدير : هو أبو القاسم ، وإن شئت  
 جررت على اللفظ .  
 ملخص  
 النعت : تابع مشتق أو مؤول به تخصيص متبوعه أو توضيحه أو مدحه  
 أو ذمه أو تأكيد أو الترحيم عليه .  
 نوعاه :  
 أ - نعت حقيقى  
 ب - نعت سببى

(١) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ص ٢٢٥ . هذا (١)

٣ - التوكيد (لأنه ما عدا هذا)

الطالب : هل لي أن أسأل لماذا قدمنا درس النعت على التوكيد ؟

الأستاذ : لقد رأى الزمخشري في مفصله أن يبدأ بدرس التوكيد ، وعلى ابن يعيش لهذا البدء بقوله إن التأكيد هو الأول في معناه ، والنعت هو الأول على خلاف معناه لأن النعت يتضمن حقيقة الأول وحالاً من أحواله . والتأكيد يتضمن محققته لا غير فكان مخالفاً له في الدلالة ، وقد يكون النعت بالجملة ، وليس كذلك التأكيد (١) .

أما شرح الألفية فيبدأون بالنعت لأن ابن مالك بدأ به في قوله :

يتبع في الإعراب الأسماء الأول نعت وتوكيد وعطف وبذل

وقد جرى ابن هشام الأنصاري في شرح شذور الذهب ، على البدء بالتوكيد أما في أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، فتبدأ بالنعت . ولعل بدأت بالنعت مسaire لما جرى عليه المتأخرون والمعاصرون .

وأياً كان السبب فإن للمعلم أن يقدم درساً كان في المنهج حقه التأخير ، لربطه بمناسبة معينة مثلاً .

الطالب : حسناً ، لاحظت استعمال كلتي التأكيد ، و ( التوكيد ) فأيهما أستعمل ؟

الأستاذ : التأكيد لغة في التوكيد ، تقول : أكد الشيء وؤكدته ، والواو أفصح . وفي استعمالنا الدارج نقول : بالتأكيد فعلت كذا . أما ( التوكيد ) فهي الأكثر استعمالاً في الدرس النحوي .

(١) شرح المفصل ٣/٣٩

الطالب : أوشك أن أسألك عن تعريفه ، ولكنه واضح عندي ، الأستاذ : لقد لاحظت في بعض الكتب المعاصرة افتتاح الموضوع ببيان نوعيه .

١ - توكيد معنوي ٢ - توكيد لفظي

دون التعريف ...

الطالب : ويحاول أن يقوم بالتعريف فلا تسعفه المحاولة ، : إن دقة المنهج تقتضي التعريف ، ولماذا كان التوكيد المعنوي مقدماً في التناول على التوكيد اللفظي ؟

الأستاذ : يعجبني أنك تحاول تربية الفكر عندك ، فليست المعلومة هدفاً في ذاتها في التعليم الجامعي . خاصة .

التوكيد : هو التكرار في الاسم بلفظه أو بمعناه .

الأوفق عندي أن تبدأ بالتوكيد اللفظي وإن خالفنا ترتيب أبيات الألفية ابن مالك .

الطالب : التوكيد اللفظي هو تكرار المؤكد بلفظه ، أو بمرادفه .

الأستاذ : نعم ، نحو : ليك اللهم ليك . ليك . ( الأولى ) مفعول مطلق . الثانية : توكيد لفظي .

فكرار اللفظ الأول بعينه اعتناء به (١) .

الطالب : إننا نقول : حاسب حاسب - مثلاً - فكرر فعل الأمر للاهمية لا

(١) ( راجع المذبح )

(١) شرح ابن عقيل ص ٣٩٠ (٢)

الاستاذ : المؤكد قد يكون فعلا أو اسما أو حرفا أو جملة ، من هنا نرى دقة التسمية ( التوكيد اللفظي ) لأن اللفظ يشملها جميعا ، ويشتمل الضمير أيضا : يقول ابن مالك .

ولا تعد لفظ ضمير متصل إلا مع اللفظ الذي به وصل

ففي قولك : مروت بك بك ، الضمير الكاف حينئذ كروته وصلته بالباء .

الطالب : يعني إذا لم أكن وصلته بالباء لقلت بكك .. وهل أحد يقول

هذا لكي ينص عليه ابن مالك ؟

الاستاذ : كذا الحروف غير ما تمحصلا به جواب ك ( نعم ) و ك ( بلى )

يقول ابن عقيل : لا يجوز ، إن إن زيدا قائم ، (١) لأن ( إن ) حرف غير جوابي

أى لا يجاب به عن استفهام نحو ( نعم ) و ( بلى ) ... ومع ذلك فقد ورد شاهد

على تكرار ( إن ) وهى حرف غير جوابي : (٢)

إن إن الكريم يحلم ما لم يرين من أجاره قد ضيحا .

وشاهد آخر لتكرار ( كان ) وهى حرف غير جوابي :

حتى تراها وكأن وكأن أعناقها مشددات بقرن .

الطالب : فبيت الالفية إذن غير دقيق .

الاستاذ : إن الجهد المبذول في ضم القواعد في منظومة كالنقطة ابن مالك ،

جهد أول أن يغتفر فيه الخطأ أو عدم الدقة ، غير أن مثل هذين البيتين من

الالفية مما قد يزيد النحو صعوبة في الفهم فإذا كان ثمة شواهد على استعمال بعينه

فلا بأس من القياس عليه في كلامنا . وقد رأيت الزحشرى في المفصل يميز ( إن إن

زيدا ينطلق ) (٣)

الطالب : بقی استاذی آن نسوق أمثلة على توكيد الجملة ، والتوكيد اللفظي

المرادف .

الاستاذ : والله لا يؤمن والله لا يؤمن من لا يؤمن جاره بوائقه . وبعضهم

يقول توكيد الجملة مع استعمال حرف العطف ( ثم ) على الاغلب دون أن يكون

معناه العطف .

(وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين) (١)

ثم : حرف عطف مهمل ، والجملة بعده توكيد لفظي لا محل لها من الإعراب

وكذلك في قوله تعالى (أولى لك فأولى) (٢) اقترنت الجملة الثانية بالفاء .

ونحن لا ننكر أن الجملة الثانية مؤكدة للأولى ولكن الاوفاى عندى عدم

إهمال حرف العطف ، فغنى (وما أدراك ما يوم الدين) استعظام الأمر في هذا

اليوم وتأتى ( ثم ) لإعادة التفكير والنظر فهي ليست مبهمة ، ولهذا يصح عندى

ألا يهمل اعتبارها عاطفة .

(١) (وما أدراك ما يوم الدين) (٢) (أولى لك فأولى)

ومن توكيد الجملة : الله أكبر الله أكبر ، فهذه غير مقترنة بعطف .

⊗ أما أمثلة التوكيد اللفظي المرادف فإن كثير من كتب النحو لم تذكرها ، وقد

ذكر ابن هشام (٣) قوله تعالى (فجاءا سبلا) (٤) وإن ذكر غيره أن (سبلا)

بدل (٥) .

الطالب : إن التوكيد اللفظي أيسر مما يذكر النحاة لأنه لا يخرج عن القهم

العادى للكلمتين ( التوكيد ) ( اللفظي ) .

(١) (وما أدراك ما يوم الدين) (٢) (أولى لك فأولى)

(٣) (وما أدراك ما يوم الدين) (٤) (أولى لك فأولى)

(٥) (وما أدراك ما يوم الدين) (٦) (أولى لك فأولى)

(٧) (وما أدراك ما يوم الدين) (٨) (أولى لك فأولى)

(٩) (وما أدراك ما يوم الدين) (١٠) (أولى لك فأولى)



الأستاذ : ماذا لو علمت أن بعضهم جعل التوكيد اللفظي بابا وحده ،  
والتوكيد المعنوي كذلك .

الطالب : لقد تعودنا التفصيل منهم ، ومثلك أستاذي جدير بالتبسيط .  
الأستاذ : ومثلك يابني جدير قين بالنجاح ، هذا توكيد لفظي بالمرادف .  
الطالب : وماذا عن التوكيد المعنوي ؟

الأستاذ : الحق أن ابن مالك عرض له فأجاد :  
بالنفس أو بالعين الاسم أكدنا مع ضمير طابق المؤكدا  
واجمعها به ( أفعل ) إن تبعها ما ليس واحدا تكن متبعا .

تقول : حضر الطبيب جمال نفسه أو عينه .  
فترفع تروم أن يكون الذي جاء يمت بسبب إليه ، وليس هو بذاته .  
وفي الثانية تقول : جاء الطالبان أنفسهما ( أو أعينهما ) .  
الطالب : في كلامنا نقول : جاء الطبيب بنفسه (١) .

الأستاذ : إن الباء هنا زائدة ، حرفة جر مبنية على الكسر ، و ( نفس )  
توكيد مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر  
الزائد .

و ( الهاء ) : ضمير متصل مبنية على الكسر في محل جر مضاف إليه .  
الطالب : يبدو أنه لا يؤكد توكيدا معنويا إلا الاسم المعرفة .  
الأستاذ : بوجه عام ، وكذلك في الضرب الثاني وهو الذي يراد به توكيد

المتى وتوكيد الإحاطة والشمول . والفاظه ( كلا ، وكلتا ، وكل ، وجميع ) .  
(١) ونقول : يبدأ فعلت أكدا . فتفيد التوكيد ، ولكن المصطلح النحوي على  
التوكيد بالنفس والعين لحسب .

تقول : حضر الطالبان كلاهما  
حضرت الطالبتان كلتاهما

قابلت الطالبين كليهما  
قابلت الطالبتين كلتيهما

للطالبين كليهما ذوق خاص  
للتألفتين كلتيهما تقدير عندي

ومثل ذلك في الجمع ( كل ) ، تقول : كله ، كلها ، كلهم ، كلهن .

و ( جميع ) تقول : جميعه ، جميعها ، جميعهم ، جميعهن .  
فأنص تلاحظ ضميرا يعود إلى المؤكد ، فإذا لم يوجد الضمير كما في قوله تعالى  
( خلق لكم ما في الأرض جميعا ) (١) .

فإن : جميعا ، تعرب حالا مؤكدة لصاحبها (٢) منصوبة ، وعلامة النصب  
الفتحة الظاهرة .

وقد وردت كلمة ( جميعا ) في القرآن تسعا وأربعين مرة ، وهكها  
أشتات : ( ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا ) (٣) .  
أو شتى ( تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ) (٤) .

ووردت مع توكيد الجمع في قوله تعالى : ( ولو شاء ربك لآمن من في الأرض  
كلهم جميعا ) (٥) . - ( جميعا ) غير ( أجمعين ) .. وفي الحديث ( فأكلوا أجمعون ) (٦)  
رفع لأنه توكيد للفاعل .

(٢) خزائن الأدب ١٧٣/٥

(١) البقرة ٢٩

(٣) النور ٦١

(٤) الحشر ١٤

(٥) يونس ٩٩

(٦) صحيح البخاري ٢/٦٤ ط . العثمانية بمصر ٥١٣٥١ - ١٩٣٢ م



الطالب : لقد وردت كلمة ( أجمعون ) أيضا في القرآن الكريم .

الأستاذ : ذلك في قوله تعالى ( فسجدوا للملائكة كما هم أجمعون ) (١) أرجو أن تلاحظ أن أسماء التوكيد لا يعطف بعضهم على بعض وقد وددت ثلاث مرات توكيد امر فرعا ( بالواو ) أما في حالتي النصب والجر فثلاثا وعشرين مرة .

( فله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين ) (٢) . ( إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين ) (٣)

الطالب : أستاذي سلطت عليك بالإحصاء في الاستعمال القرآني .

الأستاذ : وجدنا من التسماء من يخصص الحروف القرآن ، وذلك دليل على الاهتمام بها ، فاهتمامك بالشئ يجعلك تحب المعرفة تفاصيله .

فغلا عن أن الإحصاء يقفنا على كثرة الاستعمال أو دونه . ففي باب التوكيد عن النحاة ألفاظا مثل ( جمع ) يضم فقطع - أي كاهن - أجمع وأكثع وأبضع وأبتع ، ومن أمثلتهم :

حضر الطلاب كاهن أجمعون أكتمون أبضعون أبتعون .

الطالب : وهل هذا المثل يليق بقصرتنا ولم تعد هذه الكلمات مستعملة ؟

الأستاذ : ومع ذلك قد تجدها في كتب المعاصرين ، وهي توابع لـ ( أجمع ) لا تستعمل إلا بعد أي لا تستعمل منفردة فهي شبيهة بقولهم : شيطان ليطان ، وحين يسن .

الطالب : لولا أن سيادتكم ذكرت أن ابن مالك أجاد في عرض التوكيد

(١) ٢٦٢

(٢) ١٢٤

(١) البحر ٢٠ (٢) الانعام ١٤٩ (٣) ١٢٤

(٢) الدخان ٤٠ (٣) ١٥٦١٨ - ١٥٦١٩

لما ذكرت بيت الألفية .

واستمعوا أيضا كـ ( كل ) فاعله الله من ( عم ) في التوكيد مثل النافلة

الأستاذ : أشرح لك البيت لكيلا تحزن لصعوبته .

يبدو لنا أن الوزن لم يستغف ابن مالك ليقول المعنى ببساطة وهو أن كـ ( كل ) كلمة ( عامة ) ، فهذه الكلمة على وزن فاعلة من الفعل ( عم ) ، واستعمال كلمة ( عامة ) في التوكيد مثل استعمال النافلة في العبادات ، والنافلة أو النفل - يسكون الفاء - عطية التطوع : فعدها من ألفاظ التوكيد يشبه النافلة أي الزيادة لأن أكثر التحويين لم يذكرها كما يقول ابن عقيل (١) .

أما ابن هشام فيقول : ( والتوكيد بـ وجميع ، غريب ... وكذلك التوكيد بـ ( عامة ) ، والتاء فيها بمنزلتها في النافلة - يقصد لأنها لازمة مثلها وبليست للتأنيث - فتقول : اشتريت العبد عامته (٢) ، كما قال الله تعالى ( ويعقوب نافلة ) .

الطالب : أستاذي . إن النحاة يرمقوننا أحيانا .. مامعنى ( ويعقوب نافلة ) ؟

الأستاذ : معك حق إنه لا يذكر الآية كاملة ، وإنما يذكر الجزء المستشهد به ، والآية كاملة ( ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين ) (٣) ومعنى ( نافلة ) حفيد ، زيادة عما سأل إبراهيم - عليه السلام .

فإذا رجعنا إلى كلمة ( عامة ) نجد أن المفصل - مثلا - لم يوردها من ألفاظ التوكيد مع أنه أفاض في شرح و أجمعهم أكتهم أبضعهم ... (٤) .

(١) شرح ابن عقيل ص ٣٨٧ .

(٢) أرواح المسالك ص ٢٠٠

(٣) الانبياء ٧٢ (٤) شرح المفصل ٤٤/٣ - ٤٦

الطالب : لولا وقار المجامع لا انطلقت منى قهقهة على أسماء التوكيد هذه .  
الاستاذ : إن الضحك يكون أحيانا للشعور بالغرابة والمفاجأة ، والتخصيص يقتضى أن تبحث ما قل استعماله أو المدحود في القاعدة .

فكلمة ( أبصع ) تأكيدي لا يقدم على ( أجمع ) ، تقول : أخذ حقة أجمع أبصع  
ورأيت الفسرة جمع بصع - بضم ففتح - . ( قول ) ( قول )  
وربما لا يرد لها معنى لغوي في بعض المعاجم ، ولكني أحس فيها معنى  
القوة والشدة حينما تقلب حروف المادة فتكون ( ع ص ب ) كما يفعل ابن دريد  
فقد بدأ بـ ( بصع العرق ) إذا رشح وانتهى إلى أن ( المصوب ) في لغة مذييل  
الجماعة (١) .

ولقد ملح بعض النحاة الصلة بين أسماء التوكيد ومعناها اللغوية فمضى كنع  
الرجل كنع : شمر في أمره ، وتقول في التوكيد : جاءني النساء جمع كنع ، وقال  
قوم من اتباع ، وقال قوم آخرون : بل أكتعون في معنى أجمعين (٢)

ويقال : حول كتيع أي تام . ( قول ) ( قول )  
بالبثني كنت صبيبا مرضعا . تحملني الذلفاء حولا أكتما (٣)  
الطالب : لقد ذكرت منذ قليل أنه يجب في المؤكد كونه معرفة ، وهذا  
( حولا ) فكرة .

الاستاذ : لقد جاوز الكوفيون صحة توكيد الفكرة - بغير لفظها - إذا

(١) جمهرة اللغة ٢٩٦/١ وما بعدها .  
(٢) جمهرة اللغة ٢١/٢  
(٣) معنى اللبيب ٦١٤/٢ ، خزانة الأدب ١٦٨/٥

كانت محدودة لما ابتداء وانتهاء كالحول والشهر (١) ، والتوكيد من ألفاظ  
الإحاطة . ومنه قول عائشة - رضي الله عنها - وصام رسول الله - صلى الله  
عليه وسلم - شهرا كله إلا رمضان .

الطالب : إذا كان هناك جواز لصحة تعبير قلماذا نتذاني عنه كما فعلت لجنة  
تيسير النحو في هذه المسألة النحوية بالذات فقالت بالنص . ولا يؤكد توكيدا  
معنويا إلا الاسم المعرفة ؟ (٢)

الاستاذ : معك حق ، رمضان كريم .

ملخص

### التوكيد نوعان :

- ١ - لفظي ( أو صريح ) : هو تكرير صريح للفظ المؤكد .
  - ٢ - معنوي ( أو غير صريح ) : تكرير المعنى دون لفظه ، بألفاظ  
أشهرها : نفس ، عين ، كلا ، كلتا ، كل ، جميع ، عامة .
- فائدته : تمكين المعنى في نفس المخاطب وإزالة أي التباس في الفهم .

(١) الإتيان في مسائل الخلاف ٢٣٩/٢ وما بعدها  
(٢) تحرير النحو العربي ص ١٦٩

الطالب : أريد مثلاً .  
الاستاذ : بل فكر أنت في مثال .  
الطالب : بقي لنا من التوابع البديل ، فهل لي أستاذي أن أعرف مامور ؟  
الاستاذ : لقد ذكرت في سؤالك أنه من التوابع ، فهو إذن تابع مقصود بالحكم بلا واسطة .

يعنى إذا كنت تقول : جاء زيد بل عمرو فإن المقصود بنسبة المجيء إليه هو عمرو ، فالمنى جاء عمرو ولكن جاءت الواسطة ( بل ) قبيل المقصود بالحكم .  
الطالب : إن ( بل ) حرف عطف ، أريد مثلاً للبديل .

الاستاذ : مهلاً يا بني ، لقد ذكرت لك المثال لأربط دروس النحو بعضها ببعض ليزيد فهمك .

فاذا قلت - مثلاً - جاء الطالب عمرو . امتنعت الواسطة ، وكنت أمام مثل للبديل .

الطالب : ألا نحتاج اعتبار كلمة ( الطالب ) واسطة ؟  
الاستاذ : إن الطالب هو عمرو ، وعمرو هو الطالب فلا واسطة في الكلام ، ومن أجل هذا ترفع ( عمرو ) كما رفعت ( الطالب ) لأنه بديل مطابق .  
الطالب : ما أيسره من درس .

الاستاذ : إن الدرس لم ينته ، فإذا كنا في المثال السابق نجد المطابقة تامة حتى يسمى هذا النوع من البديل و بديل الكل من الكل ، أى و المبدال منه الطالب ، هو نفسه و البديل - عمرو ، فإننا نجد قسمين آخرين هما و بديل البعض من الكل ، و بديل الاشتغال .

الطالب : أرجو مثلاً .  
الاستاذ : بل فكر أنت في مثال .

و يفكر الطالب ملياً ولا تسعفه التريفة ،  
الاستاذ : أعجبني الطالب ذكاه .

الطالب : لو لم أذا لا تقول : أعجبني ذكاه الطالب ؟  
الاستاذ : وماذا تعرب و ذكاه ، في مثالك ، و الطالب في مثالي ؟

الطالب : كلاهما فاعل مرفوع .  
الاستاذ : فكلاهما يحل محل الآخر إذن ؟

الطالب : نعم ، ولكن ما الفرق بين العبارتين في المعنى ؟  
الاستاذ : إننى قصد أقول : أعجبني الطالب . وأسكت فتظن أن موضع الإعجاب كان خلق الطالب أو نشاطه فإذا قلت من بعد : ذكاه فإن الذكاه مما

تشمعل عليه مكونات الطالب ولهذا تسمى هذا القسم من البديل و بديل الاشتغال .  
الطالب : جميل جداً ، أستطيع أن أضرب أمثلة أخرى .

أكلت الرغيف ثلثه ، قرأت الكتاب معظمه ...  
الاستاذ : لا يا بني ، لقد عرجت إلى قسم آخر من البديل ، إن الرغبة شئ ماضى ، أما الذكاه فعنوى . في مثالك و بديل البعض من الكل ، أما بديل الاشتغال فيبدل على معنى في متبوعه . وأ كثر ما يكون بالمصدر نحو أعجبتني الجارية حسنها ، وقد يكون بالاسم نحو سرق زيد ثوبه .

الطالب : ما أدق التقسيم عند النجاح .  
الاستاذ : لقد التفت إلى شئ أود أن يلتفت إليه زملاؤك جميعاً ، هي دقة

الاستعمال في الالفاظ والأعاليب العربية .

الطالب : إن بدل المباين ، يشبه الإضراب بـ ( بل ) .  
الاستاذ : صحيح ، غير أن ( بل ) واسطة في الكلام موجودة في العطف ،  
وغير موجودة في البديل ، وفي بدل الإضراب يذكر متبوعه بقصد كما في قولك :  
أكلت رمانا موزا .. لقد أضربت عن الأول في اللفظ دون أن تسلبه الحكم .

الطالب : هل يجوز أن يبدل ضمير من ضمير ؟  
الاستاذ : إن وجدت مثالا تستطيع أن تجيب عن سؤالك بأنه لا يجوز .  
وأرجو أن أفنتك إلى أن النحو ليس تعسفا لكلام لم يستعمله العرب في حياتهم  
بل إن الكلمة نفسها ( النحو العربي ) تبدل على ( المثل ) .

إنك تجد البديل اسما ظاهرا ، والمبديل منه ضميرا غائبا كما في قوله تعالى  
( ما فعلوه لإلا قليل منهم )<sup>(١)</sup> فد ( قليل ) بدل من الواو في ( فعلوه ) .

إن النحاة يقولون : لا يبدل الظاهر من ضمير الحاضر إلا إن كان البديل  
بدله كل من كل واتفق الإحاطة والشمول أو كان بدل اشتغال أو بدل بعض  
من كل .

ففي قوله تعالى ( تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا )<sup>(٢)</sup> .  
( أولنا ) بدل من الضمير المجرور باللام وهو ( نا ) .

الطالب : أراك أستاذي لم تذكر من شواهد الشعر ما تمتعنا به ونفيد في  
درس البديل .

الاستاذ : لقد سبقتي بلحظة ، يقول عدى بن زيد العبدي :

(١) النساء ٦٦ (٢) المائدة ١١٤

الطالب : وتهشم أبو الهول أنفه ، هذا بدل البعض من الكل .  
الاستاذ : حسن ، نرجع إلى دقة الاستعمال لنرى قسما رابعا للبديل هو بدل  
المباين للبديل منه .

الطالب : تصح لي أستاذي أن أعرف معنى و مباين ، في اللغة .  
الاستاذ : تعود أن تبحث بنفسك ، وأرشدك مؤقتا أنها من مادة و ب ي ن ،  
الطالب : و المباين ، و المفارق .

الاستاذ : يقصد بالبدل المباين ، ترك المبديل منه ، وإرادة البديل وحده .  
الطالب : إننا في الأقسام الأخرى من البديل لم تكن نترك المبديل منه لأن  
البديل يكون مطابقا للبديل منه ، أو بعضه ، أو كجزء منه فأرجو أن تستعفى بمثل .  
الاستاذ : انني أسألك عن مصيف مشهور في رومانيا .

الطالب : ( وقد عرته دهشة ) فارنا مامايا مصيف مشهور في رومانيا .  
الاستاذ : لقد عدلت عن كلمة ( فارنا ) ، وكان الخطأ منك في أول الأمر  
للمفاجأة بالسؤال ، وأنت تريد البديل وحده ، وهو مامايا .. وهكذا يكون البديل  
المباين للخطأ والفسيان .

الطالب : الخطأ - معذرة أستاذي - قد أوقعني فيه ، أما النسيان فكيف  
يضطرني إلى بدل المباينة ؟<sup>(١)</sup>

الاستاذ : تقول - مثلا - : اشتريت قميصا بثلاثة جنيهات أربعة لقصد  
نسيبت الثمن فتذكرت ثلاثة ثم تركت المبديل منه - ثلاثة وأردت : أربعة . فيكون  
حكمها الجر وعلامته الكسرة كما فعلت في المبديل منه .

(١) وقد يكون عرضا مرضيا لنوبات صرع صغيرة Petit mal - epilepsy



ذريتي إن أمرك (ب) بطاعا وما أنثيتني حلى مضاعفا (١)

أبدال الظاهر (حلى) من ضمير الحاضر . الباء في (القيتي) بدل اشتغال .

ويقول آخر :  
أوعدي بالسجن والأدام رجلى ، فرجلى شئنة المناسم (٢)

الشاهد : في قوله (رجلى) بدل بعض من الباء في (أوعدي) . فهو قد أبدل الظاهر من ضمير الحاضر بدل بعض من كل .

الطالب : هل تعبت أستاذي فنكتفي بهذا القدر ؟

الأستاذ : إنني أسألك هذا السؤال ؛ فالتجو لا تقدم عليه إلا خاليسا من الشواغل ، تحس صفاء الذهن أو بالأدب النبوي (صل نشاطك فإذا فترت فأنشد) .

الطالب : أرجو أن أستمع إلى تكملة الدرس .

الأستاذ : هناك ما يسمى بـ بدل تفصيل ، ويكثر في الاستفهام والشروط .

فإذا أبدل من اسم الاستفهام وجب دخول همزة الاستفهام كـ (من ذا ؟) أسعبد أم على ؟

من : اسم استفهام مبتدأ ، ذا : خبر ، الهمزة : حرف استفهام ، (سعيد أم على) بدل تفصيل من (من) مرفوع وعلامة الرفع الضمة الفاعلة .

(١) أنظر خزانة الأدب ١٩١/٥ ، عدى بن زيد العبادي - الشاعر المبكر

محمد علي الهاشمي ص ٢٤١ ط . الأصل - ١٣٨٧ - ١٩٦٧ : ١٢

(٢) الأدام : القيود ، شئنة : غليظة (أى القدمين أو السكين) ، ويحمد ذلك في الرجال ، ويذم في النساء . (لسان العرب ١٧/٩٧) ، المناسم : جمع منسم أى خف البعير . خزانة الأدب ١٨٨/٥

وما تفعل أخيرا أم شرا ؟ فـ (خيرا) بدل تفصيل من اسم الاستفهام (ما)

ومتى تأتينا أغانا أم بعد غد ؟ فـ (غدا) . بدل تفصيل من اسم الاستفهام (متى)

وفي الحديث : يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما أخذ منه أمن حلال أم

من حرام (١) . أى أحر من جنس الحلال أم من جنس الحرام .

أما الشرط فقد أشار إليه ابن مالك مثل في بيته :

ويبدل الفعل من الفعل كـ (من يصل إلينا يستمن بشايع) .

فـ (يستمن) بدل من (يصل) .

وفي القرآن الكريم : (ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب) (٢) .

يضاعف : بدل اشتغال من (يلق) فجزم مثله . (٢)

الطالب : أشكرك !

الأستاذ : أتمنى لك التوفيق .

ملخص

البدل : هو (تابع مقصود بالحكم بلا واسطة) .

أقسامه ١ - بدل مطابق (ويسمى عطاف بيان أو بدل الكل من الكل)

٢ - و بعض من الكل (في المساديات)

٣ - و اشتغال (في المعنويات)

أ - بدل الإضراب

ب - بدل الغلط

(إضراب عما قبله في اللفظ دون أن تسلب الحكم عن الأول ، أو

لخطأ أو نسيان قد سلب الحكم عن الأول)

٥ - و تفصيل (ويكثر في الاستفهام والشروط)

(١) صحيح البخاري ٢/٤ (٢) الفرقان ٨٨ (٣) مثالا

(٢) قرىء بالرفع شاذذا على الاستفهام . إملأ ما من به الرحمن ٢/٦٥

٤ — العطف

الطالب : إن مناسج التعليم ترتب دروس التوابع : النعت ، العطف ، والتوكيد ، الابدال .

الاستاذ : لقد وضعت العطف آخر التوابع ، لأننا نلاحظ أن الثلاثة غيره ترتبط بالمتبوع نفسه ، تؤكد .. فالمطابقة ليست في الإعراب وحسب .

أما في العطف فالمتبوع غير التابع ، وإنما المطابقة في الإعراب فقط .

الطالب : وأحسب أن ثمة شيئا نفسيا لذلك ، هو يسر الدرس ، وقد أردت سيادتكم أن تقتحم ما هو أصعب في بدء اللقاء .

الاستاذ : إن الصعوبة أو اليسر مسألة نسبية .

الطالب : لقد قرأت في « أساليب النفي في القرآن ، أو ، أم ، بل ، لكن ، فأعجبني العرض وحسن التناول وتفسير هذه الحروف في بعض الآيات ، ومحاولتكم تأصيلها .

الاستاذ : أما وقد رجعت إليها فقد أعفيتني من إعادة الحديث .

الطالب : لقد رأيت أيضا في « التطبيق النحوي ، ما يؤيد وجهة نظركم في هذا الترتيب ، ووجهة نظري في يسر هذا الموضوع .

قال المؤلف : وجعلنا عطف البيان في هذا الترتيب بعد البدل . لأنه في الحق يعود إلى بدل الكل من الكل ، وهم يعرفونه بأنه اسم جامد يتبع اسما سابقا عليه يخالفه في لفظه ويوافقه في معناه ، للدلالة على ذاته ، وذلك مثل : قرأت مدائح الشاعر المتنبى للأمير سيف الدولة .

فكلمة ( المتنبى ) عطف بيان من الشاعر ، وكلمة سيف الدولة عطف بيان من الأمير .

ثم يستطرد المؤلف قائلا : « يعترف النحاة بأن عطف البيان يصح إعرابه بدلا ، بدل كل من كل ، لكنهم يقررون أن هناك مواضع لا يصح أن يكون فيها بدلا ، والحق أن هذه المواضع التي قررناها ليست مبنيّة على أساس الواقع اللغوي ومن الأفضل طرح عطف البيان وتوحيده مع البدل (١) .

أما ما ألم به يؤيد وجهة نظري في يسر الدرس فهو أن المؤلف اكتفى بسرد حروف العطف : الواو ، الفاء ، ثم ، أو ، حتى ، أم ، إما ، ولكن ، لا ، بل . دون تفصيل في شرحها لافتنا إلى أنه ليس شرطا أن تعرب كل ( واو ) أو ( ثم ) — مثلا — حرف عطف بل يكونان حرفي استئناف ، إذ ينبغي أن تراعى معنى العطف عند التطبيق ، أي لا بد من ملح الصلة بين للمعطوف والمعطوف عليه (٢) .

الاستاذ : أشكر لك يا بني أمانتك في النقل ، غير أن ما ذكره زميلي الأستاذ الدكتور عبده الراجحي من اقتراح بطرح عطف البيان قد سبقه إليه مؤلفو « تحرير النحو العربي » ، الذي صدر عن دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٨ م بل الأمر أبعد من ذلك إذ لا نجد عطف البيان في كتب النحو في عصرنا وإنما في بطون الكتب القديمة ، حتى أننا حين نذكر ( العطف ) ينصرف الذهن إلى عطف النسق بحروفه المعروفة ، ولا يتبادر عطف البيان .

الطالب : ما معنى « النسق » ؟

الاستاذ : النسق — بالنسكين — مصدر نسق الكلام إذا عطف بعضه على بعض ، وبابه نصر .

(٢٠٩) التطبيق النحوي ص ٣٩٣ ، ص ٣٩٤ .

و تقول - خرز لسق : منظم ، والنسق أيضا ما جاء من الكلام على نظام واحد .  
الطالب : إن القسمية تدل على ذوق فني ، إذ تعطى تصورا أكمل للجملية من  
تلك التي تخلو من حرف المطب ، فإذا تقول : - مثلا - اشتريت الحديد غير  
قولك : اشتريت الحديد والاسمات . إن الجملة الأخيرة تعطى إحصاء بالاستعداد  
للبناء أكمل وأفضل مما إذا خلت الجملة من العاطف .

الأستاذ : هذه وجهة نظر ، وأرجو أن ألفتك إلى ما ذكره المستشرق الفنلندي  
هولما إذ استدل من الإكثار من حرف ( الواو ) على أن العقلية العربية عقابية  
تجميع لا تركيب ، فاللغات الأوروبية لا تكثر من استخدام هذه الأداة بل تستخدم  
نقط الانتهاء لأنها لا تجمع جزئيات بل تثبت حقائق أو ترسم صوراً لتبنى بناء  
فكرياً أو فنيا يدركه المتلقي عن الكاتب (١) .

الطالب : من غيظي لا أريد أن أعقب .  
الأستاذ : إن الحوار الفكري يحتاج إلى هدوء نفسي ، لعلك مثلاً تريد أن  
تقول إن أول أبواب النحو في الكتب القديمة ، والكلام وما يتألف منه ،  
والتألف وقوع الأنفوسة والتناسب بين الجزئين ، وهو أخص من التركيب ؛  
إذ التركيب ضم كلمة إلى أخرى فأكثر ، فكل مؤلف مركب من غير عكس .  
كما يقول العلامة الملوى .

الطالب : ( بشيء من الغبطة ) يبدو أن العلامة الملوى كان من ملوئ من  
مراكز المنبأ .  
الأستاذ : هل ترى فرقا بينك وبين المستشرق الفنلندي هولما ؟ كلا كما يفتقر

(١) نقلا عن د. محمد مندور : الأدب وفنونه ص ٧٠ الطبعة الثانية - القاهرة .

ببنيته ، ولا بأس على ألا نفقد الموضوعية .

الطالب : إن خواص الأجناس البشرية وأثرها في العقول من الموضوعات  
التي عرض لها المفكرون .

الأستاذ : وربما كان من الأوفق أن نبحث في أثرها على اللغة كذلك ، فإذا  
كان تصور الأمة للإشياء تصورا جافا كانت اللغة ضربا من الرموز أو ، يقرب من  
ذلك ... وكانت الفلسفة أشبه بشيء من النصائح والمواعظ كما يقول تين في مقدمة  
كتابه ، تاريخ بلاغة الانجليز ، ويشرب لذلك مثلا الأمة الصينية ... وهو رأى  
متمم بالمبالغة (١) .

الطالب : نعم إن الأمر راجع إلى البيئة والحوادث التي تمر بها (٢) . ودليلنا  
القرآن وأثره في أمة العرب ولغتها .

الأستاذ : يقول الله ... فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا إن  
فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين . وقالت امرأة فرعون قسرة عين  
لي فيك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وهم لا يشعرون (٣) . هاتان آيتان  
لم أتكلف اختيارهما ، أرجو أن تأمل فيها وقع الواو وما يعطى من مبالغة التعبير  
متسقا مع ألفاظ الآيات .

إن الواو لمطلق الجمع ، وتنفرد من سائر حروف العطف بأن يعطف بها على  
مالا يستغنى به عن متبوعه نحو : تفاعل وافتعل فحسوا : تشاجرهم ووزيد ،  
اختصم على وسعيد .

(١) ١٧ ، ٢٢ ص ٢٠١  
(٢) يراجع أحمد ضيف : بلاغة العرب ، ط ١ السطور القاهرة سنة ١٩٢١ م  
(٣) القصص ٨ ، ٩ ص ١٥٢١ ، ٢٧ ، ٢٨ ص ٢٠١

الطالب : في الألفية :

واخصص بها عطف الذي لا يفتق متبوعه كاصطف هذا رايتي

كيف يكون اصطاف ، على وزن افتعل ؟

الاستاذ : أنت ترى أن الفاء مشددة يعني ذلك أن الأصل اصطفف ضع كل حرف من هذه الحروف في مقابل حروف افتعل تجدد الوزن سلبا : اصطاف

الطالب : ( ثم ) - تفيد الترتيب والمهلة .

الاستاذ : نسبت الفاء ، وهي للترتيب والتعقيب ، وربما تذكرتها حينما تذكر قوله تعالى :

.. أماته فأقبره ثم إذا شاء أنشره ، (١)

والظريف أن بعض النحاة قال : الفاء للترتيب على ما يليق بالمقام ، نحو : تزوجت هند فولدت إذا كانت مدة الحمل تسعة أشهر فيصدق عليه أنه تعقيب (٢) وفي الحديث : .. وقال جابر في يدي خمسمائة ثم خمسمائة (٣) فاستعمل ( ثم ) مع أن السياق يوحي بتتابع العدد وتعاقبه .

الطالب : أرجو أن تحدثنني سيادتكم عن ( حتى ) فالقولة للشهيرة :

.. مات وفي نفسه شيء من حتى ، تخيفني ..

الاستاذ : الأمر أيسر من أن تخاف منه . ( حتى ) لا يكون المعطوف بها إلا

(١) عيسى ٢١، ٢٢

(٢) معنى اللبيب ١/ ١٩١ وما بعدها ، حاشية الملوي ص ١٤٢ (١٠٢)

(٣) صحيح البخاري ٧٣/ ٢ ط ، العثمانية بمصر ١٣٥١ هـ . (٧)

بعض المعطوف عليه ، ولا يكون إلا غاية له : في الزيادة أو في النقص .

الطالب : أسعفني بالأمثلة من فضلك .

الاستاذ : تقول : كل الناس مبتلى حتى الانبياء .

المعطوف عليه كل الناس ، والانبياء بعض هؤلاء الناس وهم غاية في الزيادة .

وتقول : أبغض العاملون العميد حتى السعاة .

والسعاة بعض العاملين ، وهم في أدنى مرتبة من السلم الوظيفي .

الطالب : نمة شاهد تورده كتب النحو ، أرجو إيضاحه .

أتى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله ألقاها .

الاستاذ : المعنى أتى كل مأمعه حتى ماتتصور أنه ضروري له . . نعله

إن السياق يوحي بأنه ألقى كل مأمعه ، والنعل بعض من هذا السلك ، غير أن

كل مأمعه ، ليست صريحة في البيت ، ولهذا قيل هنا في البعض : بعضيته

مؤولة . .

الطالب : وفي قوله تعالى ( سلام هي حتى مطلع الفجر ) دلالة أيضا على انتهاء الغاية .

الاستاذ : إن ( حتى ) في هذه الآية حرف جر بمعنى إلى ، أما ( حتى ) العادفة

فهي بمعنى الواو . فافهم هذا الفرق جيدا . وفي الحديث : .. بها أنفقت من

نفقة فإنها صدقة حتى اللقمة ترفعها إلى في إمرأتك . . (١) أي كل إنفاقك

(١) صحيح البخاري ٨٢/ ٢



الطالب : لقد قرأت لعبد القاهر الخرجاني (ت ٤٧١ هـ) : أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو ... وذلك أنا لا نعلم شيئا يبتغيه الناظم بنظمه غير أن ينظر في وجوه كل باب وفروقه ... ثم قال : وننظر في الجمل التي تسرد فيعرف موضع الفصل فيها من موضع الوصل ، ثم يعرف فيما حقه الوصل موضع الواو من موضع الفاء ، وموضع الفاء من موضع (ثم) وموضع (أو) من موضع (أم) وموضع (لكن) من موضع (بل) (١) ...

الأستاذ : لقد رجعنا إلى ما بدأنا به والكلام وما يتألف منه .  
الطالب : إذا كان بقي من الحروف العاطفة ولا ، فإنه يعطف بـ (لا) بعد النداء والامر ، وبعد الإثبات أما بعد النفي فلا .

فيقال : يا زيد لا عمرو  
اضرب زيدا لا عمرا  
حضر زيد لا عمرو  
ولا يقال : ما جاء زيد لا عمرو  
إنها تنفد صر الحكم على ما قبلها .  
الأستاذ : حسنا ...

الطالب : لقد سجلت محاورتنا في التواضع النحوية ، وودت لو نشرت في شرائط مسموعة إذ لن يرحم ربنا كبيرا .  
الأستاذ : أما أن تنشر للعلم فنعم ، فمن سئل عن علم فتنعه لجه الله بلجام من نار ...

(١) الإيجاز شرح دلائل الإعجاز ص ٥٥ ، ص ٥٦ ط . المطبعة العربية - القاهرة ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م

يوم القيامة ، أما للكسب المادي فذلك شيء يجب ألا يكون مقصد المشتغلين بالفكر حينما يمسكون القلم ، أو ينطقون بالكلمة لوجه الله .  
الطالب : يبدو على وجهه مزاج من الدفشة وارتياح ، : لو أن هذا المعنى عند أساتذتنا جميعا لاسترحنا كثيرا . لقد رأيت المسؤولين في إحدى كليات الآداب يعفون مدرسا من تدريس النحو ليسدرس الأدب الحديث لأنه أشار إلى مرجع نحوي وجد إقبالا من الطلبة .

الأستاذ : إنه الحق الذي تعرض له كثير من المخلصين ، تعرض له من النحاة عبد الرحمن بن علي ... المكيودي ، الذي أشرت عليك بقراءة شرحه على الألفية وهو مطبوع بمصر سنة ١٣٥٥ هـ وقيل إنه ألف كتابا أكبر منه ، ولكن أحرقه أعداؤه حسدا فدعا عليهم وكانت دارهم دار علم فقطع الله منهم العلم ... كما يقول العلامة المالوي في حاشيته على الشرح .

والذي أود أن أطمئن عليه : ماذا أفدت من نتائج الحوار ؟  
الطالب : ١ - مزج العلم بالخلق العلمي الذي يشمل في بعض مظاهره في عدم تجريح الأقدمين لفقوة منهم أو هفوات ، فحسبهم أنهم اجتهدوا .  
٢ - أن أساس تفسير النحو في طريقة العرض : بالحوار المهادي . أما اختيار قاعدة دون أخرى لشهرتها فحسب فذلك مالا تستريح إليه .

٣ - ربط الدرس النحوي بالقرآن الكريم والحديث النبوي .  
الأستاذ : حسبك هذا ، وأود أن أشير عليك باستخلاص المسادة النحوية في الحوار مضافا إليها من قراءتك .  
الطالب : بل أنوي أن أفعل أكثر من ذلك ، سأختار موضوعا للبحث النحوي القرآني .

## المصطلحات النحوية

تورد بعض عناوين الأبواب في كتاب سيبويه ومقابلها في استعمالنا المعاصر، ومنه يتبين الإيجاز في تطور المصطلح الأمر الذي أعان على شيوعه في الوطن العربي.

المصطلح عند سيبويه  
١- هذا باب المسند والمسند إليه

٢- د د من الابتداء بضمير فيه ما بنى على الابتداء حذف الخبر بعد (لولا)

٣- د د الحروف الخمسة التي تعمل فيها بعدها  
كعمل الفعل فيها بعده بالأفعال

٤- د د ما أجرى مجرى (ليس) في بعض المواضع  
بلغة أهل الحجاز ثم يصير إلى أصله

٥- د د النفي بـ (لا)

٦- د د الفعل الذي يتعدى اسم المفعول الفاعل  
إلى اسم المفعول واسم الفاعل  
والمفعول فيه لشيء واحد

٧- د د الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعوله

٨- د د الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين  
فإن شئت اقتصرنا على الفعل الأول  
وإن شئت تعدى إلى الثاني

## المصطلح عند سيبويه

## في الاستعمال المعاصر

٩- هذا باب ما يكون من المصادر توكيدا ،  
وما ينحرب باضمار الفعل المتروك

١٠- د د النداء

١١- د د الاستثناء

١٢- د د البديل من المبدل منه

وبعد

فقد ضم السطر الذي بين يدي القارئ دراسة ومحاورة كان موضوعها الابتداء ونواسخه ، المفعولات الخمسة ، النداء ، الاستثناء ، الحال ، التمييز ، ثم التواضع . وتتلخص سمات البحث في النقاط التالية :

١- تقديم جديد في التأليف النحوي يعتمد على المحاورة ، والطريقة الحوارية في الدرس إحدى طرق التعليم التي يعتد بها .

٢- الأمثلة مستقاة من الكتب النحوية القديمة لاسيما ما يتعلق منها بـ (زيد) وأمثلة مما نسمعه في حياتنا المعاصرة حتى يكون الدرس النحوي بموقع من وجدان القارئ حينما يربط القديم بالحديث .

٣- التوسع في القاعدة النحوية بحيث تجمع وجوه النظر المختلفة عند النحاة مؤيدة بالشواهد .

٤- إعراب بعض الأمثلة لتكون نموذجاً لتطبيق ، ومعاوناً على فهم القواعد .

٥- العمق والبساطة في العرض حتى ينتفع بالبحث المتخصصون ومن

دونهم ؛ فما يذكر من قوانين التعلم قانون الأثر ، ومفاده أنه كلما كان العرض يسيرا متقبلا عادت النفس قراءته والتميز في موضوعه في مقابلة الاختلافية يكون القارئ على بينة من قيمة البحث في ضوء دراسات الآخرين .

٦ - ربط الموضوعات التي يتناولها البحث بعضها ببعض ؛ ف(كان وأخواتها) لا تنفصل عن (المبتدأ والخبر) ، ويجب الفرق بينها وبين (إن وأخواتها) و (ظن وأخواتها) ، والمفعولات بجموع واحدة ، وثمة صلة للمنادى والمستثنى بالمفعول به ، وكذلك الحال بالتمييز ، والتوابع بجموع نحوية تدرس متصلة .

٧ - محاولة الوقوف على منهج اللغويين في الدرس النحوي ؛ ففي دراسة المنهج دراسة لفكره ، وليس غير السائق في نظرنا أن نقول محاولات التيسير في شرح الدرس النحوي بالسخرية من جمود الدراسة ؛ فلو لا تفصيل القواعد منهم فلا استطاع باحث أن يصل إلى قاعدة للتيسير يطبقها إلا أن يبدأ كما بدأوا .

٨ - العناية بالاستعمال في القرآن والحديث الشريف ذلك أن علم النحو نشأ ونضج في خدمة القرآن ، وبعض الآيات الكريمة قد تستعصى على فهمها إذا لم يكن على صلة بالنحو العربي ؛ فلقد بلغت قارئنا - مثلا - كسر همزة (إن) في قوله تعالى ( والله يعلم إنك لرسوله ) فيلتمس المعرفة في القاعدة النحوية ... لقد عاق الفعل ( يعلم ) باللام فكسرت الهمزة .

والحديث الشريف هو المصدر الثاني للتشريع ، روى بلنظ عربي ، فمن الجناية على اللغة والنحو أن نفعل عنه (١) .

(١) يراجع بحثنا مظاهر القصور في تدريس النحو ، من مجموعة أعمال مؤتمر اللغة العربية : واقعها ووسائل الارتقاء بها . ( التي عقدته جامعة الإسكندرية من ٢٦ من ديسمبر ١٩٨١ ( ٣٠ من صفر ١٤٠٢ ) إلى ٣٠ من ديسمبر ١٩٨١ .

فلذا عن نتائج البحث بعد عرض سماته ؟

### من حيث القاعدة النحوية :

نرى أنه كلما كانت القاعدة أوجز كانت أجدد بالتقبل ؛ فبدلا من «مسوغات» الابتداء بالنكرة نقول «مسوخ الابتداء بالنكرة» ، وهو الحصول على الفائدة فتجنب بذلك اختلاف النحاة في المسألة حتى بلغوا بتلك المسوغات عشرين مسوغا أو يزيد .

وكذلك مواضع كسر همزة (إن) تجمعها قاعدة عامة هي : تكسر همزة (إن) عند الابتداء .

كذلك ننق المفعول من أجله مما اشترطه النحاة من اتحاد الوقت واتحاد الفاعل فيكون التعريف الميسر له المصدر المنسوب لجبران السبب ، ويمكننا من حيث التطبيق النحوي :

كانت لنا وجهات نظر في الإعراب ؛ فبينما ينسب بعض المعاصرين إلى إخراج ( صار ) من أخوات ( كان ) وإعراب خبرها تمييزا ، نذهب إلى أن ما يلحق بها في المعنى مثل «غدا» و «ارتد» ... ليس من الضروري أن يأخذ عمل ( صار ) الإعرابي ، وإنما يعرب الخبر به باستعمال هذه الأفعال حالا .

وقد رأينا الأثمنى - مثلا - يعرب ( بصيرا ) في قولنا ارتد بصيرا خبرا لـ ( ارتد ) ؛ بينما المفسرون كالعكبري يعربون بصيرا في قوله تعالى ( اذهبوا بقميصي هذا فالقره على وجهه أبي يأت بصيرا ) حالا ، مع أن معنى ( يأت ) في الآية ( يصير ) أو ( يرتد ) .

وقد كانت كثرة ما برده قريب المعنى من ( صار ) حتى عد بعضهم ( بات ) مثلها في المعنى مسوغا عندنا لأن يكون لـ ( صار ) فحسب العمل كأخوات كان ، قياسا على أنه لا يؤكد توكيدا مضمويا إلا بالألفاظ بمعناها .

كذلك كانت لنا نظرة في إعراب (ثم) عاطفة وليست حرقا مبهلا في مثل قوله تعالى (وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين) فالآية الثانية معطوفة على الأولى، وليست توكيدا لفظيا إلا من وجهة نظر، وإن كان التوكيد لا يترك مع القول بـ (ثم) عاطفة، وذلك كما قال البغدادي في (جميعا) حال مؤكدة لصاحبها ولم يكتف بالقول بأنها حال كما فعل غيره.

والنظر إلى ما نطلق عليه المعنى النفسى، أساس للإعراب كما رأينا في مبحث زيادة (كان)، والضرورات الشعرية بعامة قد ترجع عندنا إلى المسألة النفسية للقاتل.

### تعليل الظواهر النحوية:

يزخر النحو العربى بالأساليب إلى استوف النظر مستفهما بـ (ماذا)، وأكثر ما يكون هذا الاستفهام قبولا إذا اتصل الأمر بالمعاني البلاغية، وفي مثال النجاة من شراح الألفية وبعدم بقرة تكلمت، أنه يتبدأ بالنكرة إذا كانت دالة على خارق العادات. ونحن نطرح هذا المسوغ في ذلك المشال لأنه لا يتفق والواقع اللغوى إلا على سبيل المجاز.

ولقد كان النحو درسا في المعانى يفرق بين دقاتها؛ ففرق بين (الواو) عاطفة والواو للمعية، وفرق بين قولك: يا مسئولون اجمعوا شكواي، وقولك: يا مسئولين... بل يمتد الفرق إلى أن يعطى أحد التعبيرين صورة مختلفة عن الأخرى.

وفي الاستثناء المنقطع لانعدم تعليلا متقبلا أن نستثنى الشيء عما ليس من جنسه وهو اشتراك المستثنى والمستثنى منه في عناية القائل بهما، وبهذا التعليل نتفق، وقول سيبويه والأقدمين إنه على سبيل التوسع وإن لم تقع على هذا التعليل عندهم.

### الرد على النجاة:

كانت لنا وقفة تأمل مع النجاة والباحثين المعاصرين فننصف لمن نرى الحق في جانب، من ذلك ما أبداه بعض المعاصرين من أن أفعال المقاربة، تسمية غير دقيقة، مع أن من الخالفين من سبق إلى اللفت إلى هذه التسمية، وراوا أنها تتفق والاستعمال المجازى في العربية.

وقد أظهرت المحاور العلمية أحد المراجع التي لا تذيل بها الدراسات النحوية المعاصرة - فيما نعلم - وهو شرح المسكودى على ألفية ابن مالك، ويلفت بحثنا إلى العناية بالدرس النحوى في المغرب العربى حيث عاش المسكودى ودفن في فاس سنة ٨٠١ هـ.

ولعل السؤال الذى لانفتأ نرده: ماذا عن تيسير النحو؟

لقد كان من أسباب التفصيل عند النجاة القدامى الاستقصاء المجهى للقبائل العربية، وفي حين تجرى (سليم) القول مجرى الظن بلا شروط نجد عند غيرها أن الفعل لابد أن يكون مضارعا مسندا إلى المخاطب ومسبوقا باستفهام كما في المثال: أقول عمرا منطلقا؟ ويثبتنا اليوم تقبل لهجة سليم في هذه عما تصلح أساسا للتيسير وهكذا نجد التيسير بالاختيار من القديم بعد استيعابه، كما نجد التيسير ودقة الاستعمال في (النحو القرآنى) فيما رأينا مثلا في تعريف المفعول من أجله... وفيما نرى من دلالة الفعل (عد) وهو عند النجاة من أفعال الرجحان، والأقرب عندنا أنه من أفعال اليقين في الاستعمال القرآنى.

وتدري قارىء طرح بعض المباحث النحوية لقوله استعمالها قلة تقرب من العدم في عصرنا. كالاسماء التي لازمت النسيان وكذلك اتجهت بعض الدراسات المعاصرة مع أنها كتبت للمتخصصين، ونرى إحياء هذه الأسماء



والقياس عليها في الأعمال الأدبية من قصة أو مسرحية . وغيرهما لا سيما أن الشعر القديم والحديث النبوي الشريف قد حفظا لنا طائفة من تلك الأسماء ، ومنها نقل من وسائل التيسير فإن مناط الأمر على طريقة المرض .

وإذا كان الأقدمون قد جمعوا المنصوبات من الأسماء المفعولات الخمسة (وصن المفعول به المفادى) . والمستثنى ، والحال والتميز ، خبر (كان) وأخواتها ، خبر ماحل على (ليس) ، وهو أربعة حروف نافية ، اسم (إن) وأخواتها ، اسم (لأنه) (لأنه) (لأنه) ، وهو ما تناوله بحثنا ، فإن الغرض التعليمي يجب أن يساير الطرق التربوية في التعليم فتدرس جميعا في أوقات متقاربة ، كما يجب ربط الدرس النحوي بالبلاغة وإعجاز القرآن ، إن ذلك من شأنه توسيع مدارك المتلقي .

وشعوره بأهمية الدرس وأنه غير منفصل عن حياته اللغوية والفكرية .

تلك شذرات عن مياد البحث ونتائجه ، وإذا كان لنا من توجيهه بختم به بحثنا (في علم النحو : دراسة ومحاورة) فهو أن البحث لا ينفك عن الخلق .

والله اعلم بالصواب .

والله اعلم بالصواب .

## المصادر والمراجع (٢٥٢٥ - ١٤١١ هـ)

تضمنت بعض المصادر والمراجع ، وثمة غير ما نكتفي بانيته في موضعه من البحث .

أبراهيم مصطفى (وسبعة آخرون) (١٩٥٨ م) (١٤٠٩ هـ) دار المعارف بمصر ١٩٥٨ م

(١) تحرير النحو العربي : قواعد النحو مع التيسير الذي قرره مجمع اللغة العربية ط . دار المعارف بمصر ١٩٥٨ م

الأزهري (خالد بن عبد الله) (١٩٥٨ م) (١٤٠٩ هـ) دار المعارف بمصر ١٩٥٨ م

(٢) شرح التصريح على التوضيح (جزآن) (١٩٥٨ م) (١٤٠٩ هـ) دار المعارف بمصر ١٩٥٨ م

(٣) وبهامشه حاشية يس بن زين الدين التعليمي ط . دار إحياء الكتب العربية . القاهرة (١٩٥٨ م) (١٤٠٩ هـ) دار المعارف بمصر ١٩٥٨ م

الأشموقي (نور الدين أبو الحسن علي بن محمد) (١٩٥٨ م) (١٤٠٩ هـ) دار المعارف بمصر ١٩٥٨ م

(٤) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (١٩٥٨ م) (١٤٠٩ هـ) دار المعارف بمصر ١٩٥٨ م

(٥) وبهامشه حاشية الصبان (١٩٥٨ م) (١٤٠٩ هـ) دار المعارف بمصر ١٩٥٨ م

(٦) ومعه شرح الشواهد للعيني (١٩٥٨ م) (١٤٠٩ هـ) دار المعارف بمصر ١٩٥٨ م

ط . دار إحياء الكتب العربية . القاهرة (١٩٥٨ م) (١٤٠٩ هـ) دار المعارف بمصر ١٩٥٨ م

أمين على السيد (دكتور) : (١٩٥٨ م) (١٤٠٩ هـ) دار المعارف بمصر ١٩٥٨ م

(٧) دراسات في علم النحو ط . دار المعارف بمصر ١٩٦٨ م

ط . دار المعارف بمصر ١٩٦٨ م

ط . دار المعارف بمصر ١٩٦٨ م

ط . دار المعارف بمصر ١٩٦٨ م

البخاري (محمد بن اسماعيل بن المغيرة بن بردزبه (١٩٤ - ٢٥٦هـ))

(٨) صحيح البخاري

ط. الألمانية، مصر ١٣٥١هـ = ١٩٣٢م.

البخاري (عبد القادر بن عمر) (١٠٣٠ - ١٠٩٣هـ)

(٩) خزائن الأدب ولب لباب لسان العرب

تحقيق وشرح: عبد السلام هارون

ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب. مصر ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م

سبويه (عمرو بن عثمان بن قنبر)

(١٠) الكتاب

تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون

ط. دار القلم ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م مصر (الجزء الأول)

ط. دار الكتاب العربي ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م مصر (الجزء الثاني)

عبد الله الراجحي (دكتور)

(١١) التطبيق النحوي

ط. دار النهضة العربية. بيروت ١٩٧٩م

ابن عقيل (٦٩٨ - ٧٦٩هـ)

(١٢) شرح ابن عقيل على متن الألفية.

ملزم طبعه: محمد سعيد الراجحي

ط. دار الطباعة المحمدية. القاهرة. الطبعة الخامسة.

العكبري (أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله)

(١٣) إملأ مامن به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات

تحقيق إبراهيم عطوة عوض

ط. الحلبي. مصر ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م.

الكودي (عبد الرحمن بن علي بن صالح)

(١٤) شرح المكودي على ألفية ابن مالك

(١٥) هامشه حاشية الملوي

ط. القاهرة ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م

الهذليون

(١٦) ديوان الهذليين (نسخة مصورة)

الناشر: الدار القومية للطباعة والنشر. القاهرة ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م

ابن هشام (جمال الدين بن يوسف بن أحمد ..) (٧٠٨ - ٧٦١هـ)

(١٧) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك.

تعليل: عبد المتعال الصعيدي

ط. صبيح. القاهرة ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م

(١٨) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب

(١٩) ومعه : منتهى الأرباب بتحقيق شرح شذور الذهب (١) ر. ١٢٥٧

تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد (٢١)

ط. م. السعادة . مصر ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م

(٢٠) مغنى اللبيب (جزآن) (٢١)

تحقيق - محمد محيي الدين عبد الحميد (٢١)

مصر

ابن يعيش ( موفق الدين يعيش بن علي ) ت ٦٤٣ هـ

(٢١) شرح المفصل ( عشرة أجزاء )

٢٦٦١٩ - ٥٥٢١٨ هـ

ط . المنيرة . القاهرة .

١٢٥٧

(٢١) (٢١) (٢١) (٢١) (٢١)

٥٢٦١٩ - ٥٨٢١٨ هـ

١٢٧٨ - ٨٠٧ هـ

(٢١) (٢١) (٢١) (٢١) (٢١)

٥٧٢١٨ - ٢٥٢١٩ هـ

(٢١) (٢١) (٢١) (٢١) (٢١)

(٢١) (٢١) (٢١) (٢١) (٢١)

## ملحق

بج

مظاهر الفصور في تدريس النحو العربي

ألقى في

٢ من ربيع الأول ١٤٠٢

٢٩ من ديسمبر ١٩٨١

بمؤتمر جامعة الاسكندرية

إذا قلنا ( اللغة العربية ) انصرف الذهن إلى فرع أصيل فيها هو علم النحو ، وإذا قلنا لغتنا الجميلة ، اتجه الذهن إلى الأدب ، وه الإيجاز اللغوي ، يعني القرآن فإذا ما ترددت صيحات تشكو صعوبة اللغة فإن المقصود غالباً هو النحو ليس غير .

وليس الشكوى ولادة الحياة المعاصرة ، وإنما تمتد في أغوار التاريخ إلى القرون الأولى من الهجرة حينما نشأت المدرسة البصرية والكوفية ثم المدرسة البغدادية ، وقد يبلغ الخلاف أن ينشق أحد أعضاء هذه المدرسة أو تلك لينظم في مسألة محوكة معينة إلى المدرسة الأخرى ، مما حدا بابن الانباري ( المتوفى سنة ٥٧٧ هـ ) إلى أن يؤلف كتابه المنون ( الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ) وتنفش المدرسة الأندلسية ثورة على نحاة المشرق العربي .

ويقول ابن خلدون ( المتوفى سنة ٨٠٨ هـ ) : وبالجمله قائل أن في هذا الفن أكثر من أن يحصى أو يحاط بها ، وطرق التعليم فيها مختلفة . فطريقة المتقدمين مغايرة لطريقة المتأخرين ، والكوفيون والبصريون والبغداديون

والاندلسيون مختلفة طرقهم كذلك (١٦).

ونحسب أن نظم القواعد في ألفية كالألفية ابن بونة وابن معط وابن مالك والسيوطي محاولة لتيسير النحو العربي ، وكذلك إيراد القواعد في عبارات يسهل حفظها مثل قولهم : حروف الزيادة يجمعها هويت السنان ، وما بعد المعارف أحوال وما بعد النكرات صفات ، غير أن هذه المحاولات لم توث ثمارها إلا قليلا ، بل دعت إلى مزيد من الشرح والدراسات النحوية ، والمؤتمرات تعقد في مصر والبلاد العربية منذ عام ١٩٣٨ إلى يومنا هذا في أواخر سنة ١٩٨١ .

فما هي مظاهر القصور في تدريس النحو العربي ، وما أسبابه وما علاجه ؟ هل ننظر إلى تلك المظاهر من نتائج الامتحانات أو أن الشكوى المتكررة معسرة في ذاتها عن القصور والضعف ؟ لقد سمعت غير طالب يقول : حصلت على تقدير « جيد جدا » وأحس أني ضعيف في النحو (٢) ، وسمعت الضعفاء في هذا العلم يقولون : نحب النحو العربي . وفي عينة عفوية لطلبة قسم اللغة العربية والفرقة الثانية ، بكلية الآداب بالمنيا كانت النسب كما يل سنة ١٩٨٠ م : طلبة يتقبلون النحو بشغف ٥٠٪ ، وطلبة يتقبلونه بدرجة متوسطة نحو ٣٦٪ ، وطلبة يزرون صنعوبة فيه نحو ١٤٪ . من جهة أخرى كانت نسبة من يسمعون به ١٢٪ . وكانت الإجابة عن أصعب الأبواب بالترتيب : المفعولات ، والتعويض ،

(١) مقدمة ابن خلدون ص ٤٨٥ . ط . التحرير القاهرة سنة ١٣٨٢ هـ - سنة ١٩٦٦ م .

(٢) كانت نسبة الذين أجابوا عن سؤال : هل يتفق التقدير الرسمي ومستواك التحصيلي في علم النحو ؟ بـ « لا » ، نحو ١٥٪ ، ( موجه إلى طلبة كلية التربية . الفرقة الثالثة . جامعة المنيا في ١٣ من يناير سنة ١٩٨٢ هـ ) . وهذه النسبة عبرت عن مستواها الفعلي بعبارة وضعيف جدا .

والعطف ، الاستثناء ، تقديم الخبر على المبتدأ ، الممنوع من الصرف ، الحال . وأخيرا الشواهد : إعرابها ومعانيها .

وما بلغت النظر لإجابة عن هذا السؤال قول بعضهم : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، . فهو قد نظر إلى الكتاب وليس أبواب النحو ، أو بتعبير آخر ربط التأليف النحوي بالتدريس .

وإذا كانت الملاحظة سبيل معرفة القصور والضعف فإن النظر إلى المقررات من المناهج ومن يتولون تدريسها تطلق الضوء كاشفا على المشكلة وأبعادها .

ففي الفرقة الأولى بإحدى كليات الآداب بالاقليم كاف الطلبة بدراسة القياس في النحو مما أرقهم طوال العام دون جدوى حقيقية ، فإذا ما انتقلوا إلى الفرقة الثانية كان الذين يقومون بالتدريس المعيدون دون مدرس النحو المتخصص ، فإذا ما انتقلوا إلى الفرقة الثالثة في العام الجامعي ١٩٨١ - ١٩٨٢ م قرر عليهم كتاب غريب على الوجدان الإسلامي ، مليء تحريفا متعمدا لآيات الله - سبحانه - والحديث الشريف ، ويترعر بالأمثلة الخارجة على الفكر الإسلامي ، ولم يستطع مؤلفه اللبناني غير المسلم إلا تسبته « مبادئ العربية في الصرف والنحو » ، هذه المبادئ . تقرر على طلبة اللغة العربية تخصصهم الذي يقومون بتدريسه للمرحلة الإعدادية بعد عام ، .

فإذا نظرنا إلى الفرقة الرابعة نجد مدرس اللغة المساعد يقوم بالتشكيك في صحة الشواهد النحوية ويرى عدم الاستشهاد بها لذلك .

ذلك واقع لا يخفى على اللبيب بعينه ، وإذا كانت الأمم تعنى بتدريس قواعد لغاتها حفاظا على الملكية اللسانية لأبنائها ، واعتزازا بقوميتها فإن للامة الإسلامية





وفي مناهج الدراسة النحوية نرى أن يدرس بالفرقة الأولى مقدمة في علم النحو تشمل دراسة عن الشواهد النحوية وعصور الاحتجاج والقبائل التي يحتج بأقوالها ذلك أن الشواهد هي الجديد الذي يميز الدراسة الجامعية عما دونها ؛ مع معرفة الشواهد من الاستعمال النحوي . كما يدرس بالفرقتين الأولى والثانية النحو العربي في الكتب المتخصصة الحديثة مع التطبيق النحوي والإكثار من الأمثلة يقوم به المعيدون والمدرسون المساعدون في مجموعات دراسية .

أما الفرقتان الثالثة والرابعة فمن الضروري أن تتصل جهودهما بكتب التراث مباشرة باختيار نصوص شاملة لأبواب النحو العربي جميعها مع التعريف ببعض أعلام النحو في الأقطار العربية ، والأصوليين الذي لهم في الدرس النحوي جهوده . أما المدرس المكلف فيجب إعدادُه بعناية في غير تعجل في اختياره معيدا فدرسنا مساعدنا ثم مدرسا ، وواجبه - فيما نرى - ربط الدرس النحوي بالقرآن الكريم والحديث الشريف ، كما يربط النحو بالبلاغة ما أمكن في المرحلتين الثانوية والجامعية حتى تربى في الطالب ملكة الذوق الفني ، لا أن نخذف المبتدأ والخبر ، - مثلا - من النحو ليدرس في البلاغة كما يقترح بعضهم (١) . ومن ذلك شرح الشواهد النحوية شرحا أدبيا .

كذلك ربط المعنى اللغوي بالمصطلح النحوي ؛ ففي درس التمييز - مثلا - يجب شرح المعنى المعجمي قبل المعنى الاصطلاحي ، وقد كان هذا الربط منبج الأقدمين في التأليف النحوي .

ومن الواجب أن يشعر الطالب بالفروق الدقيقة بين التمييز والحال - مثلا -

(١) هو الدكتور : محمد عبد القادر أحمد - طراز تعليم اللغة العربية ص ١٧٧ طه دار الشباب - القاهرة سنة ١٩٧٩ م

والشبه بالمضاف في المتنادى وفي اسم ( لا ) النافية للجنس .. فن شأن معرفة أوجه التشبه والخلاف أن تعين على تصور شامل للنحو ، فلا يؤخذ تقاريق مع ربط الدرس بالحياة المعاصرة فإذا كانت العربية من أكثر اللغات صيغا وأبنية فإن معرفتها مجردة عن الاستعمال المعاصر يفقد شيئا من أهميتها في نفس الطالب .

وفي ساعات الريادة العلمية بعيدا عن المحاضرات في المقرر الدراسي مجال لنوعية المواهب الأدبية بمشاركة الأدباء في عقد ندوات بين الحين والآخر .  
بذلك في نظري تكون لغتنا الجميلة هي النحو والأدب والبلاغة جميعها .

دكتور

أحمد ماهر محمود البقري



الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٤٧	ترتيب الجمل في دكان وأخواتها	٦٥	أحكام ظن وأخواتها
٥٠	ما يختص به (كان)	٦٦	(القول) بمعنى (الظن)
٥٠	زيادتها	٦٦	ظن وأخواتها في القرآن
٥٢	حذفها	٧٠	١ - دري ٢ - رأى
٥٣	حذف نون المضارع منها	٨٠	٣ - علم ٤ - ألقى ٥ - وجد
	الحروف المشبهات بـ (ليس)		الباب الثاني
٥٦	١ - (ما) الحجازية	٨٣	الحروف الناسخة
٥٩	٢ - (لا)		الفصل الأول
٦١	٣ - (إن)		إن وأخواتها
٦١	٤ - (لات)	٨٥	تعريفها
	الفصل الثاني:	٨٧	وجوب كسر همزة (إن)
	كاد وأخواتها	٨٩	جواز كسر همزة (إن) وفتحها
٦٣	أخوات كاد وحكمها	٩٠	فتح همزة (أن)
٦٤	خبر كاد وأخواتها	٩٠	عمل الحروف الناسخة
	الفصل الثالث:	٩١	(لعل) في الاستعمال القرآني
	ظن وأخواتها		الفصل الثاني
٦٤	١ - أفعال القلوب	٩٤	(لا) النافية للجنس
٦٥	٢ - أفعال التحويل	٩٧	حذف خبرها، تعبير (لا سيما)
		٩٩	منهج المتقدمين في درس النواسخ

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١١١	خطبة البحث	١٣٥	قبل وبعد
١١٢	توطئة	١٣٦	النائب عن الطرف
	١ - المفعول فيه		٢ - المفعول به
١١٧	تعريفه	١٣٨	تعريفه
١١٨	غدوة، مخرج	١٣٩	اللازم والمتعدي من الأفعال
١٢٠	إنابة المصدر عن الطرف	١٤١	أسلوب الاختصاص
١٢١	لن، لدن، عند	١٤٣	أسلوب التحذير
١٢٥	(ذات) قد تعرب ظرفاً	١٤٤	أسلوب الإغراء
	ظروف لها استعمالات خاصة		٣ - المفعول من أجله
١٢٧	إذ، إذا	١٢٩	لما، قط، عوض
١٣٠	مذ، منذ	١٤٥	تعريفه، شروطه
١٣١	حيث		٤ - المفعول معه
١٣٢	ريث	١٤٧	تعريفه، الفرق بين واو المعية
١٣٣	مع - مصا		والواو العاطفة
١٣٤	وسط، أمس		



الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٤٨	تعريفه	١٥٣	منهج المتقدمين في درس المفعولات
١٤٩	ما ينوب عن المصدر	١٦٢	المفعولات في الدرس البلاغي
١٥٠	حذف عامل المصدر	١٦٥	المفعولات في القرآن الكريم

## النداء

١٧٨ إلى ٢٠٠	من ص ١٧٨ إلى ص ٢٠٠
١ - المنادى	١ - المنادى
١٧٩	معناه اللغوي والاصطلاحي
١٨٠	حذف حرف النداء
١٨١	نداء لفظ الجلالة وما فيه (أل)
١٨٣	أحكام المنادى
١٨٧	المنادى المضاف إلى ياء المتكلم
١٩٠	أسماء لازمت النداء
١٩٢	ترخيم المنادى
١٩٤	معنى الاستغاثة
١٩٥	لام الاستغاثة
١٩٦	ما يجري مجرى المستغاث
١٩٨	معنى الذبذبة
١٩٩	أحكام المنذوب

## الاستثناء

(من ص ٢٠١ إلى ص ٢١٠)

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٢٠١	معناه وأدواته	٢٠٨	المستثنى به (خلا) و (عدا)
٢٠٣	أحكام المستثنى به (إلا)	٢٠٩	و (حاشا)
٢٠٤	الاستثناء المتصل والمنقطع والمفرغ	٢٠٩	بـ (ليس) و (لا يكون)
٢٠٥	المستثنى به (غير) و (سوى)	٢٠٩	و (بيد)

## الحال

(من ص ٢١١ إلى ص ٢٣٧)

٢١١	تعريفه ، علاقته بالمفعول	٢٢٦	ح من حيث الانتقال والثبات
٢١٢	صاحب الحال	٢٢٨	و من حيث الجود
٢١٥	ممنوع تكثير صاحب الحال	٢٢٩	الأحوال المركبة
٢١٩	أحكام الحال	٢٣٠	تعدد الحال
٢٢٢	أقسام الحال	٢٣١	مرتبة الحال مع صاحبها
٢٢٢	أ من حيث الأفراد وغيره	٢٣٢	عامل الحال
٢٢٦	ب من حيث جريانها على صاحبها	٢٣٤	مرتبة الحال مع عاملها
٢٣٦	أو عدم جريانها	٢٣٦	حذف الحال وصاحب الحال

## التمييز

(( من ص ٢٢٨ إلى ص ٢٥٢ ))

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٢٢٨	صلته بالمفعول	٢٤٦	التذكير والتأنيث في العدد
٢٣٨	تعريفه	٢٤٧	صوغ العدد على وزن فاعل
	نوعا التمييز	٢٤٩	التأنيث
٢٤٠	١ - تمييز ملحوظ (تمييز النسبة)	٢٥٠	(ب) العدد الكسائي (المبهم)
٢٤٢	٢ - د ملحوظ (الذات)	٢٥٠	كم
	الفرق بين المقدار والمقياس	٢٥١	كأين
٢٤٤	تقدم التمييز على عامله	٢٥٢	كذا، وكيت
٢٤٥	(١) العدد الصريح		

## التوابع

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١	مقدمة	٢٧٦	توكيد النكرة
٣	نوعه (المصادر والمراجع)	٣	البدل
٣٢٦	١ - النعت	٢٨٨	التعريف
٢٥٧	تعريف النعت في اللغة والنحو	٢٧٩	أنواعه
٢٦٠	نوعا النعت (حقيقي وسببي)	٤	العطف
٢٦٢	متابعة النعت للمنعوت	٢٨٤	مطابقة المعطوف للمعطوف عليه
	٢ - التوكيد		في الإعراب فقط
٢٦٨	التعريف	٢٨٥	العطف في منهج الأقدمين والمحدثين
	نوعا التوكيد	٢٨٧	أثر الجنس البشري في اللغة
٢٦٩	١ - التوكيد اللفظي	٢٨٨	الواو، ثم
٢٧٠	توكيد الضمير	٢٨٩	حتى
٢٧٠	توكيد الحرف	٢٩٠	لا
٢٧١	توكيد الجملة	٢٩٢	المصطلح النحوي القديم والمعاصر
٢٧١	٢ - توكيد المرادف	٢٩٣	وبعد
٢٧٢	٣ - التوكيد المعنوي	٢٩٩	المصادر والمراجع
٢٧٣	توكيد المثني (كلا، كلتا)	٣٠٣	مبحث، مظاهر القصور في تدريس
٢٧٣	توكيد الشمول (كل، جميع)		النحو العربي بالجامعات
٢٧٥	كلمة (عامية) - للتوكيد	٢٨٦	٣١٨

## تعريف المؤلف

- ولد بالاسكندرية في ٤ من يوليو ١٩٣٨
- حصل على ليسانس آداب وقسم اللغة العربية واللغات الشرقية ، دور يونية سنة ١٩٦٢ من كلية الآداب . جامعة الاسكندرية .
- حصل على دبلوم معهد الدراسات الإسلامية . بالقاهرة سنة ١٩٦٦ م —
- الشعبة الآسيوية .
- ثم ماجستير في الآداب من جامعة الاسكندرية عن رسالته : *أساليب التنفي في القرآن* ، في ابريل ١٩٦٩ م
- منح درجة الدكتوراه في الآداب بمرتبة الشرف الأولى من جامعة الاسكندرية عن رسالته : *ابن القيم اللغوي* ، في مايو ١٩٧٨ م
- له مقالات عديدة بمجلة الجناح في الستينيات وأكثر من ١٥ مؤلفا مطبوعا .
- عضو اتحاد الكتاب بالقاهرة ، والأمين العام المساعد لهيئة الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالاسكندرية ، عضو لجنة التراث بمجلس الثقافة بالاسكندرية .
- شارك بأبحاثه في المؤتمرات العلمية الآتية :
- مؤتمر جامعة المنيا عن طه حسين سنة ١٩٨٠ م ( ٢٧٧ )
- الاسكندرية عن اللغة العربية في الجامعات سنة ١٩٨١ م ( ٢٧٧ )
- وأسيوط عن السيوطي سنة ١٩٨٢ م ( ٥٧٧ )

## مطبوعات المؤلف

- ١ — الأدب في حاسة أبي تمام
- ٢ — العمل في الإسلام
- ٣ — أساليب التنفي في القرآن
- ٤ — في رحاب القرآن ( تفسير سور : الكهف ، النور ، الرحمن ، الإنسان ، الجن .. )
- ٥ — يوسف في القرآن
- ٦ — رحلات ( خارج القطر )
- ٧ — صور من حياة
- ٨ — خطرات في الدين والنفس
- ٩ — العقاد : الرجل والقلم
- ١٠ — ابن القيم من آثاره العلمية
- ١١ — ابن القيم اللغوي
- ١٢ — الشواهد النحوية
- ١٣ — القيادة وفعاليتها في ضوء الإسلام
- ١٤ — ابراهيم ناجي من شعره
- ١٥ — حواء في كلمات وخواطر أخرى
- ١٦ — في علم النحو : دراسة ومحاورة تحت الطبع :
- ١٧ — القيم الخلقية في الإسلام
- ١٨ — دراسات في الشعر العربي
- ١٩ — الإسلام والحق
- ٢٠ — دراسات نحوية في القرآن



المكتبة الرئيسية : ٤ شارع الطحاوية متفرع من شارع النيل - الجيزة  
تليفون ٣٧٤٩٦٩١٨ / ٣٧٤٩٦٩٢٨ / ٣٣٣٦.٢٩١ / ٣٣٣٦.٢٩٣  
المكتبة الفرعية ( الريتون ) : شارع عمر المختار - الأمرية  
تليفون ٢٢٨٢.٣٤٠



تذكر أن إعادتك للكتاب في التاريخ المحدد بالخطم يعفيك من دفع غرامة التأخير

11-12-13-14-15-16-17-18-19-20-21-22-23-24-25-26-27-28-29-30-31-32-33-34-35-36-37-38-39-40-41-42-43-44-45-46-47-48-49-50-51-52-53-54-55-56-57-58-59-60-61-62-63-64-65-66-67-68-69-70-71-72-73-74-75-76-77-78-79-80-81-82-83-84-85-86-87-88-89-90-91-92-93-94-95-96-97-98-99-100-101-102-103-104-105-106-107-108-109-110-111-112-113-114-115-116-117-118-119-120-121-122-123-124-125-126-127-128-129-130-131-132-133-134-135-136-137-138-139-140-141-142-143-144-145-146-147-148-149-150-151-152-153-154-155-156-157-158-159-160-161-162-163-164-165-166-167-168-169-170-171-172-173-174-175-176-177-178-179-180-181-182-183-184-185-186-187-188-189-190-191-192-193-194-195-196-197-198-199-200-201-202-203-204-205-206-207-208-209-210-211-212-213-214-215-216-217-218-219-220-221-222-223-224-225-226-227-228-229-230-231-232-233-234-235-236-237-238-239-240-241-242-243-244-245-246-247-248-249-250-251-252-253-254-255-256-257-258-259-260-261-262-263-264-265-266-267-268-269-270-271-272-273-274-275-276-277-278-279-280-281-282-283-284-285-286-287-288-289-290-291-292-293-294-295-296-297-298-299-300-301-302-303-304-305-306-307-308-309-310-311-312-313-314-315-316-317-318-319-320-321-322-323-324-325-326-327-328-329-330-331-332-333-334-335-336-337-338-339-340-341-342-343-344-345-346-347-348-349-350-351-352-353-354-355-356-357-358-359-360-361-362-363-364-365-366-367-368-369-370-371-372-373-374-375-376-377-378-379-380-381-382-383-384-385-386-387-388-389-390-391-392-393-394-395-396-397-398-399-400-401-402-403-404-405-406-407-408-409-410-411-412-413-414-415-416-417-418-419-420-421-422-423-424-425-426-427-428-429-430-431-432-433-434-435-436-437-438-439-440-441-442-443-444-445-446-447-448-449-450-451-452-453-454-455-456-457-458-459-460-461-462-463-464-465-466-467-468-469-470-471-472-473-474-475-476-477-478-479-480-481-482-483-484-485-486-487-488-489-490-491-492-493-494-495-496-497-498-499-500-501-502-503-504-505-506-507-508-509-510-511-512-513-514-515-516-517-518-519-520-521-522-523-524-525-526-527-528-529-530-531-532-533-534-535-536-537-538-539-540-541-542-543-544-545-546-547-548-549-550-551-552-553-554-555-556-557-558-559-560-561-562-563-564-565-566-567-568-569-570-571-572-573-574-575-576-577-578-579-580-581-582-583-584-585-586-587-588-589-590-591-592-593-594-595-596-597-598-599-600-601-602-603-604-605-606-607-608-609-610-611-612-613-614-615-616-617-618-619-620-621-622-623-624-625-626-627-628-629-630-631-632-633-634-635-636-637-638-639-640-641-642-643-644-645-646-647-648-649-650-651-652-653-654-655-656-657-658-659-660-661-662-663-664-665-666-667-668-669-670-671-672-673-674-675-676-677-678-679-680-681-682-683-684-685-686-687-688-689-690-691-692-693-694-695-696-697-698-699-700-701-702-703-704-705-706-707-708-709-710-711-712-713-714-715-716-717-718-719-720-721-722-723-724-725-726-727-728-729-730-731-732-733-734-735-736-737-738-739-740-741-742-743-744-745-746-747-748-749-750-751-752-753-754-755-756-757-758-759-760-761-762-763-764-765-766-767-768-769-770-771-772-773-774-775-776-777-778-779-780-781-782-783-784-785-786-787-788-789-790-791-792-793-794-795-796-797-798-799-800-801-802-803-804-805-806-807-808-809-810-811-812-813-814-815-816-817-818-819-820-821-822-823-824-825-826-827-828-829-830-831-832-833-834-835-836-837-838-839-840-841-842-843-844-845-846-847-848-849-850-851-852-853-854-855-856-857-858-859-860-861-862-863-864-865-866-867-868-869-870-871-872-873-874-875-876-877-878-879-880-881-882-883-884-885-886-887-888-889-890-891-892-893-894-895-896-897-898-899-900-901-902-903-904-905-906-907-908-909-910-911-912-913-914-915-916-917-918-919-920-921-922-923-924-925-926-927-928-929-930-931-932-933-934-935-936-937-938-939-940-941-942-943-944-945-946-947-948-949-950-951-952-953-954-955-956-957-958-959-960-961-962-963-964-965-966-967-968-969-970-971-972-973-974-975-976-977-978-979-980-981-982-983-984-985-986-987-988-989-990-991-992-993-994-995-996-997-998-999-1000-1001-1002-1003-1004-1005-1006-1007-1008-1009-1010-1011-1012-1013-1014-1015-1016-1017-1018-1019-1020-1021-1022-1023-1024-1025-1026-1027-1028-1029-1030-1031-1032-1033-1034-1035-1036-1037-1038-1039-1040-1041-1042-1043-1044-10

ISBN ٩٧٧ الترقيم الدولي

مطبعة فيثوس